

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَخَرَوْا بِالْعَدُوِّ

صوت
الجهاد

لقاء خاص مع قائد:

سرية القدس

ينبع و العمارية والخبر

صور متعددة ..

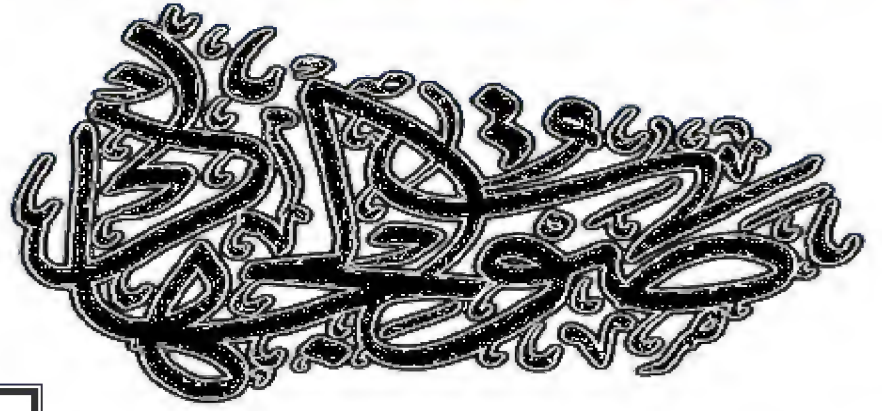
وحقيقة واحدة ...

يا أهل الزلفي ...

ربيع الثاني 1425 هـ

العدد الثامن عشر





لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف
ينصر "وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد الثامن عشر - ١٥ ربيع الثاني - ١٤٢٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في صفحات هذا العدد

باعتاد

سائل الدمام واستفت الخبر

شعر عبدالعزيز بن مشرف البكري



محبة الله يا أهل الجهاد

الشيخ عامر بن عبدالله العامر



قصة حصار العمارة

بندر بن عبدالرحمن الدخيل



عندما يكون الانتصار

غصة في حلق المنافقين

الشيخ عيسى بن سعد آل عوشن



الشهيد : خالد البغدادي

بقلم : فواز بن محمد النشمي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

فسرية القدس التي انطلقت غازية في سبيل الله تعالى في مدينة الخير ، هي سرية أسود أشاوس ، أرقتهم ما يحصل لإخوانهم في فلسطين من قبل اليهود والأمريكان فأعلنوها حرباً ضروساً لا نهاية لها حتى يخرج آخر جندي أمريكي من جزيرة العرب وآخر قرد يهودي من مسرى محمد صلى الله عليه وسلم وأقسموا بالله على لسان شيخهم بأنه لن تهنأ أمريكا ولا من يعيش في أمريكا بالأمن قبل أن نعيشه واقعاً في فلسطين ، والمجاهدون حين يقومون بهذا الواجب الشرعي لا يلتفتون إلى المتاجرين بقضية فلسطين سواء من الفلسطينيين أنفسهم كعرفات وعريقات أو بعض ساسة الأحزاب الأخرى الذين إن سلموا من التقارب مع اليهود فلم يسلموا من التقارب مع حزب اللات عميل اليهود وحامي حدودهم ، أو كان ذلك المتاجر من غير الفلسطينيين ممن تجارهم بالكلام والقليل والقال ..

فالمجاهدون سائرون بحول الله في طريقهم وجهادهم وتطهير مقدساتهم لأن عملهم هذا مطلب شعبي أو رغبة عامة كلا .. بل قاموا بجهادهم المبارك لأنه واجب شرعي متحتم عليهم ، ولأنهم طائفة منصوره تقاتل في سبيل الله حتى يُقاتل آخرهم المسيح الدجال .. فليكن يا قدس وإن سخط المبطلون ، وليكن يا قدس وإن حق المنافقون ..

يا قدس إنَّ خيولنا قد أسرجت نحو الوغى ويحثها الفرسان
ونخط أثواب الشهادة علَّها تأتي وخير ثيابنا الأكفان

ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس



بقلم:



الحمد لله ولي الصالحين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فإن ما يكرم الله به عباده المؤمنين ، والمجاهدين على وجه الخصوص ، هو محض فضله ورحمته ، يُفرح به الناس ، ويشفي الصدور ، ويذهب غيظ القلوب ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ ، وأما العباد فهم ضعفاء فقراء إلى الله مهما كانت قوتهم ، لأن الله سبحانه قادر على أن يعطل قوتهم مهما عظمت ، وأن يديل عليهم عدوهم مهما ضعف ، فالأمور كلها بيده يصرفها كيف يشاء .

فواجب المسلمين أن يعترفوا بفضل الله عليهم ، ويذكروا نعمة الله عليهم ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ وأن يحذروا من الاغترار والعجب فإن ذلك سبب من أسباب الفشل والخذلان ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ ﴾ .

لقد كانت عملية سرية القدس في الخير فتحاً جديداً أكرم الله به المجاهدين ، وأوقع الحكومة السعودية في مأزق كبيرة : فمنها ارتفاع أسعار النفط مجدداً إلى أعلى رقم في تاريخ النفط فتجاوز الـ ٤٢ دولاراً وهذا يؤرق الحكومة الخبيثة التي هي ملتزمة بضمان رفاهية أمريكا وتدفق استمرار النفط لها بأرخص الأسعار ، ورغم هذا المأزق الكبير يخرج علينا الإعلام السلوي ليردد سفاهات عبد الله بن عبد العزيز بأن المجاهدين يسعون إلى إضعاف اقتصاد المسلمين ، إن ارتفاع أسعار النفط هو في مصلحة الشعب المسلم ولا يخفى هذا على عاقل ، ولكن الذي ينهب ثروات المسلمين ويسرقها هم هؤلاء الطواغيت الذين برغم ارتفاع أسعار النفط لا يجد المسلمون بسببهم إلا ضيقاً في المعيشة وغلاء في الأسعار وزيادة في الرسوم والضرائب والمكوس ، فأينا إذاً هو الذي يسعى إلى الإضرار بالمسلمين إلا إذا كان المسلمون الذين يقصدهم الطواغيت هم الأمريكيين والعياذ بالله .

ومن مأزق الحكومة في هذه العملية المباركة الفشل الذريع الذي منيت به رغم استعانتها بقوات المارينز الأمريكية ، فلجأت بعد ذلك إلى الكذب والافتراء على المجاهدين فكذبت حين ادعت أن المجاهدين قتلوا الطفل المصري رامي رحمه الله والذي قتله جنود الطاغوت برميهم العشوائي المتخبط ، في حين أن كثيراً من وسائل الإعلام المحلية والعالمية ، الحكومية وغير الحكومية ، نقلت قصصاً كثيرة عن شهود عيان بأن المجاهدين كانوا يسألون كل من يلقونه عن دينه ، وما إن يعلموا بإسلامه إلا ويعتذرون له وينصحونه ويذكرونه بالبعد عن سكن الكفار وأماكنهم ، ثم كذبت حين ادعت أن المجاهدين لم يستطيعوا الانسحاب إلا بالاحتماء بالرهائن أي أن قوات الطاغوت الفاشلة كانت قادرة على المجاهدين لولا حرصها على عدم إراقة دم الرهائن وهذا باطل صريح ، فإن المجاهدين لم يتركوا أحداً من الرهائن الكفار

إن هذه الأحداث الأخيرة (في ينبع ، وفي الخبر ، وقتل الألمانى وقتل الضباط الأمريكيين في الرياض) إن هذه الأحداث هي محطة تمهيص وتهيبز بين الناس ، فالشرع يوجب على الناس أن يناصروا المجاهدين وأن يكونوا معهم

إلا وقتلوه وما بقي في المبنى إلا المسلمون الذين لم يتعرض لهم المجاهدون بسوء والذين كانوا يتواصلون مع الحكومة بالهاتف ويعلمونها أنهم غير مستهدفين ، ثم انسحب المجاهدون بعد ذلك بعد أن أثخنوا في جند الطاغوت وأربكوهم بهجوم احترافي موفق - والله وحده الحمد والفضل والثناء الحسن - ، ثم كذبت حكومة آل سلول مرة أخرى حين ادعت أن المجاهدين الذين قُتلوا عدداً من جنود الطاغوت ثم استشهدوا في الطائف بعد أيام من العملية كانت لهم علاقة بعملية الخبر ، ستراً لفضيحتها التاريخية ، مع أن هذا الكذب كان في حد ذاته فشلاً آخر لو كان صحيحاً إذ كيف يتسنى لهم أن يخترقوا الطوق الأمني على الجمع ثم الأطواق الأمنية في منطقة الشرقية ثم ينتقلوا من شرق البلاد إلى غربها وبمسافة تتعدى الألف وخمسمائة كيلو متر من دون أن تكتشفهم هذه الحكومة الغبية .

إن هذه الأحداث الأخيرة (في ينبع ، وفي الخبر ، وقتل الألمانى وقتل الضباط الأمريكيين في الرياض) إن هذه الأحداث هي محطة تمهيص وتمهيز بين الناس ، فالشرع يوجب على الناس أن يناصروا المجاهدين وأن يكونوا معهم كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ وكما أمر رسول الهدى صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم " وأما الطاغوت عبد الله بن عبد العزيز فقد أفتى بفتوى فرعونية تلقاها أحبار السوء بالقبول مضمونها أن السكوت في هذه الأيام غير مقبول وجريمة وخيانة كحال الفاعل ، وقال كما قال

فرعون الأكبر (بوش) : إما معنا وإما مع الإرهاب " أي إما معنا (وهم المرتدون) أو مع المسلمين والمجاهدين الذين هم أبرز الداخلين في وصف الطائفة المنصورة التي وعد النبي صلى الله عليه وسلم باستمرار وجودها : " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم " فهذه الفتوى تسابق أحبار السوء ليقولوا : إن شجب هذه الأعمال الجهادية المباركة واستنكارها فرض عين لا يكتفى فيه بحصول الكفاية ، فيا سبحان الله ! دارت الأيام لنرى كيف أن أولئك الذين يضيّقون ذرعاً بفرضية العين في واجب الجهاد سوف لن يجدوا ملاذاً اليوم من أن يقولوا بفرضية العين في إنكار الجهاد وذم أهله ، اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين .



صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: عملية سرية القدس.

التأريخ: ١١/٤/١٤٢٥هـ

التقرير الإخباري الحادي عشر بشأن تفاصيل عملية سرية القدس

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأُضَلَّ أَعْمَالُهُمْ

إلحاقاً لما تم إيضاحه في بيان غزوة سرية القدس المباركة نوضح الحقائق التالية :

بدأت الغزوة المباركة يوم أمس السبت في مدينة الخبر باقتحام أربعة من المجاهدين لمقر شركة (بتروليم سنتر) التابعة لشركة (هيل برتون) الأمريكية الاحتلالية والتي ذكرها الشيخ أسامة في خطابه ما قبل الأخير وأشار إلى دورها في خدمة مشروع الاحتلال الأمريكي لبلاد المسلمين ، وفي هذا المقر قتل المجاهدون أربعة أشخاص اثنان منهم أمريكيان وآخر غربي ورجل أمن ، وبعد ذلك قام المجاهدون بربط جثة أحد الأمريكيين وسحل جثته في شوارع المدينة . ثم انتقل المجاهدون إلى موقع آخر وهو مقر شركة (ايبكروب) وأثناء توجههم إليها صادفوا كميناً من القوات السلوية الذين تم دحرهم بحمد الله وقتل منهم اثنان وجرح ثالث ، وفي مقر الشركة قتل المجاهدون مديرها المالي وهو بريطاني الجنسية واثنين من الموظفين الفلسطينيين النصاري .

ثم انتقل المجاهدون إلى الموقع الثالث : مجمع معن الصانع (مجمع الواحة) وهو مجمع يقطن فيه أفراد القوات الأمريكية المحتلة وكبار موظفي شركات الاحتلال الأمريكي واستطاع المجاهدون تصفية الحراسات الموجودة حول الموقع وقتل سائق (المهر) وحامل الرشاش (عيار خمسين) ثم دخل المجاهدون المجمع ومشطوا المنطقة وقتلوا عدداً من الغربيين من بينهم أمريكي ، وفي أحد الفنادق احتجزوا عدداً من الغربيين وقتلوه من بينهم إيطالي وسويدي تم نحرهما ، بعد ما وجه الإيطالي رسالة إلى العالم عبر قناة الجزيرة الفضائية ، كما قتل عشرة هنود من عباد البقر قتلة إخواننا المسلمين في كشمير وهم من العاملين في الشركات النفطية .

وفي هذه الأثناء حاولت القوات السلوية اقتحام المبنى الذي يوجد به المجاهدون وصعد المجاهدون هجومهم مرتين وأصيب الضابط قائد عملية الاقتحام وعدد من جنوده باعتراف النظام السلوي المرتد .

وبعد ذلك استطاع المجاهدون - بحمد الله - الانسحاب من الموقع رغم الطوق الأمني المشدد ، والانحياز إلى أماكن آمنة بعد أن استشهد - بإذن الله - أحد الأبطال وهو المجاهد (نمر بن سهاج البقمي) - رفع الله درجته في عليين - والذي فدى إخوانه بنفسه وعرض نفسه للشهادة تسهلاً لمهمة إخوانه والتغطية عليهم ، هذا وقد شارك في

الهجوم أحد المطلوبين الستة والعشرين ، وسجلت وقائع العملية صوتياً وسينشتر شيء من هذا التسجيل في وقت لاحق إن شاء الله تعالى ، واستمرت العملية المباركة لمدة يوم كامل منيت فيه قوات آل سلول بهزيمة نكراء والله الحمد .

والجدير بالذكر أن المجاهدين كانوا حريصين جداً على دماء المسلمين حيث كانوا يميزون بينهم وبين الصليبيين الكفار وقد أدخلوا سبيل هؤلاء المسلمين وأخرجوهم من منطقة القتال ، خلافاً لما تقوم به قوات الحكومة المرتدة من الرمي العشوائي وفي كل اتجاه دون مراعاة أو تمييز .

وننبه إلى زيف ادعاءات الإعلام السلولي وأن قواتهم حررت رهائن من المجمع أو أنها قبضت على أحد من المجاهدين فكل ذلك كذب لا أساس له من الصحة ، ولم يقدر هؤلاء الجبناء على دخول المجمع إلا بعد خروج المجاهدين منه ، ولم يبق المجاهدون على أحد من الرهائن حياً بل تمت تصفية كل من وقع في أيديهم من الكفار والصليبيين .

وإننا نحمد الله كثيراً على هذه العملية النوعية المباركة ، ونجدد عزمنا على دحر قوات الصليب والطاغوت ، وتحرير أرض المسلمين ، وإقامة شرع الله وتنفيذ أوامره ، وتطهير جزيرة العرب من المشركين ، وأما حكومة آل سلول فلتفرح بعملياتها الاستعراضية الفاشلة ، وقواتها الهزيلة المندحرة التي فضحها الله على رؤوس العالمين وهزمها شر هزيمة رغم قلة عدد المجاهدين وعدتهم ، حيث وقف الآلاف من جنود الطاغوت المدججين بأنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة ، تدعمهم الطائرات العمودية ، والمدركات والمصفحات ، من كافة القطاعات (الجيش ، والحرس الوطني ، وقوات الطوارئ ، وقوات الأمن الخاصة ، والشرطة ، والمرور ، والدفاع المدني وغيرها) وقف أولئك كلهم عاجزين أمام أربعة من المجاهدين فقط ولمدة يوم كامل ولكن كما قال تعالى ﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب



قَاعِدَةُ الْجِهَادِ

الموضوع: غزوة سرية القدس
العدد: ١٠ / ٤ / ١٤٢٥ هـ

بيان بشأن غزوة سرية القدس

الحمد لله ولي المؤمنين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف ورحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فبفضل من الله وحده استطاع المجاهدون الأبطال في سرية القدس من اقتحام مواقع شركات أمريكية وهي (بنرولي ستر - وسلم برجر) التابعة لشركة الاحتلال الأمريكية (هيل برنون) وهي عبارة عن مجموعة من الشركات المتخصصة في أعمال البترول ومقاولات التنقيب العاملة على قسب ومراقبة ثروات المسلمين ، من صباح هذا اليوم السبت العاشر من شهر ربيع الثاني لعام ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين للهجرة . وقد استطاعوا حتى الآن من قتل وجرح عدد من أعداء الله الصليبيين ، وسوافيكم بتفاصيل العملية في وقت لاحق وسنذكر فيها أبطال مرشدنا المبارك إن شاء الله .

وهؤلاء الأبطال نموذج مشرف من شباب الإسلام في جزيرة العرب ، وأمثالهم كثير بحمد الله كلهم يساهمون إلى الشهادة وينهضون لقنائل أعداء الله من اليهود والصليبيين وأذنابهم من الحكام المرئيين ، وكلهم يعتبر قلبه ألقا لمصاب إخوانه المسلمين في فلسطين وأفغانستان والعراق وفي كل مكان ، وسوف نرون منهم ما ينبغي التسدور بإذن الله تعالى .

اللهم منزل الكتاب مجزي السحاب هازم الأحزاب اهزم أمريكا وحلفاءها ، اللهم اهزمهم وذلزلهم وانصرنا عليهم يا قوي يا عزيز .

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب



صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب



لموضوع: حادثة القصيم.

التاريخ: ١٤٢٥/٤/٥ هـ

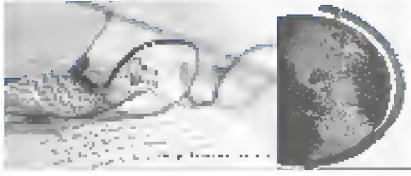
التقرير الإخباري العاشر بشأن حادثة القصيم

قضى يوم الخميس ١٤ / ٤ / ١٤٢٥ هـ من شهر ربيع الثاني لعام ألف وأربعمائة وخمسة وعشرين من الهجرة حدثت مواجهة بين المجاهدين وجنود الطاغوت في مدينة بريدة والقصيم ، وقد جمع حزب الشيطان جنودهم من كافة القطاعات (الشرطة ، وغوات الطوارئ ، والفرز ، ومكافحة الإرهاب وغيرها) وحاصروا المجاهدين في ضاحية حضيرة فشب القتال بين الطرفين واستشهد على إثر ذلك أربعة وأربعين من المجاهدين ، والباقي من المجاهدين ، والإخوة هم :

١. سلطان بن سعد العبد الخمر وكنيته : (حمد)
٢. إبراهيم بن عبد العزيز السباع وكنيته : (مفلح)
٣. عبد الرحمن بن دعيس الفلاح وكنيته : (أبو سيف)
٤. عبد المجيد بن عبد الله بن محمد الطلحي وكنيته : (عادل)
٥. يوسف الدهلوي .

والأظهر أن الأخير هو المصاب ولم يأكد لنا بعد حتى الآن ، نسأل الله أن يكتب الله الخير والشفاعة للمصاب ، وأن يغفر لشهداء ويرفع درجاتهم في الجنات .

وكان المجاهدون قد انقسموا في قتالهم إلى ثلاث مجموعات واستطاعوا الإتيان في أعداد الله وتلقبهم دروساً لا يسوغها إلا أن الله يفعلوا أن دماء المجاهدين غالية ولا تذهب هتراً حيث عهد المجاهدون سيارة من سيارات العدو تابعة لقوات الأمن العام (مكافحة الإرهاب) وكان يستغلها خمسة منهم فلبسوا أحدهما بزيه نقيب ويعتقد أنه كان يتولى قيادة المجموعة فأعطاهم المجاهدون برأس من الرصاص ثم أحرموا السيارة (حجب الانكروور) فاخترق جميع من فيها ومنهم والله الحمد والمثقة ، كما استطاع المجاهدون إعطاب سيارتي شرطة (لومينا) وحس وإصابة من فيها ، هذا وقد اعترف الإعلام السعودي بمقتل اثنين من جنود الطاغوت فقط وسرح عدد آخر ، منهم من دعي العناية لمركزة ، كما اعترف إعلامهم بإحراق السيارة الحبيب دون أن يذكر مقتل من فيها ، وقد تمكن بقية المجاهدين من الانجاء إلى أماكن آمنة ، فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى : ونسأله سبحانه أن ينصر دينه ويعلى كلمته وأن يسلل الشرك وأهله ، كما نسأله سبحانه أن يغفر لشهداء ويرفع درجاتهم في عليين ويحفظهم في عقبهم في الغابرين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



أخبار ومشاهد

- بعد أيام من عملية قتل العليج النصراني الألماني في مدينة الرياض وبعد عملية ينبع البطولية قبل شهر قام المجاهدون الأبطال بعملية نوعية ناجحة - بحمد الله - في مدينة الخبر شرق جزيرة العرب واستهدفت الكفار النصارى الغربيين العاملين في شركات نفط غربية وأمريكية على وجه الخصوص ، وقد أسفرت العملية عن مقتل عدد كبير من الصليبيين يفوق العشرين ، وقد كان من بين القتلى عدد من الأمريكيين تم سحل جثة أحد الصليبيين في الشوارع مثلما حصل في عملية ينبع البطولية ، وما حصل في الفلوجة الصامدة ، كما كان من بين القتلى إيطالي تم نحره بعد أن تم توفير اتصاله بقناة الجزيرة التي لم تخرؤ على بث التسجيل ، كما أسفرت العملية عن مقتل وإصابة عدد من عساكر الطاغوت من بينهم ضباط أحدهم قاد عملية اقتحام المجمع الخيالية .
- استشهد أحد المجاهدين الأربعة منفذي عملية الخبر وانسحب الثلاثة الباقون من الموقع بعد أن أدوا جهداً كبيراً مشكوراً وأبدوا بسالة نادرة وشجاعة عظيمة حيث ثبتوا بعددهم القليل (٤) أشخاص لمدة يوم كامل أمام القوات الهائلة التي استخدمتها الحكومة السعودية المرتدة ، هذا وقد كانت العملية مسجلة تسجيلاً حياً من أرض المعركة بتقنية إبداعية استخدمها المجاهدون الذين وعدوا بنشر شيء من ذلك التسجيل ، وقد ظهر من خلاله مدى رباطة الجأش والسكينة التي نزلت على المجاهدين حتى إنهم استطاعوا النوم لمدة كافية ، وحصلوا على الغذاء اللازم ، كما قام قائد سرية القدس المنفذة للهجوم بإلقاء خطاب قصير في اتصال بقناة الجزيرة أوضح فيه مقاصد المجاهدين ومعاني مهمة في الإيمان والجهاد ولكن قناة الجزيرة لم تنشر الخطاب الصوتي الذي اعترفت بتلقيها له بعد ذلك.
- لم تستطع وسائل الإعلام السلولي كتم مجريات الأحداث التي حصلت في عملية سرية القدس بالخبر ، حيث قامت القنوات الفضائية ، والصحف ، وغيرها بمقابلات مع الأشخاص الذين كانوا موجودين في موقع الحادث ، وكثير منهم اعترف بما كرهه المجاهدون على مسامعهم من أنهم لا يستهدفون المسلمين ، وأنهم كانوا يسألون الرجل عن دينه وجنسيته وفي آخر أخبارنا ملحقٌ بعدد من هذه الشهادات ، كما أن المجاهدين لم يقتلوا طفلاً ولا امرأة مع وجودهم في منطقة الحدث وروايات النساء المنقولة في الإعلام تشهد بذلك ، وهذا - بحمد الله - درس في التقوى والورع يسطره المجاهدون لأولئك الوالغين في أعراضهم من علماء السوء والمنافقين من الإعلاميين والصحفيين .
- سخرت بعض الدوائر الغربية من مزاعم الحكومة السعودية عن سيطرتها على الوضع الأمني في البلاد ، وقدرتها على محاصرة المجاهدين والضرب بـ (حديد من فولاذ !!) كما قال عبد الله بن عبد العزيز) ، وقالت الصحيفة : إنه آن لنايف بن عبد العزيز أن يستقيل ، وما علمت هذه الصحيفة أن هذا الاقتراح داخل ضمن إطار المستحيلات في عرف آل سلول فهم يتوارثون المناصب وراثته وهي بمثابة الممالك المختلفة داخل مملكة واحدة ، وقد بدأوا يمهّدون للاستيلاء على الوزارات بتعيين أبنائهم في مناصبها العليا بعد أن أحكموا قبضتهم على إمارات المناطق ، فهذا نايف يحضر ابنه محمد لتولي وزارة الداخلية ، وهذا سلطان يحضر ابنه تركي لتولي وزارة الإعلام ، وهذا سلمان يحضر ابنه عبد العزيز لوزارة البترول ، وهذا عبد الله

يحضر ابنه متعب لتولي رئاسة الحرس الوطني ، وهكذا .. ، وأما فهد فقد كان يحضر ابنه عبد العزيز لمنصب أكثر طموحاً لا يبدو أن تحقيقه سيكون بهذه السهولة .

• كشفت العمليات الجهادية المتصاعدة حجم الوجود النصراني الكبير في جزيرة العرب حيث يقدر عدد البريطانيين مثلاً بخمسة وثلاثين ألفاً في العدد المعترف به ، والأمريكيون يبلغون قرابة هذا العدد ، خلافاً للأعداد الهائلة من الفلسطينيين وتسعون بالمائة منهم نصارى ، وكذلك الهنود الهندوس والسيخ والنصارى ، بالإضافة إلى نصارى العرب من اللبنانيين ونحوهم ، وهذه الأعداد الضخمة نذير شؤم عظيم ، ومظهر تفريط كبير في الواجب الشرعي العظيم بتطهير جزيرة العرب من المشركين إذ أراد الله لهذا البلد المقدس أن يكون محاطاً بسياج متين يحميه من دنس الكافرين وتخطيطاتهم الماكرة لاحتلال قلب العالم الإسلامي ومقدساته ، علماً أن هذا العدد الضخم من النصارى يضم جزءاً خبيثاً يمارس أعمال التنصير للمسلمين ويحاول على أقل الأحوال إفساد المسلمين ونشر الفحشاء بينهم ، وبعض هؤلاء النصارى لم يسلم منه الحرم (مكة وما حولها) حيث يعد أكثر أماناً لهم من أي مكان آخر في الجزيرة .

• فُضح النظام السعودي على رؤوس الأشهاد ، وتبين مدى عجزه وضعف أمنه ، وقواته الفاسدة ، وظهر ذلك جلياً من عجزهم عن مواجهة أربعة من المجاهدين فقط أيدهم الله بنصره ، وقد أوهم الإعلام السلولي أن تأخر قوات المرتدين في اقتحام المبنى كان حفاظاً على أرواح الرهائن ، ولكن أبي الله أن يفضحهم حيث نقلت قنواتهم مقابلات مباشرة مع بعض الأشخاص المسلمين الذين أطلق المجاهدون سراحهم ، وفي هذه المقابلات صرحوا بأنهم كانوا يجرون اتصالات مع الحكومة وأنهم وضحو للمسؤولين أنهم ليسوا في خطر وأن المجاهدين لا يقصدون قتلهم ، كما فضحهم الله حين أكدت المصادر قيامهم بمحاولة اقتحام رجعوا إثرها خائبين ، وأصيب فيها ضابط الاقتحام وجنوده بعد أن قال له المجاهدون : " إن كنت رجلاً فتقدم " فكانت نهايته النكوص على عقبه خاسراً وهو حسير ، وأما مشهد الإنزال المظلي فكان الفضيحة الكبرى التي بدا فيها تردد الجنود (الكوماندوز !!) حال نزولهم من الطائرة العمودية التي كان قائدها أضحوكة أخرى كان أستر لآل سلول أن لا يسمحوا للإعلام بتصويرها ، مع العلم بأن هذا الإنزال المظلي لم يحصل إلا بعد التأكد التام من خروج المجاهدين من المبنى .

• بعد تملص علماء آل سلول من مناظرة الشيخ أبي بصير حفظه الله بحجة أنه لم يدرس عند ابن باز أو ابن عثيمين أو الألباني التزم سفر الحوالي الصمت حيال الدعوة التي وجهها له الشيخ فارس آل شويل الزهراني للمناظرة ، وهذا الأمر له دلالات مهمة منها عدم ثقة المخالفين بمنهجهم وما يطرحونه وعدم جديتهم في دعاوى الحوار بقدر ما هو رغبة في فرض آرائهم وتحقيق مصالحهم وإيقاف الجهاد بدون أي حجة أو برهان ، نسأل الله أن يبارك في جهود الشيخ أبي بصير والشيخ فارس وجميع العلماء الصادقين ، وأن يرد كيد الكائدين ، ويكتب أعداء الدين ، إنه جواد كريم .

• أسقط المجاهدون في الشيشان مروحية عسكرية روسية وقتلوا خمسة من الجنود الروس وأصابوا أكثر من عشرين في كمائن متفرقة ، وفي كشمير قتل المجاهدون أربعة عسكريين هنود من بينهم قائد ميداني أثناء قيامهم بعمليات مدمرة وتفتيش لبيوت المسلمين بحثاً عن المجاهدين ، وفي أفغانستان لقي أربعة جنود أمريكيين مصرعهم في هجوم نفذه المجاهدون ، يذكر أن عمليات المجاهدين في بقاع كثيرة لا سيما في أفغانستان متصاعدة ومتزايدة ، ولكن التعتيم الإعلامي المتعمد يحجب مثل هذه الأخبار المبشرة ، اللهم انصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان .

- اغتيل في باكستان المفتي نظام الدين شامزي رحمه الله بإطلاق النار عليه من مجهولين في كراتشي ، وقد أثار اغتياله اضطرابات وقلقل ومواجهات بين أتباعه وبين قوات الحكومة الباكستانية المرتدة ، يذكر أن الشيخ يعد من أبرز مناصري الإمارة الإسلامية في أفغانستان (طالبان) ومن تميز بتعظيمه لعقيدة السلف وأئمتهم ، وكانت له مواقف تاريخية مؤثرة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وقد كان داعماً قوياً للمجاهدين في كل مكان ويحرض على قتال أمريكا الصليبية في أفغانستان والعراق .
- في خطوة حبيثة ضالة قررت قطر توسيع دائرة الحوار بين الأديان ليشمل اليهود بعد أن كان مقتصرًا على المسلمين والنصارى ، وأعلن ذلك رئيس الوزراء القطري عبد الله بن خليفة آل ثاني الذي ألقى كلمة افتتاح ندوة الحوار نيابة عن أمير البلاد ، ودولة قطر تقع داخل حدود جزيرة العرب التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتطهيرها من المشركين ، وهو ما يضاعف خطورة مثل هذه الملتقيات التي تحمل في طياتها التضليل وتلبس الحق على الناس وتشويه حقيقة الدين سواء عقدت في جزيرة العرب أم في غيرها من البلاد .
- قدّم سعود الصباح سفير الكويت السابق في أمريكا مبلغاً قدره ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار أمريكي تبرعاً لأسر الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في العراق ، وهذا التصرف إبداع جديد من آل الصباح الخونة المرتدين في مجال الذلة والعمالة والموالة للكفار ، وقد جاء هذا التبرع في سياق برامج مؤسسة " انتربيد فاوندیشن " التي تُعنى بدعم الجنود الأمريكيين وأسره ، وهذا الموقف يشبه إلى حد كبير موقف الحكومة السعودية المرتدة حين تعهدت بإمداد أمريكا بحاجتها من النفط حين بدأت الحرب الأمريكية على المسلمين في العراق وسط مخاوف أمريكا من نقص إمدادات النفط بسبب توقف العراق عن ضخ إنتاجه .
- حذرت وزارة الظلم الأمريكية من هجمات كبيرة جداً يتوقع أن ينفذها مجاهدو القاعدة داخل الأراضي الأمريكية في الصيف القادم ، ووزعت صوراً لمن ادعت الاشتباه بتورطهم في هذه العملية ، وتأتي هذه المخاوف المتصاعدة في ظل حدوث خلافات وتبادل اتهامات داخل المجال السياسي والعسكري الأمريكي بين القيادات الأمريكية التي تستشعر الحرب الضروس الممهدة للانتخابات الرئاسية الأمريكية ، كما يأتي هذا التحذير الذي حصل له نظائر كثيرة منذ غزوتي نيويورك وواشنطن المباركتين متزامناً مع فشل كبير منيت به أمريكا في حربها على الإسلام لا سيما وقد استنزفت قواتها في أفغانستان والعراق وبقي تنظيم القاعدة فاعلاً في العالم - بحمد الله - مع بقاء قياداته حية معاشة للواقع متفاعلة معه بشكل جيد والله الحمد .
- أصدر أبو هاجر عبد العزيز المقرن نصره الله بياناً صوتياً عن عملية الخبر ، تبني فيه العملية ، ووعد بالمزيد من هذه العمليات وأشار إلى بعض الحقائق التي سعى الإعلام السلولي في طمسها ، وقد قطع هذا البيان - بفضل الله - الطريق على وزارة الداخلية وأجبرها على الاعتراف بهزيمتها النكراء ، وقد نشرت وسائل الإعلام العالمية ووكالات الأنباء هذا البيان وتناولته بالتحليل والدراسة ، نسأل الله أن يعز المجاهدين في سبيله .
- حذر حلف الأطلسي من فشل مهمته في أفغانستان إذا لم يتم تعزيز قواته العسكرية ، ويأتي هذا التحذير نظراً لإدراك المسؤولين في الحلف للصعوبات الكبيرة التي يلاقونها في أرض العزة والكرامة ، وللعمليات المستمرة التي يواجهونها التي أرغمتهم على التفوق في كابل تاركين بقية البلاد نهباً لقطاع الطرق وأمراء الميليشيات بعد أن حرموا المسلمين الأفغان من الأمن والرخاء الذي أنعم الله عليهم به في عهد الإمارة الإسلامية (طالبان) ، ويزيد من تصور مدى الورطة التي تعيشها

قوات الحلف الصليبي استحضار طول المدة التي قضوها في أفغانستان دون تحقيق أهدافهم المزعومة فطالبان فاعلة ومتواجدة والقاعدة بخير ، والحكومة الكرزائية العميلة هشة هزيلة لم تكن على المستوى الذي يكفل مصالح الصليب .

• تعيش القوات الصليبية الأمريكية وحليفاتها وضعاً شديداً وحرماً في العراق ، وتواجه معدلاً عالياً من الهجمات في طول البلاد وعرضها ارتفع ذلك المعدل إلى أربعين هجوماً يومياً معترف بها من قبل قيادة قوات الاحتلال ، وذكرت تقارير صحفية أمريكية أن بغداد تعيش حالة من الرعب والقلق ، و" أن كلمة (هدوء) في بغداد تعني حدوث انفجارين كبيرين فقط في الليلة الواحدة سواء ضد القوات الأمريكية أو ضد العراقيين المتعاونين معها " وأن كثيراً من هذه العمليات لا يتم الاعتراف بها من قبل الأمريكيين الذين لا يعترفون إلا بالعمليات النوعية الكبيرة التي لا بد أن يصل خبرها إلى الإعلام العالمي .

صور من الحدث (عملية الخبر)

- نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن رهينة أردني اتصلت به عن طريق هاتفه الجوال أن المجاهدين كانوا يتلون آيات قرآنية حول الجهاد وكانوا يسألون كل رهينة عن دينه وجنسيته [جريدة اليوم] .
- أوضح حازم الضامن الذي بقي محتجزاً في غرفته بالجمع السكني أنه كان اثنان (من المجاهدين) في حوالي العشرين إلى الواحدة والعشرين من العمر يتصرفان بحدوء ونصحانا بأن نطلق لحانا وأن نلبس ثياباً إسلامية لكي نؤكد إسلامنا [جريدة اليوم] .
- الطفل هاشم ٦ سنوات وهو طفل لوالد عراقي يحمل الجنسية الكندية .. يروي ما حدث قائلاً : سألتني أحدهم وكان ملتحيماً : هل أنت مسلم ؟ قلت : نعم .. فمضى لسبيله [جريدة الشرق الأوسط] .
- قال العتيبي : كنا سبعة موظفين في الشركة منهم ثلاثة سعوديين ... فشهدنا من واجهة المكتب الزجاجية رجلين يحملان رشاشات ويرتديان ملابس سوداء وقبعات سوداء ... وعندها طلب منا أحدهم أن لا نتحرك وألا نغادر أماكننا ، وقال الثاني : نحن لا نريدكم ، نريد الكفار [جريدة الوطن] .
- روى أحد الرهائن الأمريكيين ... وهو من أصل عراقي ... روى الكيفية التي تم من خلالها إطلاق سراحه ... وقال : حين رأيت الدم على يد أحدهم قال لي : هذا دمي فلقد أصبت وفجأة راح يلقي علي الوعظ ... ويقول لي : إننا لا نريد أن نؤذي أي مسلم في هذه المنطقة ، ويضيف : قال لي أحدهم : إننا نعتذر لك شديد الاعتذار ... ولن نقتلك أو نمسك بسوء [جريدة الوطن] .
- أما ندار حجازين (أردني نصراني) ... فيقول : في منتصف الليل ... أخذت القرآن بيدي وخرجت من غرفتي ... إلا أنني قابلت شابين من (المجاهدين) وقالوا لي : هل أنت مسلم ؟ فقلت لهم : نعم ... وأضاف يقول : إن هذين الشابين قالوا : نحن أتينا لقتل هؤلاء النصارى والمسيحيين في أرض الجزيرة [جريدة الجزيرة] .
- قال محمد هانيز : قدموا إلي وسألوني : هل أنت مسلم وطلبوا مني الإقامة للتأكد منها [جريدة الجزيرة] .
- كما تحدث محمد قاريز أنه واجه هؤلاء الشباب الصغار وقالوا له : إنهم أتوا لإخراج النصارى والمسيحيين من أرض الجزيرة [جريدة الجزيرة] .
- وبينما كانت القوات تحاصر المبنى قام (المجاهدون) بإطلاق سراح بعض المحتجزين بعد التأكد من أنهم مسلمون حسب قول أحد الرهائن [جريدة عكاظ] .



إصلاح الغلط في فهم النواقض (١)

التحذير من التكفير مطلقاً

كتبه : فرحان بن مشهور الرويلي



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين ، أما بعد: فشأن نواقض الإسلام والحديث عنها وتزليل أحكامها شأن خطير ، والناس فيه طرفان ووسط ، فمن الناس من يغلو في تطبيق النواقض ويكفر باللازم ولازم اللازم ، وبالفهم الخاطئ للنقض ، وبما يشبهه ويشاكله ، ومن الناس من يعطلها بالكلية ، ويوالي ألد أعداء الله من المرتدين ويحكم بإسلامهم ويُجادل من يُترّل حكم الله فيهم ، وأهل السنة وأهل العلم وسط بين الغالي والجافي ، فهم لا يعطلون أحكام الله ، ولا يعملونها دون ضوابطها وشروطها والنظر في الموانع والأحوال المختلفة.

وبعد أن انتهينا من الحديث عن نواقض الإسلام التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، حسن الحديث عن الغلط الذي يقع في النواقض وأسبابه ومواطن الزلل والخلل فيه.

وأول الأغلاط التي نذكرها : غلط من يحذر من التكفير مطلقاً ، ولا يحكم على أحد بالكفر ، ويستدل على ذلك ببعض النصوص التي لا يُحسن تزليلها في مواضعها ، كمن يستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم : "من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما" مع أن الحديث في تكفير المسلم بلا دليل وبينه ، أما ما كان بالدليل فلا ، لأن من قام الدليل على كفره لا يكون أحاً ، ولا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم : "من قال لأخيه " .

ومنهم من يستدل لهذا القول في تكفير الحاكم بقول النبي صلى الله عليه وسلم : "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية" وهذا الحديث في الذي يترك بيعة الإمام المسلم ، أما الكافر المتسلط على المسلمين فبيعته من الموالاة التي نهى الله عنها وحذر منها ، ويلزمهم بهذا صحة ولاية بوش وشارون وأمثالهما على المسلمين الذين في ديارهما.

ومنشأ الغلط في هذا : الخطأ في تصور معنى الإيمان والكفر ، فمن القائلين بهذا من ينكر زيادة الإيمان ونقصانه ، إمّا مطلقاً ، وإمّا أن يُنكر أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى منه شيء ، بل يرى أن الإيمان ينقص حتى يبقى منه شيء لا يزول ولا ينقص ، أو يرى أن الإيمان قول وعمل واعتقاد ، ولكنه لا يرى الكفر كذلك بل يجعل الكفر اعتقاداً فحسب ، أو يرى أن الإيمان يزيد بالعمل وينقص بالعمل حتى لا يبقى منه إلا ذرة لا تنقص مهما فعل إلاً بحدود التوحيد القلبي لا غير.

وهذه كلها من مقالات المرجئة الخالص ، ومن فروعها والأقوال المركبة عليها ، وقد يكون قائلها في كثير من الأحيان يُنكرها لو سمعها باسمها الذي حذر منه السلف ، وإن كان يعتقد معناها وهو يجهله ، وهذا من نقص العلم وقلة المعرفة بمذهب أهل السنة ، وكثير من القائلين بهذا يتعصبون فيه لبعض من ذهب إلى مذهب المرجئة ونصره من المعظمين عندهم.

والتكفير إمّا أن يكون حكماً شرعياً ، وإن وقع فيه بعض الغلط ، وإمّا أن يكون باطلاً ، والثاني لا قائل به ، والأول وهو المتعين يقتضي أنه لا يجوز التحذير من التكفير بإطلاق ، بل الحذر من التكفير يلزمه التفصيل فيحذر من التكفير بالباطل ، ويأمر بالتكفير الحق في موضعه وبشروطه.

ولكن من يتولون كبر هذه المسألة يتحاشون هذا ويتهرّبون منه ، لأنّهم يعلمون أنّ التفصيل الحقّ يُبطل مذاهبهم ، وأنّ إثبات التكفير في موضعه الصحيح يثبت به تكفير الطواغيت الذين يُجادلون عنهم.

ولهذا السبب نجد أنّ المجادلين عن الطواغيت ليس لهم كلامٌ علميٌّ مفصّل في التحذير من الغلو في التكفير ، لعلمهم بمشاشة أصولهم وتناقض قواعدهم في أبواب التكفير ، ولا تجد من كتب في الرد على من يغلو في التكفير أحسن من أبي محمد المقدسي فكأنّ الله أسره ، لوضوح مذهبه وصحة أصوله وقواعده في أبواب التكفير والإيمان ، ولصدعه بالحق دون مدهانة فيما نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

وكتاب أبي محمد المقدسي موسوم بالثلاثينية في التحذير من الغلو في التكفير ، وهو كتاب نفيس لا يستغني عنه طالب العلم ، وأكثر من نفر من أبي محمد ونفرٌ وحذرٌ لم يقرأ له حرفاً ولم يعلم من مقالته شيئاً ، ولو أنصفوا ونظروا في أصوله وقواعده لعلموا أنّها الحقّ ، إلّا ما لا يسلم منه أحد من الخطأ اليسير في الفروع والمسائل الاجتهادية.

والله أعلم ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

فضل الانغماس

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن معاذ ابن عفراء قال: يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده ؟ قال: "غمسه يده في العدو حاسراً" قال: وألقى درعاً كانت عليه فقاتل حتى قتل.

وروى ابن إسحاق في المغازي ، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: لما التقى الناس يوم بدر ، قال عوف بن الحارث: يا رسول الله ما يضحك الرب تعالى من عبده ؟ قال: أن يراه غمس يده في القتال: يقاتل حاسراً فترع عوف درعه ثم تقدم ، فقاتل حتى قتل.

معركة الصبر

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

يكتبها الشيخ: أبو بكر بن ناجي

مقالتي في هذه السلسلة



تنشر صوت الجهاد عدة مقالات للشيخ (أبي بكر ناجي) حفظه الله وهي بمثابة تمهيد لبحثه القيم " تحفة الموحدين في بيان طريق التمكين " والذي ينشره مركز الدراسات والبحوث الإسلامية على حلقات متفرقة ، وهذا المقال هو الأول في هذه السلسلة المباركة :

الذي حدث يطلق عليه في كتب الحرب (انهيار الإرادة القتالية) وانهيار الإرادة القتالية يحدث في أحد حالتين : عندما يرى الطرف المنسحب - إذا كان عاقلاً - أن الخسارة المادية أو المعنوية (ولها صور) من جراء استمراره في القتال أكثر من مكاسبه إذا استمر في القتال ، والحالة الثانية هي نفاذ صير الطرف المنسحب ، ويمكن أن تدخل الحالة الأولى في الثانية بحيث يمكننا القول : إن انهيار الإرادة القتالية ينتج عن نفاذ صير الطرف النهار .

في هذه المقال سنتناول كيف يعمل عدونا على التعجيل بنفاذ صبرنا ؟ وكيف نعمل نحن على التعجيل بنفاذ صبره ؟

سنتناول الإجابة أهم ما يقوم به العدو للعمل على تعجيل نفاذ صبرنا ، وكيف أن مفتاحنا للتعجيل بنفاذ صير العدو هو مقاومة ما يقوم به وهي الأهم لاعتبارات ستأتي ، وكذلك علينا المبادرة ببعض الأعمال لتحقيق غرضنا .

نسجل في البداية نقطة هامة : وهي أنه لطبيعة نفسية الطواغيت ونفسية جندهم لا يستطيعون أن يبقوا تحت الضغط والتهديد مدة طويلة ، وذلك أحد الأسباب (ليس كل الأسباب) التي لا تدفعهم لاستئصال متوالي أولاً بأول للحركة الإسلامية بل يعمدون إلى ضرب الحركة كل فترة زمنية طويلة نسبياً ، بل وعند ذلك القرار يتم وضع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد :

" إنما النصر صبر ساعة " هذا الأثر يلخص الطريق إلى النصر في أي معركة نخوضها مع الأعداء ، وقد سبق لشرحه مثال لطيف يُجلى معناه أكثر : تخيل نفسك وقد وضعت إصبعك تحت ضغط أسنان خصمك ، ووضع خصمك إصبعه تحت ضغط أسنانك بحيث يكون المهزم هو من يصرخ أولاً ، فكان أن صرخت أنت أولاً فقال لك عدوك وقد انتصر : لو أنك صبرت لحظة واحدة لصرخت أنا قبلك ورفعت الضغط عن إصبعك وفي هذه الحالة تكون أنت الذي انتصرت .

في اليوم واللحظة التي قرر فيها الروس الانسحاب من أفغانستان لم تكن عدتهم من السلاح أقل من عدة الأفغان وقتها بل كانت أضعاف ما لدى الأفغان كماً ونوعاً ، كذلك لم يكن عدد جنودهم المدربين أقل عدداً أو كفاءة من جنود الأفغان ، وكذلك عندما انسحب الروم من أراضي إمبراطورياتهم في الشام ومصر في بداية الفتوحات كان عددهم وعدتهم أكثر كماً - بأضعاف - وأفضل نوعاً من عدد وعدة المسلمين ، فما الذي حدث ؟ وما السبب في هزيمتهم ؟

أحيانا يصدر مثل ذلك القرار بحيث لا يمكن تحليل عسكري أن يتوقعه قبلها بيوم !!

خطة تنهي الأمر بسرعة لأنهم يعلمون أنهم وجندهم مهما بلغ عددهم وعدتهم ليس عندهم صبر لمعركة طويلة ، ومما يطيل أمد المعركة ويضع العدو تحت ضغط آخر أشد هي مقتل أفراد العدو خصوصاً بأعداد كبيرة ، فهي أولاً : تجعل منه يراجع خطواته مما يطيل من أمد المعركة ، ثانياً : تعمل على وضع الجند والقادة في حالة نفسية سيئة لا يطيقون الاستمرار عليها مدة طويلة فيبدأ الجند والضباط في التملل أو عدم تنفيذ الأوامر أو الفرار ، ومن ثم يعمل الطاغوت على سحب جنوده وتجنبيهم المعارك ، ويبدأ هو - إذا لم يرحل إذا كان عنده الشجاعة لقرار الرحيل - في إطالة فترة المعركة عن طريق تجنب الصدام وهو يعلم أنه بذلك يُعطي المجاهدين فرصة لترسيخ قواعدهم العسكرية وتنمية قدراتهم ولكنه يلجأ لذلك على أمل أن يتمكن من دعم قدراته عن طريق الداخل أو الخارج في المستقبل ، وفي أسوأ الظروف يقوم بذلك من أجل نهب أكبر قدر من الأموال قبل أن يرحل أو لتنفيذ أوامر أسياده في البقاء أكبر فترة ممكنة حين النظر في بديل له من قبلهم أو تدخلهم ونحو ذلك .

لذلك نستطيع القول أنه يريد :

(١) تقصير أمد المعركة بقدر الإمكان .

(٢) تجنيب جنوده الدم بقدر الإمكان لأنه يعلم أن ذلك سيرعب جنده وسيكون عاملاً من عوامل إطالة المعركة .

لذلك يضع العدو لتحقيق هذين الهدفين خطة خبيثة ، وهي أنه يتجنب في البداية الدم قدر الإمكان بل يعمل على جمع أكبر عدد من الشباب في السجون ، ويرسم صورة أن من لا يقاوم عند الضبط لا يُطلق عليه النار ، وهو في الأصل لا يتمنى أن يصل الأمر لذلك ، وفي الفترة الأولى من مرحلة السجن طالما أنه ما زال هناك أعداد كبيرة بالخارج يجعل الضغط داخل معظم السجون بسيطاً إلا على قلة من الأخوة الذي لديه غرض من الضغط عليهم ، ثم عندما يجمع أكبر قدر من الأخوة في السجون يبدأ بالضغط على جميع الأخوة داخل السجون وعلى ذويهم خارج السجون فيبدأ في جعل

السجون جحيماً ، ويعمد إلى منع الزيارات تقريباً ، ويعمل على متابعة الدعم والمساعدات التي تصل لذويهم وتصبح الصورة سوداء ، فيبدأ الناس يمنعون ذويهم من الانضمام للمجاهدين أو مساعدتهم لما يرونه من أمثلة كثيرة ، وتبدأ حالة المجاهدين في التدهور ، فضلاً عن أن الطاغوت يبدأ في هذه المرحلة في تغيير استراتيجيته من تقليل الدم وإكثار الاعتقالات إلى استراتيجية الحسم والاستئصال بعد أن يكون هيأ الجميع لها إعلامياً ، فيقوم بعمليات قتل في المdahمات ، وهنا يقترب الأمر من نهايته ويبدأ صبر المجاهدين في النفاد - لا قدر الله - ، بعد أن يكون بدأ الأمر بنفاد صبر من في السجن من الشباب .

كذلك من الاستراتيجيات التي يتبعها العدو هي (استراتيجية الحشد) حيث يعمد إلى تهدئة بعض المدن والمناطق ويستعين بجندها في حشد قواته في منطقة أو منطقتين يكثر من الاعتقالات والمواجهات فيهما ، وذلك حتى يُشعر جنده بالاطمئنان لأنهم أكثر عدداً أضعاف أضعاف المجاهدين ، ثم بعد أن ينتهي ويحكم قبضته على تلك المنطقة ينقل قواته للمناطق الأخرى الهادئة.

وتقريباً كل ما سبق حدث من النظام المصري الخبيث وقت مواجهة الحركة المجاهدة حيث كان يخطط بداية التسعينات في بدء حملة لضرب الكيانات الإسلامية بصفة عامة والمجاهدة بصفة خاصة التي تَمت في العشر سنوات التي تلت حملة بداية الثمانينات والتي بدأت قبل قتل السادات وانتهت بعد الانتهاء من المحاكمات التي تلت مقتله **القصد** : أنه عندما بدأ في حملة أرادها سريعة للقيام بذلك ، فقامت الجماعة الإسلامية برد قوي بقتل المحجوب (رئيس مجلس الشعب) ، دفعه لتأجيل حملته عامين ، وبدلاً من أن تستغل الجماعة حالة تردده تركت له الفرصة كاملة لترتيب أوراقه فتباطأت لمدة عامين لبدء المواجهة الشاملة ، فقد كان يمكنها حزم أمرها والبدء بعد عام على الأكثر ، وعندما بدأت سهلت له القيام بعملية حشد لقواته حتى أنه

ثم استئصال الجماعات الإسلامية الدعوية كما يأمل بعد ذلك.

خلاصة هذه النقطة : أن سبب هزيمة الجماعة الإسلامية أنها لم يكن لقيادتها تصور جيد وواضح للاستراتيجية العسكرية ، عطلت أربعة أحماس قوتها تحت ما يسمى بالجنح الدعوي بل وجعلته مكشوفاً مما مكن النظام المصري من أخذهم كرهائن وأوراق ضغط للتعجيل بنفاد صير الجماعة ، وتم ذلك في فترة زمنية طويلة ولم تتخذ الجماعة أي إجراء عملي تجاه ذلك مع أنه كان أمامها فرصة ، أما انقيادها العقدي وتراجعها في فيرجع لأنها اتخذت مواقف غير شرعية في تعاملها مع الهزيمة العسكرية ولهذا الأمر جذور وظروف يطول شرحها ، أما جماعة الجهاد فلا أدري كيف يجرؤ الجهال على جعل القتال سبباً لما حدث معها في حين أن ما حدث معها تم أغلبه قبل أن تقرر هي أي مواجهة ! .

عودة للموضوع : ماذا علينا أن نفعل للتعجيل بنفاد صير العدو وإبطال هدفه واستراتيجياته ؟

نحن لو كان عندنا القوة التي عند العدو لكان عندنا القدرة على حسم المعركة من البداية لأن جنودنا لا تخشى الدم والموت بل تطلبه ، ولكننا ليس عندنا هذه القوة (وذلك من سنن الله في الدعوات) ، لذلك ستكون خطتنا بالنظر لكل المعطيات السابقة هي العمل على إطالة فترة المعركة عن طريق مقاومة أهداف العدو والمبادرة بتوجيه ضربات قوية وموجعة له ، على أن يكون تركيزنا في البداية - بحكم إمكانياتنا - على رد الفعل المتمثل في مقاومة أهدافه أكثر من المبادرة بتوجيه ضربات له ، ثم بعد فترة إذا نجحنا لن تكون أعمالنا إلا المبادرة بضربه

قام بالقضاء على كيانات الجماعة بمدن ومحافظات تواجدتها واحدة وراء أخرى ، ثم حدث بسبب طريقة تفكير بعض قادتها حيث كانوا يضعون أعينهم على المفاوضات من بداية المعركة !! بل وظنوا أن نظاماً مباركاً يمكن أن يرضخ للمفاوضات إذا قُتل له بضع مئات من الجنود وبعض القيادات ، ونسيت أن هذه الأنظمة لا اعتبار للأعداد عندها إلا بقدر خوفها من تفلت هذه الأعداد (والتفلت والفرار يحدث عندما يكون القتل بأعداد كبيرة مع دعاية إعلامية جيدة وتبرير إعلامي جيد كذلك) ، ثم عندما وافق النظام كانت أوراق الضغط كلها في يديه (أعداد هائلة من أعضائها رهائن بالسجون) مما أتاح له أن يفرض شروطه ، فالذي بيده أوراق أكثر يفرض شروطه ويقدم الطرف الآخر التنازلات بالطبع ، هذا مع تحفظنا على مشروعية مفاوضة المرتد أصلاً خاصة التي تفضي إلى إقراره وتركه على رده ، أما جماعة الجهاد فهي لم تكن قد اتخذت قرار المواجهة أصلاً ، لكون سياستها كانت تقوم على إعداد مادي طويل يسبق التحرك (وتلك سياسة تم شطبها من خطط الحركات الجهادية بعد

“““
لو كان عندنا القوة التي عند العدو لكان عندنا القدرة على حسم المعركة من البداية لأن جنودنا لا تخشى الدم والموت بل تطلبه ، ولكننا ليس عندنا هذه القوة (وذلك من سنن الله في الدعوات) .
“““

ذلك لأنها أفضت إلى كوارث وتم وضع سياسات بديلة) ، وفوجئت بكشف نصف خلاياها على الأقل بسبب أخطاء أمنية ، هذه الأخطاء يصعب جداً معالجة آثارها الضارة في ظل نظام يتبع سياسة المداهمات العشوائية خاصة إذا كانت الجماعة لم تتخذ قرار بدء المواجهة بعد ، ولكن على الرغم من الضرر البالغ الذي لحق بكيان جماعة الجهاد حتى أنها أوقفت العمليات فترة - دون أن تغير من موقفها من النظام - إلا أن ثبات قيادتها وعملهم على معالجة ما حدث أبقاها حتى الآن شوكة في حلق النظام وأسياده بفضل الله ، مما جعل النظام لا يقدر على استكمال سياسته باستئصالها ومن

الصلبيين نكاية فيهم وفيه - نكاية مُسببة - على أن نبين أننا لن نوقف استهدافنا أهل الطغيان إلا أن ممارساتهم تدفعنا أكثر وتجعل عملياتنا أكثر شراسة .

وكل ما سبق - تقريبا - يمثل السياسة التي يتبعها إخواننا أسود جزيرة العرب نسأل الله لهم الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد .

وينبغي أن نتذكر جيداً أيضاً أن عقيدة الصراع عند أهل الكفر والردة عقيدة مادية دنيوية في أغلب بنائها ولهم دوافع دنيوية يسترونها بدوافع دينية أو حضارية كاذبة ومزعومة ، وأن العامل العقدي التقليدي فيها ليس العامل الوحيد فهو يُعتبر أحد عوامل دفعهم للمعركة ودفع الأتباع الجهال عندهم ، أما وقود تحركهم فهو المصالح المادية والبقاء ، فهم يصارعون من أجل ذلك ، وليس أي بقاء بل البقاء الذي يضمن لهم حياة الرفاهية والترف بدون منغصات ، وحلفائهم ومن يدعمهم ليستمروا ويصبروا يتحالفون معهم ما دامت المصلحة متحققة بذلك التحالف ، فيجب أن نعي ذلك جيداً .

فإن إطالة أمد الصراع وإيجاد قوة تستطيع توجيه ضربات قوية تجنح بالعدو إلى المواجهة من طرفه فقط بالطبع ، وتوجيه ضربات لمصالحه الاقتصادية ، وتهديد مصالح واقتصاد ومادة رفاهية من يدعمه - بتبرير إعلامي جيد كما بينا في دراستنا المفصلة - تجعل العدو يتوقع على ما في يده من مصالح ، وهذه القوة الرادعة كذلك تدفع جنده للتفكير في أن القتال تحت راية قادتهم لا يضمن لهم البقاء فهامهم يموتون من أجل لا شيء ، فتبدأ مرحلة التفكير في الانتقال أو على أقل تقدير الفرار وانتظار انقلاب الموازين ، لذلك وجدنا أن أشد الناس عداوة لهذه الدعوة أصبحوا فيما بعد جنداً مخلصين لها يقدمون أرواحهم في سبيلها ، وذلك سيكون بعض حديثنا في المقالات القادمة بإذن الله ، المقصد : أن تطور المعركة باستراتيجية صحيحة هام حتى لا

لأنه بحكم التجارب المرصودة ستكون أيامه في المرحلة الثانية هي عبارة مقاومة غاراتنا إلى أن نصل إلى مرحلة إسقاطه بإذن الله .

- فعلينا إبطال استراتيجية الحشد عن طريق جعل عملياتنا منتشرة على أكبر رقعة من الأرض (على الرغم من محدوديتها في البداية إلا أنه يجب أن تكون منتشرة على أكبر رقعة ممكنة) .

- وعلينا منعه من تحقيق هدفه بجمع أكبر عدد من الأخوة في السجون ليضع في يده أكبر أوراق للضغط عن طريق :

(١) تلافي التسبب الأمني قدر الإمكان ، وتنفيذ التعليمات الأمنية بدقة ، وبمناسبة هذه النقطة تنتشر بين الأخوة قصص من نوعية أن أحداً تعرض للكمين وكان معه أسطوانات (سي دي) أو أوراق وكانت التعليمات أن يقوم بكسرها حتى يمر على الكمين بدون مشاكل ، إلا أنه احتفظ بها لغرض ما وعمل على قول الدعاء والأذكار حتى مر الأمر بسلام ، وجميعنا بالطبع يصدق بحقيقة مثل تلك القصص والحمد لله ، إلا أنه ينبغي أن نعلم أن ما فعله الأخ يائمه بفعله فقد خالف التعليمات وعرض نفسه ومجموعة من إخوانه (الذين يعرفهم) للخطر ، وذنبه هذا مع ذنوب أخرى قد تجعل الأذكار لا أثر لها في المرة القادمة ، كذلك من التسبب الأمني محاولة معرفة ما لا يخصك ، وتوجد مظاهر عدة للتسبب الأمني فلترجع في مظاهرها .

(٢) الطريق الثاني الذي يُبطل تلك الاستراتيجية هو جعل مدهاماته لاعتقال الأخوة تتحول إلى جحيم ويسقط فيها أكبر عدد من قواته ، وذات تكلفة عالية في الدم والإنفاق واتخاذ وقت طويل في الإعداد لها ، بل إذا تم اعتقال أو قتل أفراد في مدهامة يتم المبادرة بتوجيه ضربة ردع ودفع ثمن يتم الإعلان إعلامياً أنها بسبب اعتقال أو قتل الأخ فلان ، والمبادرات القليلة في البداية بمهاجمة قواته أو قوات العدو الصليبي يُعلن إعلامياً أنها ردود فعل على ممارساته في السجون أو اعتقالاته ، وأنها نقوم باستهداف أسياده

تكون إطالة المعركة وبالأعلى علينا أكثر من العدو فينفد صبرنا قبله .

نختم هذا المقال بهذه الواقعة من غزوة بدر : عندما أرسل المشركون عمير بن وهب الجمحي عيناً لهم على المسلمين فقال بعد أن تأكد أنه ليس للقلة من المسلمين كمين أو مدد : (لقد رأيتهم ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً ... ولكي قد رأيت يا معشر قريش ، البلى يا تحمل المنايا ، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ، قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم ، فما خير العيش بعد ذلك ؟ فرؤوا رأيكم !)

نخرج من هذه الواقعة أنه إذا استطعنا أن نسرّب للعدو هذا الشعور بحقي بل ونؤكد به زيادة - كما فعل سلفنا وقتها - سيكون ذلك بإذن الله بداية هزيمته ، وليرجع القراء إلى كتب السيرة لقراءة أثر تلك الكلمات على صف قريش .

وسيكون ذلك الشعور بإذن الله هو أول الطريق للتعجيل بنفاد صبره ، فان معركتنا معه هي معركة الصبر .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

والحمد لله رب العالمين

يا قدس ..

فلتصبري يا قدس إنَّ خيولنا
لا تيأسي إنَّ طال أسرك واعلمي
يا قدس إنَّ نفوسنا مشتاقة
ونحيط أثواب الشهادة علَّها
يا رب فارزقنا الشهادة والمنى
واسكب دمانا في المعارك إننا
قد أسرجت ويحشها الفرسان
أنَّ اليهود غداً لهم خذلان
نحو الجهاد وقلبنا ولهان
تأتي وخير ثيابنا الأكفان
هذي الرقاب لصدقنا برهان
بعنا النفوس ودمعنا هتان

شعر عبدالله الخالدي

لقاء خاص مع : قائد سرية القدس – فواز بن محمد النشمي

وقائع الحدث من أرض الحدث

صوت الجهاد / خاص : الحمد لله حمداً حمداً ، والشكر له شكراً شكراً ، والصلاة والسلام على القائل عندما سئل : ما يضحك الرب من عبده ، قال : غمسه يده في العدو حاسراً .

معنا في هذا اللقاء قائد سرية القدس والتي قامت بعملية نوعية فريدة في شرق جزيرة العرب لتأخذ تفاصيل العملية ووقائعها ..

صوت الجهاد : في البداية نرحب بأخي فواز ، ونرجو منه أن يعطينا نبذة عن الاستعداد لهذه العملية ومقدماتها ؟

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، حياكم الله ، بالنسبة لمعركة الخبر أو عملية الخبر ، كان مقرر أنها عملية استشهادية لا خروج منها ، والإخوة - أسأل الله أن يحفظ من بقي منهم ويتقبل من قُتل - كانوا واضعين في حسابهم أن لا يرجع أحد منهم وأن يقاتلون حتى يقتلون ويحققون معنى الانغماس في العدو وذلك لقوة الأهداف وشدة الحراسات عليها ، وفي الحقيقة أن الموقع أيضاً كله مستوطنات ، وكأنك في ولاية غربية ، لدرجة أن الأسلحة الثقيلة والهمرات ونقاط التفيتش لا تكاد تسير ٢٠٠ م إلا وتجدها ، وتجد سلاح وعساكر مسلحين .

فالحمد لله ، اجتمع الإخوة ووضعوا الخطة قبلها بأيام ، ومن بعد صلاة الفجر والإخوان جالسين يرتبون للأمر (المراجعة النهائية) - وأخونا أبو هاجر كلّفني بإمارة المجموعة ، ولست أهلاً لها ولكنها ابتلاء من الله - اجتمعت مع الإخوان وشرحت لهم الأهداف والخطة وأطلعتهم على الأهداف وقمنا بترصد غير الترصد السابق وحفظنا الطرق المؤدية للمواقع ، وفي يوم العملية وزّعنا الأدوار النهائية ، وكنت أنا قائد السيارة ، وكان أخونا نمر البقمي نسأل الله أن يتقبله راكباً بجواري ، وأخونا حسين^١ كان خلفي وأخونا الرابع نادر كان خلف نمر ، والسيارة مكسيما ، وفي ليلة العملية شرّكت السيارة ووضعت فيها المتفجرات لأن الموقع الثالث (مجمع سكني) هو أشد المواقع تحصيناً في المنطقة الشرقية كلها ، وكان بينه وبين قصر محمد بن فهد ٥٠٠ م فقط ، ومعروف أنه أكبر منتج للعهر والدعارة ، وهو كبير جداً وملء بالفلل ، وقد أسموا المجمع باسم الصانع ، وفي حقيقة الأمر أنه لمحمد بن فهد ، وما هذا إلا غطاء ، وكانت خطتنا أننا إذا انتهينا من الموقعين الأولين (شركتي النفط) نذهب للمجمع السكني وكانت قوات الطوارئ مجتمعة ، فكان مقرر أن أدخل وأفجر السيارة فيهم بحيث أفتح الطريق للإخوة.

صوت الجهاد : كم تبلغ مساحة هذه المجمعات ؟

هذه المجمعات لم أر مثلها في حياتي ، وهي في منطقة الحزام الذهبي ، وهي أفخم وأثرى منطقة في المنطقة الشرقية وكلها قصور ، لدرجة أن أمير الشرقية ساكن فيها ، حتى أننا كنا نرى جنود الماريتر يخرجون من هذه المجمعات بالبدلة العسكرية ، والمجمع تقريباً ٣ كيلو × ٣ كيلو وله عدة بوابات ، يعني مساحته هائلة .

صوت الجهاد : وماذا عن الشركات ؟

الشركة الأولى : هي الشركة العربية للاستثمارات البترولية ، وهي شركة تابعة لشركة هيلبرتون الأمريكية ، ولها مساهمة في العراق ، وهي تسمى الشركة العربية للاستثمارات البترولية وهي حقيقتها أنها في الداخل عدة شركات من كبريات شركات النفط العالمية .

^١ لقب لأحد المطلوبين الستة والعشرين .

صوت الجهاد : وكيف كانت البداية ؟

خرجنا من المنزل في تمام السادسة إلا ربع ، واقتربنا من الموقع وبدلنا ملابسنا ، ولبسنا الجعب والأسلحة ، واستعنا بالله عز وجل وطلبنا منه تعالى أن ييسر أمرنا ، وكان للشركة بوابتين ، توجهنا للأولى ، ونزل أخونا نمر تقبله الله وبقيّة الإخوة ، وأمروا الحارس أن يفتح الباب ، وكان هناك شخص خلف البوابة والسيّاح ، وهناك ٢ من أفراد الأمن بالخارج وواحد في الداخل وهو من يستطيع الفتح ، فالإخوة أمروا من بالداخل أن افتح الباب ، فرفض ، فأراد الإخوة الاقتحام ولكنه اختبأ خلف الكاونتر . كنا مستعجلين فلا بد أن ننتهي من هذه الشركة ثم نتوجه إلى الثانية ، فتوجهنا إلى البوابة الأخرى واقتحمناها وتم التعامل مع الحراسات الموجودة عليها ، وفور دخولنا وإذا بسيارة البريطاني (مدير استثمارات الشركة) فساقه الله إلى أجله ، وهو من كرروا عرض صورة جواله على مرتبة سيارته وعليها الدم ، وتركناه في الشارع .

خرجنا ، وركبنا سيارتنا وربطنا العالج برجل واحدة وخرجنا من الشركة فوجدنا الدوريات ، وكان أول من وصل جيب دورية كان فيه عسكري وقتلناه ، واشتبكتنا مع الباقيين وخرجنا من وسطهم ، والحمد لله أننا حفظنا أكثر من طريق للموقع الثاني ، فعندما أقفلت الدوريات الطريق لم يعد هناك مجال للرجوع مع نفس الخط ، فسلطنا طريقاً آخر (الطريق الساحلي ثم طريق الخبر - الدمام السريع) مسافة ٤ كلم ، وتقطعت ملابس العالج وأصبح عارياً في الشارع وكان الشارع مليء بالناس - فالوقت وقت دوام - والكل شاهد العالج مسحولاً فله الحمد والمنة .

ولما وصلنا أحد الجسور وجدنا كميناً من دوريات كلاب الطواغيت وحراس الأمريكيان فاشتبتنا معهم ، ولما توسطنا الجسر انقطع الحبل وسقطت جثة العالج بين الإشارات الأربع وفي وسط الميدان ، وأصبح كل من كان واقفاً في إحدى الإشارات يشاهد العالج يوم أن سقط من أعلى الجسر .

واشتبك الإخوان مع الدوريات وكان الإخوة يكبرون ويهللون ، واكتسحنا هذا الكمين بفضل الله ، وأكملنا مشوارنا وتوجهنا للشركة الثانية ، وهي شركة بتروليم ستر (نفس الأسلوب بمجمع شركات) وصلنا عند البوابة ونزلنا والحمد لله كان الإخوان فيهم سكيّة وطمأنينة عجيبة ، حتى أن الإخوان كانوا يتمشّون وكأنهم في نزهة .

دخلنا ووجدنا شباب من شباب الجزيرة وكانوا لابسين لباس شركة أرامكو ، فكانوا يتساءلون ويقولون : ما الخبر ؟ وما الذي حدث ؟ فكانوا يقول لهم : اطمئنوا ولا تخافوا نحن لا نريدكم وإنما نريد الأمريكيان .

دخلنا الشركة وكنا نحن الأربعة سوياً ، ولقينا الموظفين العرب وسلّمنا عليهم ، وسألناهم : أين الأمريكيان ؟ وكل الذين كانوا في الاستقبال من موظفين وغيرهم كانوا مندهشين ومتعجبين أشدّ العجب ، ويقولون : ماهو الخبر ؟ ومن أنتم ؟ فقلنا لهم : نحن مجاهدون ونريد الأمريكيان ، نحن ما أتينا لكي نرفع السلاح على المسلمين ، بل أتينا لتطهير جزيرة العرب من الكفار والمشرّكين الذي يقتلون إخواننا في أفغانستان والعراق عملاً بوصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، ونريدكم أن تدلونا عليهم .

وتوجهنا إلى الأعلى وكان المبنى يضم عدة شركات ، وهناك عدة أبواب كلما فتحنا باباً وجدنا صالة كبيرة فيها عدد كبير من المكاتب والمكتب الرئيسي بواجهة زجاجية ، ودخلنا إلى إحدى الشركات ووجدنا علجاً أمريكياً يبدو أنه مديرٌ لإحدى الشركات ، دخلت عليه المكتب وناديت فلما التفت إلي أعطيتته طلقة في الرأس فانفجر رأسه ، ودخلنا مكتباً آخر فوجدنا أحد العلوج ونخره أخونا حسين نسأل الله أن يتقبل منا ومنه وكان هذا هو العالج الجنوب أفريقي ، خرجنا من الشركة ووجدنا أخونا البطل نمر واقف على باب الشركة يحرسنا وكان يشرب بعض الماء وكأنه في نزهة من شدة شجاعته رحمه الله ، خرجنا وركبنا

سيارتنا ، ووجدنا قوات هرعت للدفاع عن الأمريكيان ولعل بعضهم من الماريتز فاشتبكنا معهم وهذا ثالث اشتباك معهم ، وكان الجبن العجيب واضحاً في تصرفاتهم ، فهم بعيدون جداً ونحن نقرب منهم وهم يتراجعون ويعدون .

توجهنا للموقع الثالث - الأشد تحصيناً من بين كل المجمعات - وكانت خطتنا أن نظل في السيارة حتى نحاذي سيارة الهمر الأمريكية ، فلما حاذيناها ظهر الإخوة من النوافذ وبدأوا بالتكبير والرمية عليهم ورأيت جمجمة العسكري الواقف خلف الرشاش تتفجر أمامي ولله الحمد ، وأظن أن السائق قتل أيضاً ، وكنا واضعين في خطتنا أن ندخل من بوابة الخروج ، وأول ما ندخل أفجر السيارة فيهم والإخوة يواصلون ويقتحمون ، أول ما وصلنا مررنا على الهمرات واشتبكنا معهم ، وعند بعض البوابات ساق الله لنا أحد حراس الأمن (رأيناه في الشارع) فأمرناه أن يفتح البوابة ، فلم نحتاج لتفجير السيارة ، وكان الأخ نمر يمشي متبخرتراً داخل المجمع وانطلقنا في الشارع العام داخل المجمع (المجمع كبير جداً مساحته بالكيلومترات وداخله عدة مجمعات) فذهبنا إلى أحد المباني وقام الأخ نمر رحمه الله بدفع الباب بقوة حتى انفتح ، ودخلنا وقابلنا كثيراً من الناس ، وكنا نسألهم عن دياناتهم ونطلب أوراقهم الثبوتية واستغللنا هذا في الدعوة إلى الله وتبصير الناس بهدفنا وتحدثنا مع كثير منهم ، وفي هذه الأثناء وجدنا علجاً سويدياً فقطع رأسه الأخ نمر ووضع عند البوابة لكي يراه الداخل والخارج !!

استمرينا في عملنا هذا نبحت عن العلوج ونحرم من وجدنا منهم ، وكنا في هذه الأثناء نسمع صوت الدوريات والحشود بالخارج ، ولم يجرؤ الجبناء على الاقتحام ، وكان قد مضى على بداية العملية ٤٥ دقيقة تقريباً أو ساعة .

بدأنا نمشط الموقع ونبحث عن العلوج ووجدنا نصارى فلبينيين فنحنرناهم وأهديناهم إلى إخواننا المجاهدين في الفلبين ، ووجدنا مهندسين هندوس فنحنرناهم أيضاً ولله الحمد ، وطهرنا أرض محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من كثير من النصارى والمشركون ، توجهنا بعد ذلك إلى الفندق ، ودخلنا فوجدنا فيه مطعماً فأفطرننا فيه وارتخنا ، ثم صعدنا إلى الطابق الأول ووجدنا بعض كلاب الهندوس فنحنرناهم وقلت للإخوة أن يضعوهم في السلام ، لكي يراهم جنود الطاغوت إذا اقتحموا فيصيبهم الرعب ، ولكن يبدو أنني كنتُ محسناً الظن في هؤلاء الجبناء أكثر من اللازم فهم لم يدخلوا إلا بعد أن خرجنا .

ثم استغللنا الوقت وعملنا حلقة قرآن للمسلمين المتبقين ، وعلمناهم قراءة الفاتحة قراءةً صحيحة ، وكانوا مندهشين جداً منا ؛ كيف تفعلون هذا وسط هذه الأجواء الملتهبة ، فالحمد لله الذي وفقنا لهذا .

وأخبرنا هؤلاء الهندوس المسلمين أن مديرهم هندوسي خبيث ، وأنه لا يدعمهم يصلون ، وأنه سيأتي بعد قليل ، فلما أتى تأكدنا من ديانتهم من خلال أوراقه وأبقيناه معنا قليلاً .

بعد ذلك اتصلتُ على قناة الجزيرة وأجروا معنا لقاءً لم ينشروه ، أخبرتهم بأي أكلمهم من داخل المجمع وأنا لا نستهدف إلا الكفار وتكلمت معهم ، ثم ذهبت إلى إحدى الغرف وشاهدت الأخبار عبر التلفاز وشاهدت الخبر على الشاشات ، وكان قد مضى تقريباً خمس ساعات على بداية العملية ، وكان الخبر المعلن أن قوات الطوارئ تقتحم المجمع الآن !!! فوزعت الإخوان في أماكن معينة من الفندق استعداداً لرد هجوم كلاب الدولة إذا اقتحموا علينا .

وفي الساعة الثانية اقتحموا وكان معهم ضابط ، ونحن نراهم من مكاننا ، فرمينا عليهم القنابل وقُتل الضابط ولله الحمد وأصيب جنوده ، وكانوا يصرخون بإخوانهم الذين خلفهم : " نريد أن نخرج ، يا الله خَرِّجونا طَلِّعونا " وكنا نكبر ونقول : الله مولانا ولا مولى لكم ، إلى جهنم وبئس المصير ، وكان نمر رحمه الله يقول لأحدهم اقترب يا جبان تعال ، وذاك يفر منه .

وبدأوا يرمون بأسلحة ثقيلة على الفندق واستمروا في ذلك حتى العصر ، وفي هذه الأثناء ذهبنا ذلك الهندوسي الخبيث الذي كان يمنع مرؤوسيه من الصلاة ، وطلَّعنا المسلمين إلى الأدوار العليا لكي لا تصيبهم رصاصات الطوارئ وقذائفهم الطائشة وبقينا في

الأسفل ننتظر هؤلاء الجبناء ، وفي هذه الأثناء كان الأخ حسين في الدرج فلمح العلي الإيطالي ، فوجه السلاح إليه وأمره بالاقتراب ، فاقترب العلي ، وشاهدنا أوراقه الثبوتية فقررنا أن يتصل بقناة الجزيرة وأن يتكلم لبني قومه ويرسل لهم رسالة تحذير من حرب الإسلام وأهله ثم نحره ونهديه للإيطاليين الذين يقاتلون إخواننا في العراق ولرئيس إيطاليا الأحق الذي يريد أن يدخل في مواجهة مع أسود الإسلام ، اتصلنا على الجزيرة وقلت للمذيع أن يكلمه ، فجعل يكلمه ، ويسألني المذيع : هل هو يتحدث الانجليزية ؟ فقلت للمذيع : هل عندك مترجمين إيطاليين ؟ فقال : نعم ، فقلت : إذا دعه يتحدث بلغته ، فتكلم بضعة دقائق ، وسألت المذيع هل سجلت ؟ فقال : نعم ، فنحره البطل نمر .

صوت الجهاد : نسأل الله أن يتقبل منكم هذا القربان .. وماذا حدث بعد ذلك ؟

كنا مستعدين ومنتهيين في هذه الأثناء ، وأشار علينا أحد الإخوة بالاقتراب على هؤلاء الجبناء فقد طال انتظارنا لهم ولم يقتحموا فاستخرنا ، وبعد صلاة المغرب استخرنا مرة أخرى ، وبعد العشاء استخرنا مرة ثالثة ، وكان العجيب أننا نشعر بالنعاس ، والأعجب أنه منذ بداية العملية في الصباح ونحن نشعر بالنعاس ، وتذكرنا قول الله تعالى : ﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ ، ذهبنا بعد العشاء واستطلعنا الوضع وتحركنا بعد التاسعة مساءً ، وخرجنا من آخر مكان يتوقعه العدو وأعمى الله عيونهم عنا ، وصعدنا فوق أحد الشلالات الصناعية التي كانت مشرفة على الطريق ، وكانت المسافة بيننا وبين الأرض كبيرة جداً ؛ ثلاثة عشر متراً ، وحول هذه الشلالات كان هناك أشجار كبيرة وبعد هذه الأشجار بخمسة أمتار توجد الحواجز الإسمنتية حول المجمع ، قفز الأخ حسين أولاً بعدما رمى بشنطة الذخيرة قبله ، ثم ثبت الكلاشن على ظهره وشد الحزام وسمى بالله وقفز ، ولما وصل إلى الأرض تمدد وكان أحد الإخوة يحسب أنه قُتل ، وكان من رحمة الله أن الأرض رطبة ومبللة من آثار هذا الشلال فلم يصب الأخ حسين أي ضرر ، وكنا لا نكاد نصدق أعيننا ، ونادينا فرّداً علينا وقال بأنه سليم معافي ، أيقنا حينها أن هذه كرامة عظيمة من الله عز وجل ، فالمسافة كبيرة جداً ١٣ متر فاللهم لك الحمد ، وقفز بعد ذلك الأخ نادر ثم قفزت أنا ثم الأخ نمر تقبله الله .

صوت الجهاد : الله أكبر .. الحمد لله على هذه الكرامة والنعمة العظيمة .. أنتم الآن في الشارع ؟

نعم ، أصبحنا الآن في الشارع والأشجار تحجب أنظارهم عنا ، وجميع القوات الحاشدة في الخارج تحسب أننا في الفندق ، وكانت الساعة قرابة العاشرة والنصف ليلاً ، وكنا متعبين جداً ونشعر بالنعاس ، فقررنا أن نرتاح قبل أن نهجم عليهم - ولم يكن بيننا وبينهم إلا أمتار ، ولكن الله برحمته صرف أنظارهم إلى الفندق وهبى لنا هذه الأشجار الضخمة فحجبتهم عنا ، ولم يكونوا أصلاً يتوقعون ولو بنسبة واحد في الألف أن نقفز من هذا السور الشاهق ، ونام الإخوة لمدة ساعة وكنت أنا حارسهم ، وكان جميع الإخوة موقنين بأنهم سيقتلون ، ولكننا فضلنا أن نقاتل ونحن مرتاحين ، ثم نمت نومة ما أذكر أنني نمت في حياتي مثلها راحةً وهدوءاً بال فالحمد لله ، وبعد ذلك قررنا أن نبدهم بالهجوم واجتمعنا وألحنا على الله بالدعاء وأن يمددنا بمدد من عنده وجند من جنده ، وكانت الخطة أن نظهر نحن الأربعة جميعاً وأول سيارة عسكرية أمامنا نوقفها ، ونمر وحسين يتوجهان إلى السيارة ويقتلان من فيها من كلاب أمريكا ، وأنا أتوجه إلى الهمر بحيث أشتبك معه وأشغله عن الإخوة ، والأخ نادر يحمل باقي الذخيرة لأنها ستعيق الحركة السريعة ويحملها في السيارة ، ثم إذا أخذنا السيارة نتوجه إلى الأطواق الأمنية ونشتبك معهم .

صوت الجهاد : كم كان عدد الجنود في تقديرك ؟

في الحقيقة كان عدداً هائلاً من القوات والمدرعات والهمرات والآليات ، ونحن أردنا أن نأخذ السيارة لأن الأطواق الأمنية كبيرة جداً بالكيلوات ، ولا بد لاختراقها من سيارة تقلنا وأسلحتنا ، وحين ظهرنا من خلف الأشجار ذهل الجنود وأخذوا ينظرون لنا

وكأننا أشباح ، وكان أسرعنا وصولاً إليهم نمر رحمه الله ، فقد جرى بسرعة هائلة رحمه الله وهو يرمي ويكبر ، واشتبكنا معهم ، ونصرنا الله بفضلله وكرمه ورحمته ومنته عليهم ، وأخذ بقية الجنود حول الموقع يرمون ولا أدري على ماذا يرمون ، لعل بعضهم كان لأول مرة يجرب سلاحه !!

وأعطينا سيارتي جيب وقتل من فيها وقتلتُ سائق الجيب الثالث فانقلبت السيارة عدة قلبات ، وأصبحنا الآن في وسط الشارع ولم نجد سيارة نركبها ، فأردنا الدخول في إحدى الشوارع القريبة ، وانطلق نمر رحمه الله بسرعة البرق واتخذ وضعاً قتالياً صعباً جداً واشتبك مع الأحمر ، ورأيت رصاصات الرسام التي انطلقت من سلاحه تشتعل في الجندي الذي على الرشاش ، واجتزنا الشارع والرصاص كالطر ينهمر علينا ونحن نرد عليهم وكانت معجزةً من الله وكرامةً عجيبة ، فقد كنا نرى الرصاص بين أرجلنا وحولنا ومع ذلك لم يصبنا شيء فله الحمد وحده .

دخلنا الحارة المقصودة ، واستطعنا الخروج من ذلك الطوق بحمد الله ، وكان أولئك الأغبياء مازالوا يرمون !! ركبنا إحدى السيارات ثم انطلقنا والله إنني أتعجب مما حدث ، فلمسافة كيلو ونصف أو كيلوين ونحن نمر بعشرات المصفحات والآليات والدوريات وناقلات الجنود ونشتبك مع هؤلاء جميعاً ومررنا من وسطهم جميعاً ، من وسط الشارع الذي يتمركزون فيه ، وكان بيننا وبين السيارة منهم مترٌ واحد فقط !! وأقبلوا الشارع ولكن الله يسّر لنا الخروج ، وكنا قد استقلنا ونوينا الانغماس فيهم طلباً للإثخان والشهادة ، ولكن صدق أبو بكر رضي الله عنه حين قال : احرص على الموت توهب لك الحياة ! .

وكان الرصاص الرسام قد أربع هؤلاء الجبناء كثيراً ، وكنا نرميهم بالكلاشنات ونرمي عليهم قنابل صنعها إخواننا ، وكنا نكبر ونهمل وفتح الله علينا فتحاً عظيماً ، وفككنا الطوق الأول ثم الثاني ثم الثالث ، وفي الطوق الثالث كان البطل الهزبر نمر رحمه الله خارجاً بجسمه من السيارة ويرمي فأتته طلقة في منتصف صدره ومع ذلك فقد واصل الرماية هذا الأسد الهزبر ، وفتحنا الطوق الرابع ثم الخامس ودماء نمر تنهمر بغزارة وهو يواصل الاشتباك ، وفتحنا الطوق السادس وسقط نمر في الطوق السادس داخل السيارة ورفع سبابته ، وكنا نحركه ونهزه فلم يتحرك فلم نشك أنه قُتل نسأل الله أن يرفع درجته .

صوت الجهاد : ولكن إحدى الصحف السلوية نشرت روايةً مغايرة ، وهي أنه أصيب ثم أتى أحد العساكر وأنقذه ؟!

ما هذه بأول كذباتهم ، ولقد كنت في الفندق أشاهد عبر التلفاز كذبهم ودجلهم وسقوط بضاعتهم الإعلامية ، لما خرجنا من الطوق السادس ووصلنا إلى الطريق السريع لم نصدق أننا خرجنا من كل هذه الأطواق ، وأيقنا أن في الأمر تأييداً إلهياً وفضلاً ربانياً ، سرنا قرابة ١٠ كيلوات ، ولازلنا نتأكد من أحيانا نمر ولكنه على ما يبدو قد فارق الحياة ، فدعونا له أن يتقبله الله شهيداً منغمساً في العدو ، ووجدنا سيارة بيك أب من سيارات الحرس الوطني فأخذناها ، وكان الأخ نادر في صندوق السيارة بسلاحه لكي يشتبك إذا حصل اشتباك ، ونحن في الطريق السريع شاهدنا الدوريات عاكسة الطريق ومتجهة نحو الموقع ، ومررنا والله الحمد من وسطهم وهم يحسبون أننا من أصحابهم - والعياذ بالله - ، وأعماهم الله عنا ، مع أن الأخ نادر كان في صندوق السيارة وحاملاً سلاحه ، ولكن صدق الله القائل: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، دخلنا المدينة بفضل الله ، وكان ما مررنا به حلم من كثرة ما رأينا من الكرامات والتأييد فاللهم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، ولما خرجنا اتصلنا بإخواننا وقابلناهم فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً دائماً مباركاً فيه على هذا النصر العظيم والفتح المبين .

صوت الجهاد : كم كان الوقت عند خروجكم من المجمع ؟

قبل أذان الفجر بقليل ، والغريب أنني عندما عدت إلى الإخوة شاهدت القوات السلوية الفاشلة عبر قنواتها الأكثر فشلاً تنقل مشاهد اقتحام المجمع وإنزال الجنود على سطح الفندق في وضوح النهار !! أي بعد خروجنا بساعات ، وفي وقت اقتحامهم كنا قد خرجنا وابتعدنا بل لعلنا في ذلك الوقت لم نكن في المنطقة بأسرها !! .

صوت الجهاد : اللهم لك الحمد على هذا الفتح ، لو تحدثنا بارك الله فيك عن الكرامات التي أكرمكم الله بها ؟

والله يا إخوان أكبر كرامة هي السكينة والهدوء الذي أنزله الله علينا وثبت قلوبنا به ، سبحان الله تكاد تحلف بالله أننا في نزهة وليس بين أهوال تضطرم ، تخيل أن النعاس لم يفارقنا منذ بداية العملية فاللهم لك الحمد ، ثم الفضل الإلهي الكبير علينا بهذا الإثخان وبهذا الانتصار الذي هو من الله وحده على هذه الآلاف المؤلفة ، لقد كان الإنسان يقرأ سير الصحابة والسلف فيجد مثل هذه الأخبار ، ولكن لما مررنا بمثل ذلك كان وقع الأمر علينا عظيماً فاللهم لك الحمد .

صوت الجهاد : من حماقات الإعلام السلوي نشره لشهادات بعض العرب والمسلمين الذين كانوا في المجمع ، ولم يقوموا بعمليات تحريف كبيرة عليها كما هي العادة ، فسمع العالم كله أنكم لم تستهدفوا المسلمين أولم تمسوهم بأذى ، حدثنا

حفظك الله حول من قابلتموهم من العرب والمسلمين وكيف كان وقع الأمر عليهم؟

الحمد لله ، في الحقيقة يا إخوان أن هذه العملية تُعد فتحاً عظيماً من الله عز وجل ، فالعشرات من الناس علموا بمطالب المجاهدين ورأوا ذلك عياناً ، وكان الكثير منهم يدعو لنا بالنصر والتوفيق ، وكان بعض الهنود من المسلمين والباكستانيين يكبرون معنا وعندما أعلمناهم باسم سريتنا (سرية القدس) أخذوا يكبرون ويقولون : نريد أن نذهب معكم إلى القدس !! وأقمنا لبعضهم حلقة قرآن أثناء تواجدهم في الفندق ، وكنا إذا واجهنا أحد العرب أو المسلمين ممن لباسه يشبه لباس الكافرين أو سيماه ليست إسلامية ننصحه باجتناب مثل هذه المجموعات التي يسكن فيها العلوج ، كما كنا ننصحهم بالالتزام بالسمت الإسلامي الحسن لكي لا يضطروهم أحد فيما بعد للسؤال : هل هم مسلمون أم لا ؟ ووجدنا عراقياً مسلماً يحمل الجنسية الأمريكية فارتعب منا فأخبرناه بأننا لم نأت لنقتل المسلمين .

صوت الجهاد : ماهي قصة الطفل المصري الذي زعموا أنكم قتلتموه ؟

لما خرجنا من الشركة الأولى كان هناك سيارة واقفة - التي قالوا أن الطفل المصري قتل فيها - فأتينا إلى السيارة ووجدنا فيها رجلاً من الجزيرة أو كما يقال سعودي ففتح الباب وهرب ، ولم نر فيها أحداً ولعل الطفل - إن كان كما زعموا متواجداً فيها - اختبأ تحت المقاعد ، ولما تعدينا السيارة أتت الدوريات وشاهدوا جثة زميلهم فتوقعوا أن تكون هذه السيارة (التي زعموا أن الطفل بداخلها) هي سيارتنا ، وأمطروها بوابل من الرصاص فقتلوا الطفل رحمه الله ، ولقد علمتُ بعد ذلك لما وصلت إلى الإخوة أنهم ادَّعوا أننا قتلناه وهذا ليس بمستغرب على هذا الإعلام الطاغوتي الفاشل مهنيّاً ، وما الذي يمنعهم من الكذب ؟

صوت الجهاد : ألم يمر بكم مواقف طريفة ؟

نعم ، أثناء بحثنا عن العلوج كنا نمر بمكاتب بعض المسلمين من أهل الجزيرة ، فكانوا ينظرون لنا باستغراب ونحن نخدثهم قائلين : يا إخوان لا تخافون ، نحن لا نقتل المسلمين ، نحن نريد الحمر العلوج ، يا شباب كيف حالكم ، وهكذا حتى زال خوفهم وبدأ بعضهم يضحك معنا ويدلنا على مواقع العلوج .

صوت الجهاد : كم عدد قتلى الطوارئ والجيش ؟

أنا أجزم أنه أثناء اختراق الأطواق قُتلَ عددٌ كبير من هؤلاء المدافعين عن العلوج والأمريكان والطواغيت ، ويا بئس ما اختاروا لأنفسهم أن يلقوا الله وقد قتلوا في سبيل بوش ورامسفيلد ونايف بن عبد العزيز .

صوت الجهاد : أشيع في الإعلام السلوي أنكم احتجزتم رهائن ، وخرجتم محتمين بهم ، فما حقيقة هذا الأمر ؟

هذا غير صحيح على الإطلاق ، والذي حدث سبق ذكره وهو أننا جمعنا من بقي من العرب والمسلمين وأمرناهم بالصعود إلى الأعلى لكي لا يصيبهم هؤلاء القتلة الذين قتلوا الطفل المصري لجرد اشتباههم في السيارة ، وبقينا نحن في الأسفل لكي نشتبك معهم عند اقتحامهم ، ولقد ضحكت كثيراً على ذلك اللبناني الذي أظهره على أنه من الرهائن ، وفي نظري أن افتعال كذبة الرهائن هو لتغطية فشلهم الرهيب في القبض علينا أو حماية الجمع لكي إذا اقتحموا يظهرون أنهم حرروا الرهائن ، والحقيقة أنه لا يوجد رهائن أبداً ، وعلى ماذا نرهنهم ؟ فنحن نريد من هؤلاء الجبناء أن يقتحموا ونحن نطلب الموت ، حتى إننا نحن من اقتحمنا عليهم لما استبطأنهم كما تقدم ، وهم قد وقعوا في تناقض ، فقد نشروا تصريحات كثيرة عن حسن معاملتنا للعرب والمسلمين داخل الجمع ، ثم قالوا : بأننا نتخذهم دروعاً بشرية !!

صوت الجهاد : وماذا عن الأخوين عبد الرحمن وعبد العزيز الغامدي رحمهما الله ؟ فقد زعم إعلام آل سلول الأحق أنهم معكم ؟

أولاً أقول أنهم اعترفوا بأننا أربعة فقط ، وأنا أحدهم وها أنا حي أرزق ، والثاني الأخ عمر تقبله الله ، والثالث الأخ حسين أحد الـ ٢٦ وقد أعلنتم هذا قبل مقتل الإخوة في الطائف ، ومعلوم أيضاً أن الأخوين عبد الرحمن وعبد العزيز تقبلهما ليسا من الـ ٢٦ والرابع الأخ نادر وليس أحد الغامدين ، وهم الآن يحاولون ترقيع فشلهم الذريع بأي وسيلة أو حجة ، وإلا لو فكروا جيداً لعلموا أنه حتى لو كان صحيحاً أن الأخوين معنا لكان فضيحة لهم وأي فضيحة أن لا يتمكنوا منهما إلا في الطائف !! وكم بين الطائف والشرقية ؟!! فالحمد لله الذي رد كيدهم إلى الوسوس ، ونسأل الله أن يتقبل إخواننا في الطائف وأن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين .

صوت الجهاد : هل أصيب أحدكم ؟

إصابة طفيفة جداً ، فقد كسّر الأخ حسين إحدى الواجحات الزجاجية بيده فجرحت ، ونحن جميعاً بخير ولله الحمد ، ونحن نعاهد الله أنا وأفراد سريتي على المشاركة في مثل هذه الغزوة مرةً أخرى ولله الحمد والمنة .

صوت الجهاد : الحمد لله على سلامتكم ، ونسأل الله أن يكتب أجركم ، وأن يشفي صدوركم كما شفيت صدور المؤمنين في بقاع العالم كله ، ونسأل الله لنا ولكم الثبات على طريق الجهاد حتى نلقاه سبحانه وهو راضٍ عنا ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

التسجيل الصوتي الحي لوقائع عملية الخبر ، في فيلم :

" سرية القدس "

وفيه وصية المجاهد : نمر بن سهاج البقمي

قريباً

بمشيئة الله

في (ينبع و العمارية والخبر)

صور متعددة ، وحقيقة واحدة

بقلم الأستاذ : عبد الله بن سعد الدوسري

نُجاة أربعة من المجاهدين من حصار كبير وقوي استمر قرابة الشهر ، وهجومان نوعيان خلال ثلاثة أسابيع ضد مواقع محصنة ، في ظل حكومة تدعي أنها تحكم أكثر دول العالم استقراراً : هذا هو الحدث .

أما الصور فمتعددة : أربعة أبطال في (ينبع) يقتحمون ويقتلون من أعداء الله ويصولون ويحبون الديار لنصف يوم وقوات هذه الحكومة البائسة تتخبط وتترنح تحت الضربات الموجعة عسكرياً وإعلامياً وسياسياً واقتصادياً .

وأربعة أبطال آخرين يكررون المشهد في (الخبر) وليوم كامل ويخرجون بنتيجة أعظم .

وأربعة أبطال آخرين كذلك يصلون - بحمد الله - سالمين ناجين من الحصار الشهير في تأريخ الجهاد المبارك حصار

(العمارية) .

ثلاثة أبعاد تحكي حقيقة واحدة ﴿ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾

غير أن هذه الفئة الكثيرة ضعيفة في حقيقتها ، وإنما تستغل السمعة والخداع الإعلامي لرسم صورة نمطية أكبر في عيون الناس الضعفاء تماماً مثلما تفعل أمريكا أمام العالم ، ولكن الحيلة لم تنطل على المجاهدين (حيلة أمريكا وحيلة آل سعود على حد سواء) .

كثيرة هي الادعاءات التي تدعيها الحكومة السعودية المرتدة وأثبت المجاهدون كذبها ، وكثيرة هي الأقنعة التي أزالها المجاهدون بحمد الله ، وفي هجومي (الخبر) و (ينبع) وحصار (العمارية) وفي ظرف شهر واحد كان للمجاهدين موعدٌ رهيب وتاريخي مع أحد أضخم الأقنعة التي يستخدمها فراغة نجد والحجاز (إنه سحر الإعلام والقوة المصطنعة) تماماً مثلما كان يفعل فرعون اللعين وسحرته قبل إيمانهم ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾

ونحن اليوم نلمس شيئاً من مظاهر هذا القناع ، وكيف مزقه أسود التوحيد برحمة من الله سابغة وفضل عظيم ما كان لهم أن ينالوه لولا رحمة الله ولطفه ؛ إن ربي رحيم ودود .

الحكومة السعودية لها أقنعة كثيرة تغطي بها سواها منها التستر باسم الدين ، ولكن بطريقة لا تخدع إلا البسطاء جداً من الناس الذين يشكّل عقليتهم الإعلام السلوي ، أما الإنسان السليم بفطرته ، المتحرر من إعلام آل سلول ، فلا يروج عليه تلبيسهم في هذا المجال ، بل يرى ويسمع ويدرك من الوقائع والمشاهد ما يعرف به انحرافهم عن الإسلام ، فضلاً عن المتعلم ، أو المطلع ، أو المثقف ، فهؤلاء قطعاً يستهجنون مثل هذه الطريقة في مخادعة الناس باسم الإسلام ، وتزيدهم هذه الطريقة بغضاً للمنافقين والألعيهم ، وحتى هؤلاء المخدوعين ينكشف لهم كل يوم من كفر هذه الحكومة وردتها شيءٌ جديدٌ ، وأمورٌ متكاثرة ، لا تبقى لوجه مدافع عنهم مزعةً من لحم ، نعم ؛ يوجد كثيرٌ من المنافقين يتزلف لهذه الحكومة ويدافع عنها في المحافل ، وبعضهم ينتسب إلى العلم والدين ، ولكن كثيراً منهم - والعلم عند الله - يعلم في قرارة نفسه بطلان ما يظهره وإنما يفعل ذلك حباً للدنيا وطلباً للأعطيات .

ومن أقنعة هذه الحكومة العميلة القوة المالية ، فما لا يستره التظاهر بالإسلام يستره الإغراق بالمال وإغداق الأموال على الشعب ، وفتح أبواب الفساد له ، حتى ينغمس بنفسه في الشهوات ، ويبدأ هو يطالب بالتححرر من الدين ، باحثاً عن مخرج من القيود الثقيلة التي تفرضها عليه الحكومة باسم الدين ، وبالتالي ينغمس هذا الشعب في اللهو واللعب ، والمجون والمخدرات ، وينسى قضايا الأمة ، ويعود ذليلاً أسيراً لهؤلاء الفراعنة الصهاينة لا يفكر بشيء عدا شهوته ، وجمع أكبر قدر من المال ، ولا ينسى هؤلاء اليهود أن يتفنتوا في إغراق الشعب بالمال ، فلا يكتفوا الناس من الإمساك بأصول تمنحهم الاستقلالية عن حكومتهم وعن هباتها وتصرفها ، وإنما تعمل جاهدة على أن يبقوا مستهلكين ، متوقفين على أخذ الهبات والأعطيات ، والبحث عن الفتات تحت موائد الأوغاد من الأمراء ، والإنفاق أيضاً بعقلية تبذيرية مستهترة ، لا تفكر في غير اللذة الحاضرة التي تنفق في سبيلها مال اليوم ، ليأتي الغد ويبحث المواطن فيه عن دين مهلك ، أو نهب أو هبة جديدة يُشبع بها نهمته ، ويطفئ بها شهوته ، وهذا القناع بدأ في السقوط منذ فترة ليست بالقريبة ، والسبب أن السحر انقلب على الساحر ؛ فصارت نفسية الجشع والطمع والبحث عن الملذات والشهوات متأصلة في عروق آل سعود ، فبدأوا يزاحمون الناس على ما لا يسع الجميع ، فكانت النتيجة الطبيعية هو انكشاف قناع المال ، ووجد كثير من الشعب نفسه بلا مال ، ورأى المجتمع منهوياً محاصراً بالديون والضرائب والمكوس المتنوعة التي تزداد يوماً بعد يوم (فرسوم للكهرباء ، وأخرى للماء ، وثالثة للهاتف ، ورابعة للتأمين على الرخصة ، وخامسة للتأمين الصحي ، وسادسة عقوبة على المخالفات المرورية ، وسابعة على البضائع المستوردة ، وثامنة على استقدام العمال ، وتاسعة على فتح المحلات ، وعاشرة للصرف الصحي ، وغير ذلك) قائمة طويلة مما يسمى بالرسوم التي تستنفد أموال المسلمين وتنهبها مع أن الواجب في دولة الإسلام أن تبذل لهم الأموال مجاناً وتعطي لهم الأعطيات ما دام مال الأمة يسعهم ولا يستأثر الأمراء بهذا المال أبداً ، وهكذا وجد الشعب نفسه بلا مال وفي وضع يرثى له من جهة الدين والتمسك بالشرعية .

وجاء الجهاد المبارك ليكون قاصمة الظهر لحكومة الكفر والظلم والطغيان ، وليكشف زيف القوة ، وهم السيطرة والقدرة ، وأن هؤلاء الحكام ضعفاء عاجزون ، وأن قواتهم هزيلة ليست كما يُصور ويُروّج ، وأنها ضعيفة بالمقياس المادي ، فكيف وقد نصبت نفسها حرباً على المسلمين ، سلماً لأعداء الدين ، وبين هذا الجهاد المبارك أن قوة هؤلاء المرتدين ليست إلا ضعف الناس بأنفسهم ، وأن شجاعتهم ليست شجاعة ، بل هي تكبر منهم ، وجبن خالغ من الشعب الخاضع ، وأن هيلمانهم ليس إلا صورة من الإرهاب الإعلامي والاستعراضي المستقى من الإرهاب الفرعوني والسحر العظيم .

وبلغ تحطيم المجاهدين لهذه الأسطورة أوجه خلال هذا الشهر في ثلاث وقائع عظيمة ، نسأل الله أن يثبتنا على الجهاد والصراط المستقيم ، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أسلحتنا .

وقد تجلّى هذا التحطيم في مظاهر عديدة ، كان منها :

المظهر الأول : نبرة التحدي والصمود ، والشجاعة والثبات ، وعدم الخوف في نفوس المجاهدين من هذه الحكومة الخائنة ، فقد أعطى المجاهدون دروساً عملية للمسلمين في الجرأة والإقدام ، وهذا المظهر واضح جلي منذ بداية المعركة ، فقد كانت الحكومة تسعى من خلال إعلان أسماء وصور المطلوبين التسعة عشر ثم الستة والعشرين إلى تحجيم دور المجاهدين وتضييق الخناق عليهم ، ميدانياً من خلال صعوبة التنقل والحركة ، ونفسياً من خلال الضغط الاجتماعي والنفسي الذي تتوقعه ، وتسعى بذلك أيضاً إلى الإرهاب المعنوي وتحطيم إرادة الصبر والثبات لدى المجاهدين ، وهي قد استفادت هذا الأسلوب من السيد الأمريكي الكافر ، ولكن الذي حصل خلاف المتوقع ، لقد كان هؤلاء الطواغيت يتوقعون أن يركع المجاهدون مباشرة لهذا الضغط ، وأن يتسابقوا إلى تسليم أنفسهم ، وإلقاء أسلحتهم ، ولكن الذي حدث غير ذلك بتثبيت من الله وحده للمجاهدين لا يحولهم ولا قوتهم ، فقد

بدأوا في أسلوب غريب لم يعهده الطواغيت من بقية الشعب ، بل ولم يعهده الشعب نفسه من أبنائه ، ألا وهو أسلوب المواجهة المعنوية أولاً ، وأسلوب التحدي والصمود ، كما فعل السحرة لما آمنوا بموسى عليه السلام ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ﴿١٠٨﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَعْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٠٩﴾ فأصدروا البيانات والرسائل التي تشرح قضيتهم ، وأخذوا يدعون الناس إلى الحق ، فاستشاط الطواغيت غيظاً ، وانقلب السحر على الساحر ، وأثر هذا الموقف في كثير من المترددين الخائفين - وبعضهم من أولي الفضل والمكانة - ورأوا في صمود هؤلاء نموذجاً لم يعهده ، وقالوا كما قال أصحاب الأخدود : آمنا برب هذا الغلام ، كما استمر هؤلاء المجاهدون في عملهم العسكري والإعلامي ، متجاوزين كل العقبات التي يمكن لأي متقاعس متخاذل أن يتعذر بها ، ويتخذها حجة لقعوده ، وكتبوا بأسمائهم الصريحة في الإصدارات المرئية والمسموعة والمكتوبة ، ولم يتوقفوا عن الجهاد ، بل شاركوا في العمليات وقادوها ، وصاروا أئمة يهتدى بهم في ظلمات الواقع المر ، وخذ الوقائع الثلاث الأخيرة كشاهد على ذلك حيث قاد عملية (ينبع) الشهيد - بإذن الله - مصطفى الأنصاري رحمه الله ، والذي كان اسمه على قائمة المطلوبين الأمريكية التي أعلنت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، والتي كان من ضمن المدرجين فيها الشيخ يوسف العييري وخالد الجهني رحمهما الله وتقبلهما في عداد الشهداء ، وفي حصار (العمارة) شارك المجاهد بندر بن عبد الرحمن الدخيل نصره الله ، وفي عملية (الخبر) أعلن المجاهدون في تقريرهم أن من بين المشاركين أحد المدرجين على قائمة المطلوبين .

كما أن الحكومة كانت تسعى من خلال إعلان أسماء المطلوبين إلى إرهاب غيرهم من اللحاق بهم ، وهذا ما لم يحصل بحمد الله فالمنضمون إلى سرايا المجاهدين في ازدياد ولله الحمد ، وكم كانت الحكومة تشعر بالحرج البالغ كلما حصلت مواجهة بينها وبين المجاهدين ثم علمت أنه ليس منهم من المطلوبين الستة والعشرين إلا واحد أو اثنان أو ليس منهم أحد ، مما دفعها إلى أن تصف كل مجاهد بأنه مطلوب أمنياً ، وتبادر إلى ذلك حتى قبل أن تعلم هويته ومن يكون ؟ وشاهد ذلك في الوقائع الأخيرة ، حيث كان أبطال (ينبع) أربعة ، واحد منهم (مصطفى الأنصاري) هو المطلوب على القائمة الأمريكية ، وأبطال (العمارة) أربعة أيضاً ، منهم واحد فقط (بندر الدخيل) على القائمة السعودية الأمريكية المشتركة ، وأبطال (الخبر) أربعة كذلك ، واحد منهم فقط على القائمة ذاتها .

المظهر الثاني : ضعف الاستفادة الاستخباراتية من المعطيات المتمثلة في وفرة المعلومات لدى هذه الحكومة ، وعدم القدرة على استثمار مثل هذه المقومات ، حيث يعميهم الله سبحانه ، ويضلهم في كل مرة ، ويتخبطون دون أن يستفيدوا من الدروس ، فقبل كل غزوة من الغزوات السابقة كانوا يشعرون بالخطر ويسمعون التحذيرات من قبل السفارات الأجنبية ، وبعض هذه التحذيرات صادر من داخل الأجهزة الحكومية وحصلت عليه السفارات بالاختراق ، ومع ذلك لا يتمكنون بفضل الله من إيقاف العمليات ولا ردها ولا التنبؤ بموقعها أو طريقته ، مثلهم كمثال أسيادهم الأمريكيان في حربهم الطويلة مع المجاهدين في تنظيم القاعدة ، فقد كانت أمريكا تتلقى إشارات وتحصل على معلومات مؤكدة بوجود عمليات جهادية ، غير أنها تقر بعدم معرفتها بالتفاصيل ، وبعد قدرتها على الرد وأخذ الوقاية ، وحصل هذا كثيراً ، وآخره كان في غزوتي نيويورك وواشنطن حيث توصلوا إلى معلومات من هذا النوع ، لكنهم لم يكونوا يتوقعون أبداً أن تأتيهم الضربة في عقر دارهم ، وما أفاقوا إلا على وقعها يزلزل أركانهم ، والله سبحانه الناصر لعباده ، واليوم يصرح قادتهم بأن عندهم معلومات عن هجوم كبير في الصيف القادم لا يمكنهم التحرز منه ، وهنا وقفة عجل على مع مثل هذه التحذيرات التي تطلقها السفارات الأجنبية وما حقيقتها ؟ والذي يظهر - والعلم عند الله - أن هذه السفارات لا تثق بقدرة الجهاز الأمني السعودي ، ولا الجهاز العسكري ، وسلامة رعاياها في سلم

أولوياتها ، فإذا ما حصلت على معلومات معينة حول حدوث أعمال جهادية ، فإنها تبادر إلى إطلاق تحذيراتها متجاوزة الحكومة السعودية ، وغير آبهة بسيادتها ولا باستقلالها ، ومن غير مراعاة للحرج السياسي والشعبي الذي تواجهه الحكومة السعودية جراء صدور مثل هذه التحذيرات ، التي لا يمكن أن تخفيها السفارات الغربية أبداً حتى لو كان في ذلك الإخفاء إرضاءً عبيدها المرتدين ، لأن مصلحة رعاياها وسلامتهم فوق كل اعتبار آخر لديها ، لا سيما مع جو المحاسبة والمسؤولية الذي تعيشه بلادهم ، والذي يمكن أن يعتبر تجاهل مثل هذه المعلومات أو إخفاءها جريمة تستحق العقاب ، وأما كيف تحصل السفارات الغربية على المعلومات الاستخباراتية فهذا ما لا يحتاج في معرفته إلى عناء ، فهذه السفارات الكافرة في بلاد المسلمين ، هي حقيقة حكومات لا سفارات ، وهي تملك أجهزة استخباراتية خاصة ، وتملك شبكة جاسوسية متغلغلة يتعاون معها كثير من النصارى العرب المقيمين ، لا سيما من لبنان ونحوها أو النصارى الشرقيين كالهنود والفلبينيين ، بالإضافة إلى بعض العملاء من المنتسبين إلى الإسلام ، وأمر آخر هو اختراق هذه السفارات للأجهزة الأمنية السعودية ، وإقامة علاقات اقتصادية ، وغير أخلاقية ، يمكن من خلالها توريط بعض المتنفذين في أجهزة الاستخبارات والمباحث السعودية وتوريطهم في مخالفات شرعية وأخلاقية ونظامية ، ووقائع فساد واختلاس وغير ذلك من الوسائل الاستخباراتية الوضيعة الخبيثة ، التي يسلطها الله على من ضل ، أما اليهود ففي هذا المجال لهم يد طولى ولكن من خلف الستار ، وكلنا يذكر ذلك التصريح الذي أدلى به (مجلي وهبة) - النائب في الكنيست الإسرائيلي من حزب الليكود الحاكم وهو ضابط رفيع في جيش الاحتلال الإسرائيلي - حيث قال ذلك النائب : (إنه زار السعودية عدة مرات بعد حوادث التفجير التي شهدتها المملكة ، بناءً على دعوة رسمية من المسؤولين السعوديين ، وذلك بهدف إطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب) فهذا جزء من الدور المعلن ، وأما في الخفاء فالأمر أعظم من ذلك .

المظهر الثالث : الخوف الذي يسيطر على الجنود والضباط الحكوميين ، والجبن الشديد الذي يرددهم عن الإقدام ، ومرد ذلك إلى ما يلقيه الله في قلوبهم من الرعب ، وما يعرفونه من ظلمهم وبطلان فعلهم ، وأنهم إنما يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وإلا فرمى كانت فطرتهم العربية تحمل من معاني الشجاعة ما كان يمكن أن يظهر أثره لو عرفوا طريق الهداية وتبرؤوا من الطواغيت وقتلوا الكفار ، أما الحال هذه فإن الله من الرعب الذي يلقيه على أعدائه ما رأينا أثره ورآه الناس في كثير من المواجهات بين المجاهدين وجنود الطاغوت حتى إنهم يتلقون الأوامر ويلقونها مصحوبة باللعن والسب ، وشدة التحريض والدفع ، خلافاً لما من الله به على المجاهدين من قوة قلب وسكينة ورباطة جأش^١ ، ولكن في الغزوات الأخيرة بدا ذلك واضحاً - والله الحمد والمنة - ففي (ينبع) مثلاً استطاع المجاهدون السيطرة على المنطقة والتنقل بين المواقع المختلفة وجابوا طرق المدينة وأربكوا الوضع الأمني لقراية نصف يوم ، دون أن يجدوا مقاومة تذكر ، أو وجوداً فعلياً لشيء يسمى قوات عسكرية ، فهم ليس لهم من اسمهم إلا اللبس العسكري ، وسلاح ربما لم يتقن حامله استخدامه ، أما الاستعداد البدني والنفسي فأمر ما يمكن أن يتصور وجوده في مثل هؤلاء ، ربما عامل القوة الذي معهم هو الكثرة والأسلحة الأكثر تطوراً ، وهما عاملان مهمان لكن نصر الله إنما يتزله الله على عباده والمجاهدين في سبيله ، ولا يعني هذا استهانة المراء بعدوه ، لكننا نريد أن نعلم أن واقعهم ضعيف وليس بالصورة التي كانت هذه الحكومة تحاول تكريسها خلال سبعين سنة وتحاول تهويلها سواءً بالجانب الأمني أو العسكري أو الاستخباراتي .

نعود إلى حديثنا ونعرج على عملية (الخبر) مثلاً وكيف عرضت القنوات مشاهد (الكوماندوز) وهم محمولون في طائرات الدفاع المدني (وليس طائرات خاصة) ويتم إنزالهم في وضع فاشل ، يدرك فشله أدنى من لديه ثقافة عسكرية ،

^١ للأخ معاذ المنصور حديث حول بعض جوانب هذا الموضوع في أعداد المجلة (١٥ - ١٦ - ١٧) وعنوانه (وقفات مع المواجهات) تحسن مراجعته .

حيث استغرق الإنزال وقتاً طويلاً نسبياً حتى تم تكامل القوات القليلة ، فضلاً عن تلك الجنود أثناء القفز وترددهم الواضح ، وأما عند سماع أدنى صوت إطلاق للنار فإن الهلع والارتباك هو الذي يسود الموقف ، وأما الفضيحة الكبرى للقوات السلوية هو قدرة المجاهدين على إشغالهم وخداعهم ثم الانسحاب من الموقع رغم القوات الضخمة والأعداد المهولة ، التي تدعمها جميع أنواع الآليات المتوفرة من مختلف القطاعات ، ولم تجد الحكومة سترافاً لفضيحتها هذه إلا أن تزعم أن المجاهدين أخذوا معهم رهائن ، وهذا ما لم يحصل أبداً ويعد نزول الجيش للمعركة تطوراً كبيراً ؛ لأن قوات الجيش هي آخر ما يمكن أن تستخدمه الدولة من قوات ، ولا حلّ لديها بعد ذلك إلا الرضوخ لمطالب المجاهدين والبحث عن حلول للأزمة ، وهذا الأمر يدل على أن القضية وصلت إلى أعلى مراحل التصادم ، وليس بعده إلا النصر إن شاء الله ، وإن كان هذا النصر لن يأتي إلا بتقوى وصبر على طول الطريق ﴿وَأِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ .

المظهر الرابع : هو الضعف الإعلامي باعتبار الإعلام اليوم ركناً مهماً في مسار الحروب والصراعات ، فقد بدا فشل الحكومة في هذا الجانب من جهة العجز عن المواجهة في الوقت الذي تناقلت فيه وسائل الإعلام العالمية أخبار العملية (وكالة رويترز ، وكالة الصحافة الفرنسية ، وقناة الجزيرة ، والعربية ، والبي بي سي ، والسي إن إن وغيرها ومواقع هذه المؤسسات على شبكة الإنترنت) في هذا الوقت كان الإعلام السلوي ممثلاً في (وكالة الأنباء السعودية ، والقناة الأولى ، وقناة الإخبارية) يغط في سبات عميق ، وحين أفاق وزارة الداخلية باعتبارها المصدر الوحيد للإعلام السلوي لم تستطع في بيائها المقتضب تقديم معلومات جديدة غير ما تناقله الإعلام العالمي ، وبدا أثر الصدمة واضحاً في تأخر الإعلان عن النتائج النهائية حتى منتصف اليوم التالي ، وهو فشل ذريع بكل المقاييس لا سيما وأن ذلك الإعلان جاء محملاً بفضيحة شنيعة لم تقدر الحكومة السلوية على تزويرها بعد تسرب الأخبار الموثوقة من مصادر مختلفة منها مصادر المجاهدين ، ومصادر الجهات الإصلاحية الأخرى .

وفي المقابل فتح الله على المجاهدين في هذا الجانب واستطاعوا مواكبة الحدث من بدايته ، فأصدروا بياناً في الساعات الأولى من العملية ، ثم تلاه في اليوم الثاني نشر تسجيل صوتي للقائد أبي هاجر نصره الله مصحوباً بتقرير إخباري أكثر تفصيلاً ، وكانت ساحة النشر المتاحة هي شبكة الانترنت ولكن توفيق الله وما من به من نوعية العملية وأهميتها وطول وقتها أدى إلى تسابق وسائل الإعلام على متابعة الشبكة العالمية لتلقي الأخبار من مصادر المجاهدين ، وكان هذا الجهد القليل - بفضل الله - كفيلاً بتحقيق مكاسب كثيرة ، منها : الكسب الإعلامي بتبني العملية ، وتوضيح كثير من الحقائق ، ورد الأكاذيب التي تلفقها وسائل الإعلام ، وكذلك بعثرة أوراق الحكومة والتأثير على مجريات الأمور عسكرياً بما يوحى به هذا الجهد الإعلامي من وجود إعداد مسبق ، واستعداد لا يملك معه العدو إلا الأخذ بالاحتياطات وعدم الإدراك الدقيق لما يمكن أن تقول إليه الأمور .

في هذه الغزوات الثلاث آيات عظيمة ، وفتح مبين ، وفضل من الله شفى به صدور قوم مؤمنين ، وأذهب غيظ قلوبهم ، وهو أمر يوجب الشكر والثبات ، وتقديم المزيد من التضحيات لنصرة هذا الدين العظيم ، وهو أيضاً مجال عظيم للاستفادة من التجربة ، وأخذ العظة والعبرة ، وأن لا يكون مثار عجب أو غرور ؛ فالله وحده هو الناصر ، وما بنا من نعمة فمن الله وهو الذي أيدنا بنصره وبالمؤمنين .

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

عندما يكون الانتصار غصة في حلق المنافقين

بقلم الشيخ : عيسى بن سعد آل عوشن

في غمرة الحدث والوكالات العالمية تتحدث عن العملية المباركة التي قام بها أسود من شباب الأمة ثاراً لحرمة القدس ، وسعيًا لإخراج المشركين من جزيرة العرب ، ومنعاً للصليبيين أن يسرقوا ثروات الأمة ، وبينما الجميع مذهولٌ بالتطور العسكري المتدرج الذي يقوم به المجاهدون في جزيرة العرب فمن العمليات الاستشهادية التي يكون فيها المقتحمون استشهاديين أيضاً كما في شرق الرياض ؛ إلى عملية الحيا التي غادر فيها مجموعة الاقتحام موقع العملية فور تمكين السيارة المفخخة من الدخول إلى الموقع المستهدف ثم تطور العمل العسكري إلى عمليات اقتحام لمراكز حساسة في مناطق اقتصادية يستفيد منها العدو الصليبي كما في ينبع والتي كان المجاهدون فيها استشهاديين أيضاً إذ انغمسوا في العدو واستطاعوا السيطرة على مدينة ينبع من أول ساعات الصباح الباكر وحتى منتصف الظهر ثم لقوا الله شهداء مقبلين غير مدبرين ..

ولم يمض شهرٌ على تلك العملية النوعية التي أضرت بالأعداء في جوانب اقتصادية ، إلا ويخرج الأبطال في منطقة أشد حساسية وأهم من تلك المنطقة السابقة ، ويقومون فيها بعمليةٍ نوعيةٍ لم تشهد مثلها أرض الجزيرة إذ قام أربعة من الأبطال باقتحام شركات أمريكية وغادروها إلى مواقع سكنية غربية ثم استطاعوا بفضل من الله ومئة الخروج من أرض المعركة بعد أن تركوا خلفهم شهيداً واحداً ..

ومع كل تلك النقلات النوعية عسكرياً وسياسياً بل وإعلامياً حيث تمكن المجاهدون منذ الساعات الأولى في العملية من إصدار بيان أولي ثم أتبعه بيان إلحائي ثم بيان صوتي تناقلتها جميعاً الوكالات العالمية بل وقاموا أثناء العملية بالاتصال على قناة الجزيرة وتمكين الرهينة الإيطالي من إرسال رسالة إلى بني قومه .. إلى جانب التسجيل الصوتي لوقائع العملية .. مع تلك التطورات والنقلات التي يقر بها الأعداء (أمريكا ومن وراءها من الأوروبيين) يأتي من يقول بكل سفاهة وصفاقة أن هذا العمل الذي يقوم به المجاهدون إنما هو تخبطٌ وإفلاسٌ ومحاولات يائسة ...!!

لا أكتمكم سرّاً أنني ضحكت كثيراً من تلك العقول .. وتساءلت بعدها أي معنى من معاني التخبط وقع فيه المجاهدون ؟ هل التخبط الذي وقع المجاهدون فيه أنهم استطاعوا نقل المعارك والمواجهات من العاصمة الرياض إلى أنحاء متفرقة من بلاد الحرمين شتت العدو وأفضت مضاجعه ، وفرت جهوده وقواته ؟.. أم أن التخبط هو في أن المجاهدين استطاعوا بفضل من الله امتصاص الضربات التي وجهت لهم ثم القيام بعمليات الكر والفر هنا وهناك ؟..

أم التخبط الذي يزعمه بعض المفكرين - كما يحبون أن يقال لهم - أن المجاهدين استطاعوا إخراج الحكومة العميلة وفضح عوارها وبيان ضعفها العسكري والأمني .. من خلال القيام بعملية اقتحام لعدة شركات وسحل الأمريكي لمسافة تجاوزت إشارتين مروريتين في أوج الحركة المرورية ثم الدخول إلى أحد المجمعات السكنية وقتل من قدر الله لهم قتله من الغربيين والمشركون الذين يسعون لإخراجهم من جزيرة العرب وكل ذلك استمر لمدة يوم كامل دون أن يتمكن آل سلول من السيطرة

عليهم .. هل هذا يعدُّ تخبطاً أم التخبط في أهم استطاعوا أن يخرجوا من الحصار واختراق الأحزمة الأمنية بكل أنواعها وأشكالها ثم الوصول إلى مكان آمن؟؟!!

أم التخبط الذي وقع فيه المجاهدون أنهم استطاعوا الصمود رغم العوائق ، والوقوف في وجه كل منافق وناثق ، بالحجة والبرهان والسنة والقرآن .. بل ودعوة مدعي الإصلاح إلى حوار علمي ومناظرة علنية حول المسائل المختلف فيها .. أي تخبط يعنون يا تُرى ..

إن المتأمل لأصحاب تلك المقولة السابقة يجد أنهم هم المتخبطون حقاً ..

وأول تخبطهم هو تخبطهم في المجاهدين وتحليل مواقفهم فمرة قالوا : إنهم فاشلون دراسياً ومهمشون اجتماعياً أدى بهم ذلك إلى سلوك درب الجهاد ، ومرة قالوا : إن هؤلاء أصحاب فكر منحرف ورأي متذبذب فعلى الصليبيين تارة وعلى المرتدين تارة أخرى .. ومرة قالوا : أن هؤلاء يقتلون المسلمين وأشبه شيء لهم الخوارج !!! ومرة قالوا : هؤلاء لا يصلح لهم إلا الحوار ثم انتنوا عن هذا الرأي وقالوا : بل هم قوم خصمون !!!

ومرة قالوا : إن هؤلاء يكفرون المسلمين ويقتلون بعضاً وسينتهي بهم المطاف إلى الفرقة والتنازع وتكفير بعضهم لبعض .. !! ولا شك أن تخبطهم هذا إنما هو ناشئ عن قلة الفقه في الدين ، وقلة الفقه في الواقع ، إلى جانب الهوى الذي يعمي الأبصار والبصائر ومن يضل الله فلا هادي له ، وإلا فالمجاهدون بحمد الله أهدافهم واضحة ومنهجهم بين ومسطر في كتبهم ومدون في رسائلهم وإصداراتهم لا يجهله إلا من أعرض عن سماع الهدى والحق ..

والمجاهدون هدفهم هو : " إخراج المشركين من جزيرة العرب " عسكريين كانوا أو مدنيين ، وهدفهم أيضاً إقامة شريعة الله ورفع راية الدين على أرض الجزيرة وتطهيرها من المرتدين أجمعين .. وهدفهم طرد المعتدين على أراضي المسلمين من فلسطين إلى العراق وأفغانستان وغيرها من بلاد الإسلام .. وهدفهم أيضاً إخراج الأسرى من المسلمين في كل أنحاء المعمورة .. وهدفهم أيضاً هو : أن يقاتلوا الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ..

والمجاهدون لا يقتلون إلا من حلّ دمه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهم أحرص الأمة على دماء المسلمين فما قاموا وما خرجوا من دورهم وأهلهم إلا تاراً لدماء المسلمين المستضعفين والوقائع التي حدثت تظهر ذلك جلياً بيناً وآخرها غزوة الخبر الأخيرة والتي اتضح فيها جلياً حرص المجاهدين على تجنب المسلمين شهد بذلك الرهائن والصحف السلولية - والحق ما شهدت به الأعداء - حتى إن أحد النصاري الأردنيين قال : إن القرآن هو الذي حماني من القتل حيث أخرجني للمجاهدين الذين اقتحموا غرفته وقال لهم - كاذباً - إنه مسلم فلم يقتلوه فأين المتشدقون الذين يدعون استهانة المجاهدين بدماء المسلمين ..

حقاً إن حالنا نحن المجاهدين في هذه الأيام وحال أعدائنا من المنافقين وأشباههم كما قال الله تعالى : ﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ ولن نقول لهم إلا كما قال الله تعالى : ﴿ إِن تُصِيبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِن قَبْلُ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴾ قل لئن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿ قل هل تتربصون بنا إلا إحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴾

يا أهل الزلفي

بل تجديد البراءة والعداء

بقلم : فهد بن فرّاج الجوير الفراج

الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيتُّهُمْ عَنْهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً ﴿﴾ فهذا وصف من اتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين بمعنى أنهم معهم في الحقيقة يوالوهم ويسرون إليهم بالمودة ، فيا من جدّد ولاءه هؤلاء الطواغيت أتبتغي عندهم العزة والرفعة ؟ فإن العزة لا يملكونها ؛ لأن العزة لله جميعاً .

العزة تطلب من جناب الله والإقبال على عبوديته والانتظام في جملة عباده المؤمنين الذين لهم النصر في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

وأما براءتي ممن جدّد ولاءه هؤلاء الطواغيت فهذا كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴾ وكما جاء في الصحيحين من حديث عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن بني فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين " فبراءتي من هؤلاء توجب موالاتي لمن قال الله فيهم : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ فهذه الآية تبين بأن ولايتك أيها المسلم ليست لليهود ولا للنصارى ولا للمرتدين بل ولايتك راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين فكل من رضي بولاية الله ورسوله فهو مفلح ومنصور في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾

وكما جاء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد : فإني لما رأيت بعض بني قومي يسارعون في تجديد ولائهم هؤلاء الحكام الطواغيت المرتدين ، كان من الواجب علي أن أجدد براءتي وعداوتي وأظهرها كما بين ربنا حل وعلا أنه لا يتم إسلام العبد حتى يتبرأ من أعداء الله ، قال تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾

فحينما يتدبر الإنسان كلام ربه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فإنه يعلم علم اليقين بأن العبد لا يكون مسلماً إلا بهذين الأمرين وهما الكفر بالطواغيت والإيمان بالله القائم على موالاته أهل الإيمان ونصرتهم والذب عنهم ، ويقابل ذلك معاداة أهل الكفر والضلال والتبرؤ منهم ومقاتلتهم ، أخرج مسلم في صحيحه من حديث طارق بن أشيم أن النبي صلى الله عليه وسلم : " من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل " وأما من سارع في تجديد ولائه هؤلاء الحكام المرتدين فنبه إلى الله من فعله ، فإن هذا فعل أهل النفاق كما قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ

بالسهر والحمى " وكما جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى رضي الله عنه : " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " .

فالله يا شباب قومي أحرصكم وأدعوكم لنصرة دينكم ونصرة أهل الجهاد والانضمام إليهم ومساعدتهم خاصة في جزيرة العرب فإن عقيدتكم تدعو إلى

ذلك ، قال تعالى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ واحذروا كل الحذر أن يقذف الشيطان في قلوبكم الخوف من هؤلاء فإن نواصي الخلق كلها بيد الله واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك فأذكركم بقول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

وكما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا

بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ يَمَسْسَنَّهُمْ سُوءٌ ﴾ فيجب عليكم وضع اليد مع هؤلاء المجاهدين ونصرتهم بالنفس والمال واليد واللسان كما قال صلى الله عليه وسلم : " جاهدوا المشركين بألستكم وأنفسكم وأموالكم وأيديكم " رواه أحمد .

أما براءتنا من هؤلاء الحكام فلا أسباب منها :

- مظاهرتهم للكفار كما هو الواقع مع النصارى عباد الصليب .
- ومظاهرتهم للمشركين كما في المدينة من هؤلاء الرافضة .

“
**الله الله يا شباب
قومي أحرصكم
وأدعوكم لنصرة
دينكم ونصرة أهل
الجهاد والانضمام
إليهم ومساعدتهم
خاصة في جزيرة
العرب.**
“

- والحكم بغير ما أنزل الله .
- وحرهم على الإسلام وأهله ، فهذه المناهج قد غيرت ، والمرأة قد غرّبت ، والإعلام يسخر ويستهزئ بدينكم ، وما تمكين أهل العلمنة والفساد في المناصب إلا خير شاهد .

- وكذلك قتالهم لأهل الجهاد ومن ضمن هؤلاء أبنائكم فكم سفكوا من دم لكم فهذا حمود الجوير الفراج ، وسلطان بن سعد العبيد ، وإبراهيم بن عبد العزيز الشايع ، وعبد الرحمن بن دخيل الفالح - تقبلهم الله في الشهداء - فهل تذهب دماء هؤلاء سدى ؟ وما ذنبهم إلا أن يقولوا ربنا الله ؟ وما هي السجون قد امتلأت من العلماء والمجاهدين حتى من أبنائكم ، فالله الله قوموا قومة رجل واحد لنصرة هذا الدين ، ولا يكن قيامكم لسفاسف الأمور ، ولا تكن عصيتكم لأمر جاهلية ؛ فدينكم يهان ، وأموالكم تنهب ، ودمائكم تسفك ، فماذا بقي ؟ والله لبطن الأرض خير لكم من ظاهرها .
- وأما قدوم جند الطاغوت (من مباحث ، وقوات طوارئ) إلى بلدتكم ، الذين زادوا في تدنيسها فليشربوا من ماء يسوؤهم ، لأنهم ما جاؤوا إلا لحرب الإسلام ، ومطاردة المجاهدين ، فأفريقوا وانفضوا الغبار عنكم فإنكم لن تعذروا غداً أمام الله جل وعلا فسارعوا إلى إبراء ذمتكم ، وليكن لكم قدم سبق في نصرة دينكم . والله تعالى أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

قصة حصار العمارية (٢/١)

يروها المجاهد : بندر بن عبد الرحمن الدخيل



في هذه الأيام ونحن نعيش النصر العظيم للمجاهدين في سبيل الله في جزيرة العرب ، والذي تحقق في عملية سرية القدس ، نروي لقراء صوت الجهاد قصة حصار (العمارية) ، وهي قصة عظيمة ، وحادثة تاريخية مهمة ، تجلى فيها تأييد الله لعباده المؤمنين ، وتنزل النصر عليهم رغم قتلهم وضعفهم ، ولكنه الإيمان والحق الذي من نصره لم يقف في وجهه أحد ، هذه القصة فيها من العظات والعبر الشيء الكثير الذي ينبغي الاستفادة منه بالتأمل والتدبر ، إذ هذا هو المقصود الأول من سرد القصص والسير ، قال الله تعالى : ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

فالمجاهدون لم يقوموا بجهادهم ويؤسسوا إعلامهم لأجل أن يسدوا فراغاً في مجال الأخبار ، ولا إسهاماً منهم في إمداد المجالس بالحكايات والوقائع ، وإنما المراد النصيحة للمسلمين ، وتذكيرهم بحقائق إيمانية ودينية غابت عنهم ، فهي اليوم بحمد الله تتجدد في النفوس وتحيا بفضل ما من الله به على الأمة من هذا الجهاد المبارك ، وأعظم التعليم والنصيحة وأكثرهما أثراً في النفوس ما كان عملياً واقعياً يقتدى فيه بالأبطال والصالحين ، وقد امتن الله على خليله إبراهيم عليه السلام بأن الله هيأه ليكون قدوة وإماماً يقتدى به الناس ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ومثله أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، إذ لما ذكرهم الله في سورة الأنعام وذكر قبساً من سيرهم العطرة أمر بعد ذلك بالاعتداء بهداهم ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَتْهُ قُلُوبٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

هذا تذكير أحببنا تقديمه بين يدي هذه القصة العظيمة ، لما له من أهمية ، ولتحصل المقصود وهو زيادة اليقين والإيمان ، وكذلك الاقتداء والعمل ، كما نحب أن ننبه إلى أن مثل هذه الحوادث والانتصارات التي يمن الله بها على المجاهدين ينبغي أن لا تكون هي الدافع الأساس لأن يقتنع المسلم بطريق الحق والتوحيد والجهاد ، نعم هذه الانتصارات والمبشرات تفرح بها النفوس وتستبشر وتطمئن وتريد يقيناً وإيماناً ، لكن حذار أن تكون هي المقياس عند المرء لمدى صحة منهج المجاهدين وسلامة طريقهم ؛ لأن النصر والهزيمة من عند الله ولم نكلف بها ، وإنما كلفنا باتخاذ الأسباب ، والاجتهاد في إعداد القوة ، وما بعد ذلك مرده إلى الله الذي يداول الأيام بين الناس ، فمرة نصر ، ومرة هزيمة ، وهكذا حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخيرة الأمة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، يتليهم الله بهزائم تنقيهم وتمحصهم ، وتنبيههم لذنوبهم ، ولكن العبرة بالعاقبة وهي للمتقين ، فالعقيدة والقناعة والعلم بدين الله وصحة طريق المجاهدين هي التي ينبغي أن تحررنا للعمل لدين الله ، والالتحاق بالمجاهدين ونصرهم ، والكفر بالطواغيت ومعاداتهم ، ومعاداة جميع الكفار ، أما من يعلق عمله وجهاده بمدى انتصار المجاهدين أو قوتهم أو ضعفهم فهو المغبون ، وفي فعله شبه من المنافقين ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ .

التأمل في استحضار تاريخ المجاهدين في الجزيرة يجد العجب من الناس ، ففيهم الراسخ الثابت الذي بنى موقفه على نور من الله وهداية ، فثبته الله على الحق ، ولم يستعجل ولم يتخبط في مواقفه من قضية الجهاد ، نسأل الله أن يثبتنا جميعاً على الحق ، ومن الناس من كان موقفه متذبذباً مهزوزاً ، فهذا ننصح بالتزود من العلم ، والإكثار من سؤال الله الهداية ، عسى الله أن يمن

عليه بالثبات واليقين ، وصنف آخر يتحرى أقوى الطائفتين ، وأكثر العسكرين انتصاراً ليكون معه فهذا الذي لن ينتفع كثيراً بمثل قصتنا هذه ، وأمثالها من قصص الانتصارات ، وآخرها عمليتنا (ينبع والخبر) النوعيتين ؛ لأنه ما إن يستشهد أحد من المجاهدين بعد ذلك ، أو يحصل شيء من الهزيمة إلا ونكص على عقبيه نعوذ بالله من هذا الحال ، وإن أمراً عظيماً غفل عنه الغافلون من المتذبذبين ، ما كان ينبغي لمؤمن بالغيب أن يغفل عنه ، ألا وهو نصر الآخرة ونعيمها الدائم السرمدي ، فوالله الذي لا إله غيره لو قُتل المجاهدون كلهم واستأصلوا لكان لهم في الشهادة ونعيم الجنة أعظم النصر والفلاح والفوز الكبير ، كيف وقد ضمن الله للمجاهدين النصر التام في الدنيا بإظهار الدين ، واستمرار طائفة المجاهدين ، كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة " [رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه] نعم قد ينهزم المجاهدون في بلد ، أو يضعفون في آخر ، لكن العبرة بحال الجهاد والمجاهدين في الأرض كلها بعيداً عن تقسيمات الحدود الاستعمارية البريطانية الكافرة ، لأن فئة من الناس قد تحتج بفشل المجاهدين في منطقة ما - فشلاً دنيوياً مادياً - على فشل طريق الجهاد ونسوا الأمرين : (أن أرض الجهاد عالمية ، وأن النصر الحقيقي هو انتصار المبادئ والثبات على الحق والشهادة في سبيل الله) أوردت هذا الكلام تمهيداً لمثل هذه القصص والوقائع التي قد يخطئ بعض الناس في التعامل معها واتخاذها - مثلاً - مثاراً للعجب وهو داءٌ خطير ، كاد أن ينهزم المسلمون بسببه في غزوة حنين ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ .

حصار (العمارية) وما أدراك ما حصار (العمارية) ؟

بدأت القصة حينما سعى المجاهدون في مناكب الأرض ليعبدوا ربهم بالجهاد في سبيله ، يستحثهم إلى تلك العبادة العظيمة ما قر في قلوبهم من عقيدة صحيحة ، تُحْتَم عليهم التوجه إلى الخالق بالعبادة وحده لا شريك له ، عقيدة تحرّم عليهم أن يؤلّوها غير الملك جل جلاله ، عقيدة تثمر ثمارها الطيبة بالخضوع لأمر الله والاستجابة لدعوته ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَهُهُ تُحْشَرُونَ ﴾ عقيدة تثمر ثمارها الطيبة بالاقتداء بهدي رسول الهدى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

سعى المجاهدون في طريقهم يحدوهم حادي الشهادة وكرامة الله للمجاهدين في سبيله والنعيم المقيم الذي ينتظرهم بعد الممات . سعى المجاهدون لجهادهم في سعادة وطمأنينة وسكينة ، لم يتوانوا أو يقعدوا أو يجبنوا ، طاردهم الطواغيت ولاحقوهم ، عمّموا صورهم على نقاط التفطيش ، داهموا بيوتهم ، روعوا أهلهم ، جعلوا الجوائز لمن يأتي بهم ، أو يدل عليهم ، ليثنيهم عن عزمهم ، وليحد من نشاطهم فلم يهنوا ولم يرضخوا بل تحدوه في إيمان راسخ بالقضاء والقدر مستحضرين الأثر الحكيم عن أبي بكر رضي الله عنه : " احرص على الموت توهب لك الحياة " فالشجاعة لا تقدم أجلاً ، والجبن لا يزيد في العمر .

كان من بين هؤلاء المجاهدين الأخ بنذر الدخيل أعزه الله أحد أعضاء قائمة الشرف الثانية (المطلوبين الستة والعشرين) الذي سرد تفاصيل القصة ونحن نرويها للقراء مع مراعاة بعض الجوانب الأمنية التي ينبغي أخذها في الحسبان امتثالاً لأمر الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ وهذه فرصة لأن نظمّن قراءنا الكرام ، بأننا نأخذ هذا الأمر في الحسبان حال سردنا لمثل هذه القصص ، ونؤخر منها ما تقتضي المصلحة تأخيرها ، ولا نذكر ما قد يضر المجاهدين ، وكذلك تعاملنا مع الأخبار الخاصة والعامة ، ونسعى في ذلك قدر المستطاع إلا شيئاً أو خطأ لا يسلم من مثله بشر .

استقل المجاهدون سياراتهم وعددهم خمسة وانطلقوا إلى مقصدهم ، وحصل اشتباه بهم فأوقفتهم سيارة من سيارات الشرطة ، وحاصرتهم فتعاملوا معها بما جرى وصفه في التقرير الإخباري التاسع المنشور في المجلة (العدد السابع عشر) وبدأت بعد ذلك أحداث الحصار .

كان الوقت عشاءً ، بعد ذلك سلك المجاهدون طرقاً مختلفة ، حتى سلكوا طريقاً برياً معتمدين على معرفتهم بالجهة التي يقصدها دون علم بتفاصيل الطريق الذي اضطروا لسلوكه ، ولكن رحمة الله عليهم سابعة حيث مضوا في طرق تؤدي إلى مدينة الرياض ، وفي هذه اللحظات من بدايات القصة شعر المجاهدون بأمر عظيم وهو الطمأنينة والسكينة التي نزلت عليهم ، حتى إنهم أخذهم النعاس وهم في السيارة أمنةً من الله وتثبيتاً ، وهذا الوضع كثيراً ما يمر بالمجاهدين ، وحصل منه للمجاهدين في جزيرة العرب خصوصاً وقائع كثيرة وهي من عجيب تأييد الله لعباده ، فالمعروف أن الخائف لا ينام ، ولا تذوق عيناه طعمه ، وإنما ينام المطمئن المرتاح ، وقد امتن الله على أهل بدر بمثل هذا ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : (يقول تعالى ممتناً على عباده فيما أنزل عليهم من السكينة والأمنة ، وهو النعاس الذي غشيهم وهم مستلثموا السلاح في حال همهم وغمهم ، والنعاس في مثل تلك الحال دليل على الأمان ، كما قال في سورة الأنفال في قصة بدر ﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾ الآية وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو نعيم ووكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله بن مسعود قال : " النعاس في القتال من الله ، وفي الصلاة من الشيطان " .

وهنا فائدة توجب على المرء أن يقف عندها وهي أنه كلما كان المجاهد على علم بالطرق وتفصيلاتها كان أولى وأفضل ، وسواء أكانت طرقاً برية أم معبدة ، كما أن وسائل تحديد الاتجاهات ، وقيادة المركبات في المناطق الصحراوية من المهارات التي تنفع المجاهد وتخدمه في تلك الظروف .

مضى أبطالنا في طريقهم وهم يرجون من الله الإعانة والتسديد ، ولم يكونوا على علم بما يقدره الله لهم في المستقبل القريب ، وبعد مدة من الزمن بدأت تتكشف لهم معالم الطريق إلى مدينة الرياض حيث كان هدفهم الوصول إليها بعد أحداث المواجهة الأولى مع القوات السلولية ، وسلكوا الطريق ولم يبق بينهم وبين الرياض إلا قليل وهنا تغير الحال ، حيث واجهتهم سيارة من سيارات القوات الحكومية وتعاملوا معها بما جرى تفصيله في التقرير المشار إليه آنفاً .

وهنا تعطلت سيارة المجاهدين في الصحراء ليبدؤوا مسيرهم على الأقدام وكان هذا في اليوم الثاني منذ بداية الحدث . قريباً من موقع تعطل السيارة صعد المجاهدون جبلاً ليتعرفوا على موقعهم بشكل جيد ، وليستطلعوا الطريق ، وحرصوا منذ بداية السير على أن يمشوا فوق الحصى ، ويتجنبوا المشي على التراب والطين تفادياً لتتبع الأثر ، وهذا - بعد فضل الله - يفسر عجز قُصاص الأثر - الذين استعان بهم آل سلول - عن تحديد موقع المجاهدين بالضبط .

صعد المجاهدون الجبل ، وتعرفوا على موقعهم بشكل جيد ، وكان الجبل أحد الجبال القريبة من قرية (العينة) وشعيب (الحيسية) وقرر المجاهدون الاستخارة في سلوك الطريق ، وكانوا يكثرون منها كلما احتاجوا لها طيلة حصارهم ، فيستخيرون في اختيار الطرق ، واختيار الملاحي ، وتوقيت المبيت والسير وغير ذلك ، وهذه عبادة عظيمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه دعاءها كما يعلمهم السورة من القرآن كما في حديث جابر رضي الله عنه في صحيح البخاري .

هنا بدأ الطلب يشتد على المجاهدين ، وحلقت في السماء طائرة عمودية تابعة للحكومة ، والطائرات التي تستخدمها الحكومة في مثل هذه المواجهات متنوعة وتابعة لأكثر من جهة وقد رأى المجاهدون عدة أنواع منها ، فبعضها تابع للدفاع المدني ،

وبعضها تابع للجيش ، وبعضها تابع لقوات الأمن الخاصة ، وبعضها تابع للقوات الجوية ، كما رأوا طائرات شراعية ، تعاقبت هذه الأنواع كلها على مدار شهر الحصار .

حينما وصل الطيران كان المجاهدون في منطقة مكشوفة ، فعمدوا إلى البحث عن مناطق تتوفر فيها السواتر والحواجز ، ومشوا ساعاتٍ والطيران من فوقهم ، وهم يحاولون التخفي خلف الصخور والأشجار ، وأسدل الظلام ستاره في اليوم الثاني ليجد المجاهدون فرصة للراحة والبحث عن ملاذ آمن .

خلال هذه المدة الماضية كان المجاهدون يحملون أسلحتهم ، ولم يفرطوا فيها اهتماماً بوحى الله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْلُوبُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مِيلَةً وَاحِدَةً﴾

وتشاور الأبطال في الأمر فأشار أحدهم بالتمويه على العدو والقرب من أماكن تركزه حيث لا يخطر بباله أنهم في منطقته ، اهتماماً بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة كما أشرنا إليه قريباً ، واتبعوا رأي أخيهم المعضد بالدليل فكانت فيه البركة - بحمد الله - ، وفي مسيرهم تلك اللحظات وجدوا مغارة فكمنوا فيها ، ثم اكتشفوا عدم مناسبتها عسكرياً للتمركز أو المقاومة حال اكتشاف العدو لهم فقررروا تغيير المكان ، وكانت الكهوف والمغارات والدحول أماكن مناسبة للتخفي والكمون ، ولكن أحياناً تكون ضيقة لا عمق فيها يكفي للاستتار بها ، فليجأ المجاهدون إلى تغطية أنفسهم بالأشجار ، أو القرب من الصخور لتؤدي بعض الغرض في ذلك .

وتوالى الأيام على هذه الحال ، وفي الحلقة القادمة نكمل القصة وفيها نعرف حال المجاهدين مع الماء والطعام ، وأثر الدعاء على مسيرهم ، وكيف واجهوا الحر ؟ ، وكيف كان خسوف القمر وهبوب الرياح الشديدة والغبار فرصة طيبة استفادوا منها ، وكيف انتهت القصة ؟ فإلى تلك الحلقة إن شاء الله نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .



الآن في موقعنا على الإنترنت :



نساهموا في نشرها وإيصالها للمسكريين من أقاربكم ومعارفكم
إقامة للهبة وبراءة للذمة

محبة الله يا أهل الجهاد



الحمد لله الذي جعل محبته حياة القلوب ، ونعيم الأرواح ، وبهجة النفوس ، وقرة العيون ، وأشهد أن لا إله إلا الله القائل ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ وأشهد أن محمداً عبده وخليله وصفيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين تنافسوا في طلب محبة الله فنالوها ، أما بعد :

فحقيقة العبودية : هي الحب التام مع الذل التام والخضوع للمحبوب ، فمن لا محبة له لا إسلام له ألبتة ، ولما كانت محبة الله بهذه المكانة تنافس من أجلها المتنافسون ، وإليها شخص العاملون ، وإلى علمها شمر السابقون ... وهي الحياة التي من حُرْمِها فهو من جملة الأموات ، والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات ، والشفاء الذي من عُدمه حلت بقلبه جميع الأسقام وهي روح الإيمان والأعمال ، تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة ، إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب ، وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة أن المرء مع من أحب .

ياها من نعمة على المحبين سابعة ، أجابوا منادي الشوق إذ نادى بهم : حي على الفلاح ، وبذلوا نفوسهم في طلب الوصول إلى محبوبهم وكان بذلهم بالرضا والسماح ، وواصلوا إليه المسير بالإدلاج والغدو والرواح .

تأخر البطالون ، وقام المحبون ينظرون أيهم يصلح أن يكون ثمناً ؟ فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد قوم اتصفوا بصفات المؤمنين الكمل قال تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وهذه الصفات الحميدة الشريفة لها رجال مالأ الله قلوبهم صدقاً وقيناً فقال عنهم : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال : يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله مما أصنع ، فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : اللهم إني أعترذ إليك مما صنع هؤلاء ، يعني أصحابه ، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء ، يعني المشركين . ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ ، فقال : يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب النضر ، إني أحد ريحها من دون أحد . قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع . قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رميه بسهم ، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته بينانه . قال أنس : كنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ متفق عليه .

ففرق والله بين من صدقوا ما عاهدوا الله عليه وبين من لو خرجوا للقتال لأبغض الله خروجهم لإفسادهم بين صفوف المجاهدين قال تعالى ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ قال القرطبي : (تسلية للمؤمنين في تخلف المنافقين عنهم . والخبال : الفساد والنميمة وإيقاع الاختلاف والأراخيف) . أهـ فلا تهنوا إخواني المجاهدين ولا تلتفتوا لهؤلاء المخذلين الذين يلمزونكم ويعيبون جهادكم كحال الذين يلمزون المطوعين منكم بالصدقات وهاهم

اليوم يتهمونكم حتى بالسرقات وقطع الطريق والاستيلاء على السيارات وسفك الدماء وترويع الآمنين ، أما يرى ويسمع هؤلاء ماذا يفعل جند الطاغوت حماة الصليب هؤلاء المجاهدين ؟ هلا تكلموا عن هؤلاء الطواغيت وجندهم كيف سفكوا الدماء واستحلوا الأموال فأظهروا الكفر البين الواضح المستبين وأخافوا حتى الحجيج إلى بيت الله الحرام فتأخر من شرق الجزيرة إلى مكة ما تخاف إلى الله وأمن الطرق اليوم هلا تلفظت بكلمة في تبين ما يحصل من الشرك في المدينة ومكة وما يحصل من موالاة الكفار أما يسعك السكوت إذا جنبه عن قول الحق كيف يسعك عند الله أن تبرأ من هؤلاء المجاهدين ، إذا توالي من ؟ ثم أقول لك يا من تكلم بهذا الكلام : هل تبرأ النبي ﷺ من المجاهدين لما قتل خالد بن الوليد رضي الله عنه الدماء المعصومة من بني خزيمه ؟ هل تبرأ مما صنع أم جعله على قيادة المسلمين ؟ أم هل تبرأ النبي ﷺ من المجاهدين لما فروا من الزحف في أحد وحنين وغير ذلك مما حصل في جيش محمد ﷺ وخيار الأمة ؟ بل بعضهم قتل بعضاً يوم أحد والخطأ وارد على المجاهدين وغيرهم لكن يجب نصرهم وتأييدهم وإيوائهم ويقال للمخطئ أخطأت ولا يتبرأ منه فاحذر من تلاعب الشيطان في ذلك فإن له مصائد عظيمة أخرج أحمد في مسنده وأبو داود من حديث جابر بن عبد الله وأبي طلحة بن سهل الأنصاريين يقولان : قال رسول الله ﷺ " ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمة ، ويتقص فيه عرضه ، إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه عرضه ، ويتهك فيه من حرمة ، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته " فهذا وقت نصرة المجاهدين وتأييدهم والدفاع عنهم لا خذلاهم والتبرؤ منهم .

هل تتمنى أن يكون خصمك خيار الناس بنص رسول الله ﷺ فاحذر أن تكون ممن قال فيهم ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾ أعاذني الله وإياك من هذا الصنف ولنسعى في نصرة هذا الدين ولو ذهبت دماءنا فإن هذه هي علامة المحبة .

ولما كانت المحبة التامة ميل القلب بكلية إلى المحبوب كان ذلك الميل حاملاً على طاعته وتعظيمه ، وكلما كان الميل أقوى : كانت الطاعة أتم ، والتعظيم أوفر ، وهذا الميل يلزم الإيمان ، بل هو روح الإيمان ولله ، فأى شيء يكون أعلى من أمر يضمن أن يكون الله سبحانه أحب الأشياء بالتعظيم ، وأحق الأشياء بالطاعة ؟

فلما أكثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة البيئة على صحة الدعوى ، فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخلي حرقه الشجي ، تنوع المدعون في هذا فلا تقبل الدعوى إلا ببيئة ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾

فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع النبي ﷺ وعلامة هذه أحبكهم أي من قاتل في سبيلي فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ ﴾ ، وعن عبد الله بن سلام قال : تذاكرنا بيننا ، فقلنا أيكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ وهبنا أن يقوم منا أحد ، فأرسل رسول الله ﷺ إلينا رجلاً رجلاً ، حتى جمعنا ، فجعل بعضنا يشير إلى بعض ، فقرأ علينا رسول الله ﷺ ﴿ سبح لله ما في السماوات وما في الأرض ﴾ إلى قوله ﴿ كبير مقتاً عند الله ﴾ قال : فتلاها من أولها إلى آخرها (رواه أحمد والترمذي بسند لا بأس به ، روى ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون : لوددنا أن الله عز وجل دلنا على أحب الأعمال إليه ، فنعمل به فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إيمان فيه ، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان ولم يقرؤا به ، فلما نزل الجهاد كره ذلك أناس من المؤمنين وشق عليهم أمره ، فقال سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾

وهذا يتبين أن محبة الله توجب المجاهدة في سبيله قطعاً ، فإن من أحب الله وأحبه الله أحب ما يحبه الله ، وأبغض ما يبغض الله ، ووالى من يوالى الله ، وعادى من يعاديه الله ، لا تكون محبة قط إلا وفيها ذلك بحسب قوتها وضعفها ، فإن المحبة توجب الدنو من المحبوب ومحابه ، والبعد عن مكروهاته ، ومتى كان مع المحبة بقدر ما يبغضه المحبوب فإنما تكون تامة .

فتأخر أكثر المدعين للمحبة فقام المجاهدون ، فقيل لهم : إن نفوس الحيين وأموالهم ليست لهم ، فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ لما عرفوا عظمة المشتري ، وفضل الثمن ، وجلالة من جرى على يديه عقد التبائع عرفوا قدر السلعة فرأوا من أعظم الغبن بيع ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر في أبد لا يزول ولا ينفذ بصابة عيش ، وإنما هو كأضغاث أحلام ، أو كطيف زار في المنام ، مشوب بالغصص ممزوج بالغصص ، وإن أضحك قليلاً أبكى كثيراً ، وإن سر يوماً أحزن شهوراً ، آلامه تزيد على لذاته ، وأحزانه أضعاف مسراته ، أوله مخاوف وآخره متالف . وإنما يظهر الغبن الفاحش في هذا البيع يوم القيامة ، وإنما يتبين سفه بائعه يوم الحسرة والندامة ، إذا حشر المتقون إلى الرحمن وفداً ، وسيق المحرمون إلى جهنم ورداً . وهكذا عقد أهل المحبة البيع بالتراضي قالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلما تم العقد وسلموا المبيع ، قيل لهم : مذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم ما كانت وأضعافها معاً ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

فحي على جنات عدن بقرهم
ولكن سباك الكاشحون ، لأجل ذا
فدعها رسوماً دارسات ، فما بها
رسوم عفت يفنى بها الخلق كم بها
وخذ يمنة عنها على المنهج الذي
وقل : ساعدي ، يا نفس بالصبر ساعة
فما هي إلا ساعة ، ثم تنقضي
منازلِكَ الأولى بها كنت نازلاً
وقفت على الأطلال تبكي المنازلا
مقيل ، فجاوزها ، فليست منازلا
قتيل ، وكم فيها لذا الخلق قاتلاً ؟
عليه سرى وفد المحبة أهلا
فعند اللقاء الكد يصبح زائلا
ويصبح ذو الأحزان فرحان جاذلاً

أما علامة المحبة فنذكر منها خمسة :

العلامة الأولى : إتباع الرسول ﷺ في كل أقواله وأفعاله وأحواله قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وفي هذا إشارة إلى دليل المحبة وثمرتها وفائدتها ودليلها وعلامتها اتباع الرسول ﷺ وفائدتها وثمرتها محبة المرسل لكم فما لم تحصل المتابعة فليست محبتكم له حاصلة ومحبة لكم منتفية ، فبحسب هذا الاتباع يكون منشأ هذه المحبة وثباتها وقوتها وبحسب نقصانه يكون نقصانها فبحسب هذا الاتباع يوجب المحبة والمحبة معاً ولا يتم الأمر إلا بهما فليس الشأن في أن تحب الله ، بل الشأن في أن الله يحبك ، ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت خليله ظاهراً وباطناً ، وصدقته خيراً ، وأطعته أمراً ، وأجبتة دعوة ، وآثرته طوعاً ، وفنيت عن حكم غيره بحكمه وعن محبته غيره عن الخلق بمحبته وعن طاعة غيره بطاعته ، وإن لم يكن ذلك فلا تتعنّ وارجع من حيث شئت فالتمس نوراً فليست على شيء فقد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿١٠٠﴾ وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " كل أمي يدخلون الجنة إلا من أبي ، قالوا : يا رسول الله ومن يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى " وفي الصحيحين أيضاً من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " دعوني ما تركتكم ، فإنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم " وهذا لفظ البخاري ، وأخرج الإمام أحمد عن ابن عباس ؓ قال : (ليس منا أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي ﷺ) أما العلامات الأربع الباقية فقد جمعها الله تعالى في قوله : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ .

العلامة الثانية : ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ معناها : أرقاء ، رحماء ، مشفقين عليهم ، عاطفين عليهم ، قال عطاء : (كالولد لوالده ، والعبد لسيده) وأن يكون أحدهم متواضعاً لأخيه ومواليه .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١٠١﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ وفي الصحيحين من حديث أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) وفيهما أيضاً من حديث النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى) وفي لفظ عند مسلم : (المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله)

فانظر أيها المسلم كيف أصبحت اليوم الشدة على أولياء الله خاصة إذا كان مجاهداً الكفار أو من يكون متعاوناً معهم فدماءهم مسفوكة ، وأموالهم منهوبة وبيوتهم ليس لها حرمة ، فاستبيحت دماؤهم في الحل والحرم ، وأتموهم بأنهم يريدون الفساد في الأرض وأنهم يسفكون الدماء ويروعون الآمنين ، وغير ذلك كما قال إخوانهم المشركون عن النبي ﷺ " بأنه سفه أحلامنا وفرق جماعتنا ، وقطع أرحامنا ، وسب ديننا ، وهكذا من صار في هذا الطريق لا بد أن يلزم ويفتري عليه وكان آخر هؤلاء قبل ما يقارب ثلاثة قرون المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قام عليه كل من حوله ، ولما قام بالتوحيد والجهاد قالوا عنه : بأنه يستبيح الدماء وأنه خارجي وغير ذلك من الألفاظ ، حتى أفتى فيه علماء السلاطين في الحرمين في زمانه حيث قالوا : إن من أقر بالتوحيد فإنه يقتل في الحل والحرم وها هي هيئة كبار العلماء اليوم يفتون بأنهم مع الدولة في كل ما تفعل هؤلاء المجاهدين الذين سموهم في بيانهم بالإرهابيين ، لماذا هذا كله ، لماذا لا توقفون هؤلاء الحكام الخونة الذين باعوا دينهم وأرضهم وخيرات بلادهم فجعلوا هؤلاء الصليبيين يفعلون ما يشاءون في بلاد الجزيرة !!! لماذا لا تمنعون هؤلاء الحكام المرتدين من حمايتهم الشرك والمشركين في أفضل البقاع !!! لماذا لم تأخذوا على أيديهم في وقوعهم في نواقض الإسلام !!! لماذا لم تردعوه عن الظلم والإجرام من قتل الموحدين ومطاردتهم !!! كم في السجون من العلماء وطلاب العلم !!! كم فيها من الصالحين والعباد والدعاة المصلحين وما يلاقون من أنواع التعذيب والأذى مما لا يخطر على بال إلا من وقع في هذا التعذيب أو شاهده .

أيها العلماء أين غيرتكم على دينكم ، وعلى الدماء الزكية التي تسفك ، وعلى التعذيب الذي يجري في السجون ، أما تتمعر وجوهكم لذلك قال حمد بن عتيق رحمه الله : (فلو قدر أن رجلاً يصوم النهار ويقوم الليل ويزهد في الدنيا كلها وهو مع ذلك لا يغضب لله ولا يتمر وجهه ولا يحمر فلا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فهذا الرجل من أبغض الناس إلى الله وأقلهم ديناً وأصحاب الكبائر أحسن عند الله منه) .

السجون اليوم أيها العلماء قد امتلأت بخيار الأمة ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ .

كيف انعكست الآية وأصبحتم أيها العلماء يا من تنتسبون للعلم ووضعتم للإفتاء أذلة للمتردين والطغاة المجرمين أعزة على أولياء الله المؤمنين ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ ، فتسعون لإرضاء رجل الأمن الأول ، وصدقوا والله فهو رجل أمن الصليبيين الأول حيث قام بحمايتهم في الجزيرة أشد من حمايتهم لأنفسهم في بلادهم والله المستعان .

العلامة الثالثة : ﴿أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أي : متعززا على عدوه وخصمه الكافر حيث يكون المؤمن على الكافرين كالأسد على فريسته كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين والغلبة عليهم ، كما قال تعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ وهذه صفة المؤمنين أن يكون أحدهم شديداً عنيفاً على الكفار ، غضوباً عبوساً في وجهه ، وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ فقلوه ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ أي : ليجد الكافر منك غلظة في قتالك له فإن من صفة المؤمنين الكُمل أن يكونوا غليظين على أعدائهم من الكفار ، فمغاظة الكفار محبوبة للرب مطلوبة له فموافقته فيها من كمال العبودية فمن تعبد الله بمراغمة عدوه ، فقد أخذ من الصديقية بسهم وافر قال تعالى : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ ثِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وغير هذه من الآيات الكثيرة ، قال ﷺ : " لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه " رواه مسلم من حديث أبي هريرة ؓ ، وعن عبد الله بن عمرو ؓ أن رسول الله ﷺ قال : " يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح " رواه الإمام أحمد .

روى الإمام أحمد أن عمر بن الخطاب ؓ وثب مع أبي جندل ؓ في قصة صلح الحديبية فجعل يمشي إلى جنبه هو يقول : (اصبر أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب) ، وقال جابر ؓ : (أمرنا من خالف كتاب الله أن نضربه بالسيف) ، قال الإمام أحمد كما في مسائل ابن هانئ : (وكل من قتل مشركاً فهو على حق) ، فانظر إلى هذه النصوص وانظر إلى واقعنا اليوم تجد البعد العظيم عن هذا المنهج القويم ، ولربما تسمع ذلك من أهل العلم فمنهم من يتباكى على قتلى الكفار ويشجب ويستنكر ولم يُسمع له شجب ولا استنكار في قتل أهل الإسلام وانتهاك أعراضهم فما هذا إلا لعظم فاجعته في الكفار وهوانها عليه في المؤمن وهذه غاية النفاق وهي المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ والكرهية لانتصار دين الرسول ﷺ وهذا كما قال الرسول ﷺ من حديث عبد الله بن عمرو ؓ الذي أخرجه الإمام أحمد وغيره : " إن أكثر أمي قراؤها " ، أما الخطباء وخاصة خطباء الحرمين إلا من رحم الله منهم فما تدري أن هذا الخطيب يخطب في بلاد الحرمين أم أنه قسيسٌ يخطب في كنيسة روما !!! لاستنكاره ولربما بُكائه على جيف عباد الصليب ، وأما الحكام الخونة الذين يدعون الإسلام والإسلام منهم براء فإنهم يحمون الوحدات الصليبية أشد حمية من مساكنهم ، وخوفهم على الكفرة أشد من خوفهم على أنفسهم ، وقد بان ذلك في تعليق طاغوت آل سعود وزير الداخلية (أبو لب هذا الزمان) نايف بن عبد العزيز إثر دمعاته بعد ضربة الحيا ، وقد صرح هو بعد ضربة مبنى الأمن العام أن ضربة الحيا أشد عليه من ضربة الأمن العام ﴿هَأَنتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ فتباً لك يا أبا لب وسترى بإذن الله ما يسوؤك .

وما أنتم يا جنود الطاغوت ، ويا حُماة الصليب ، ويا من باع دينه ونفسه بعرضٍ من الدنيا أما آن لكم أن تفيقوا من غفلتكم وتعلموا مكر أسياذكم بكم ، فتعلنوها مدويةً في وجوه الطواغيت ليسلم دينكم كما سلم دين السحرة لما رأوا الآية التي ظهرت على يدي موسى عليه السلام فقالوا مُعلنين لطاغوت فرعون ﴿أَمَّا رَبٌّ هَارُونَ وَمُوسَى﴾ ، وحين هددتهم بالصلب والتقطيع قالوا له ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ فاربؤوا بأنفسكم لا تكونوا حطب جهنم وأنتم لا تشعرون .

العلامة الرابعة : ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ بالنفس واليد واللسان والمال ، وهذه شعيرة عظيمة تدلُّ على أن من قام بها فهو محب لله قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرُصُوصًا﴾ وقال تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ والآيات في ذلك كثيرة ، وأما الأحاديث ففي الصحيحين أن النبي سئل : أي العمل أفضل ؟ فقال : (إيماناً بالله وجهاد في سبيله) ، وفيهما أيضاً عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله فقال : دلني علي عمل يعدل الجهاد قال : (لا أحده) قال : (هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر ؟) قال : ومن يستطيع ذلك ؟ قال أبو هريرة : (إن فرس المجاهد ليستن من طوله فيكتب له حسنات) ، وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : (واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) رواه البخاري ، وعن أنس قال : قال ﷺ : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألستكم) رواه الإمام أحمد وأهل السنن بسند صحيح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (والأمر بالجهاد وذكر فضائله في الكتاب والسنة أكثر من تحصر ولهذا كان أفضل ما تطوع به الإنسان ، وكان باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ، ومن الصلاة التطوع ، والصوم التطوع ، كما دل عليه الكتاب والسنة . وهذا باب واسع ، لم يرد في ثواب الأعمال وفضلها ، مثل ما ورد فيه فهو ظاهر عند الاعتبار ، فإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا ، ومشمول على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهرة ، فإنه مشتمل على محبة الله تعالى والإخلاص له ، والتوكل عليه وتسليم النفس والمال له والصبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال ، مما لا يشتمل عليه عمل آخر ، والقائم به بين إحدى الحسينين دائماً إما النصر والظفر ، وإما الشهادة والجنة ، وإن الخلق لا بد لهم من محيا وممات ، ففيه استعمال محياهم ومماتهم في غاية سعادتهم في الدنيا والآخرة وفي تركه ذهاب السعادات أو نقصهما فإن من الناس من يرغب في الأعمال الشديدة في الدين أو الدنيا مع قلة منفعتها فالجهاد أنفع فيهما من كل عمل شديد وقد يرغب في ترقية نفسه حتى يصادفه الموت فموت الشهيد أيسر من كل ميتة وهي أفضل الميئات) .

العلامة الخامسة : ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ فلا يرددهم عما هم فيه من طاعة الله وإقامة الحدود وقتال أعدائه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لومة اللاتمين ، ولا يرددهم عن ذلك راد ، ولا يصددهم عنه صاد ، فلا يضرهم عذل العاذلين ، ولا انبطاح المتعاشين ، ونعق المنهزمين ، وفتاوى المخذلين ، وإرجاف القاعدين ، وهذه علامة صحة المحبة فكلُّ محب يأخذه اللوم عن محبوبه فليس بمحب على الحقيقة ، قال تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقال تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : (بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكروه وأن لا ننازع وأن نقوم بالحق حيثما كنا ولا نخاف في الله لومة لائم) .

وأختم الكلام بالتحذير من أن تقع أيها المسلم في المحبة الشركية التي قال الله عنها : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ فأخبر أن من أحب من دون الله شيئاً كما يحب الله تعالى فهو ممن اتخذ من دون الله أنداداً فإن هذا نذ في المحبة فذم أهل الشرك بأن أشركوا بين الله وبين أندادهم في المحبة ولم يخلصوها لله كما قال تعالى : ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ إذ نُسَوِّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ومعلوم أنهم لم يسوؤهم برب العالمين على الخلق والرزق وغير ذلك من الربوبية وإنما سوؤهم به في المحبة والتعظيم كما في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أي : يعدلون به غيره في العبادة التي هي المحبة والتعظيم ، نسأل الله المولى جل وعلا أن يَمُنَ علينا بعبودية المحبة والخوف والرجاء ، ويجعلنا ممن يُحِبُّهم ويُحِبُّونَهُ وصلى الله وسلم على خليفه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله أزواجه وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مقاصد الجهاد

المقصد الثالث: النيل من الكافرين وإرهابهم

وكتبه : الشيخ عبد الله بن ناصر الرشيد



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، أما بعد: فقد افترض الله على عباده المؤمنين، البراءة من أعدائه الكافرين، وأوجب عليهم بغضهم وعداوتهم، وأمرهم بالنيل منهم وإغاثتهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ﴾ الآية، فجعل الله الإرهاب مقصوداً للإعداد، والمقصود من الأمر مأمور به، فعلم منه الأمر بإرهاب الكافرين سواء كان ذلك بالإعداد أو بالجهاد أو بغير ذلك، وهذا داخل في الآية بالقياس الجلي على الحكم المعلل بالنص. وفي قول الله عز وجل في الآية: ﴿عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ إشارة إلى أن الكفار يُقاتلون ويُرهَبون لعداوتهم لله عز وجل، كما يُقاتلون لعداوتهم المؤمنين، فليس الأمر بإرهابهم مقصوراً على من يُناصب المسلمين العداوة، بل كل كافرٍ عدوٌّ لله، وكل عدوٌّ لله عدوٌّ لنا، وكل أولئك مأمورٌ بإرهابهم والإعداد لذلك بمنطوق الآية.

فالسعي في إرهاب الكفار مطلوبٌ أصلاً لكفرهم، ولعداوتهم الأصلية للمؤمنين، التي هي مقتضى إيمان المؤمنين وكفر الكافرين، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾، فلكون المؤمنين يُقاتلون في سبيل الله وكون الكافرين يُقاتلون في سبيل الطاغوت، أمر أولياء الرحمن بقتال أولياء الشيطان.

والبراءة من الكفار وعداوتهم كما هي مطلوبةٌ باللسان والقلب، مطلوبةٌ بالعمل، وذروة سنام العمل الجهاد في سبيل الله، وأشدُّ ما تكون البراءة والمعاداة أن تسل السيوف وتلتقي الصفوف.

كما أن إرهاب الكافرين يُطلب لدفعهم وكف بأسهم، ومن الغزوات التي أريد بها إرهاب الأعداء وتخويفهم لكف بأسهم وشرهم غزوة العسرة.

وكذلك خروج النبي ﷺ إلى حمراء الأسد بعد أحد، أراد به ﷺ أن يكف بأس الكافرين ويكسر حدَّهم وشوكتهم وهمَّتْهم في قتال المسلمين، وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ الآية، قالت عائشة كما في صحيح البخاري: لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، قال: "من يذهب في إثرهم" فانتدب منهم سبعون رجلاً، فذكرت الحديث.

وكما أمرنا بإرهاب الكفار وتخويفهم وكان ذلك من مقاصد الجهاد، فقد أمرنا بالنيل من الكفار بالفعل، نيلاً حسياً بقتلهم وقتلهم وسي نساءهم وغنيمة أموالهم، ونيلاً معنوياً بإغاثتهم وإرهابهم، وإهانتهم وإذلالهم.

فقال الله في محكم التنزيل: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يَصِيهَهُمْ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْحَسَنِينَ﴾

فبين أن كل نيل يناله المؤمنون من العدو يكتب به عمل صالح، وأن كل موطي يغيط الكفار - وهذا من النيل المعنوي - يكتب به عمل صالح، وجعل ذلك دافعاً ومحرضاً للخروج مع النبي ﷺ في غزواتهم وجهاده، فكل ما كان فيه نيل من الكافرين أو إغاطة فهو مأمور به.

ومن النيل من الكافرين إنفاذ ما حكم الله به عليهم على لسان نبيه ﷺ: "وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري"، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾، فأمر بجهادهم وبالغلبة عليهم ولو بلا جهاد كما هو ظاهر العطف، أو بالغلبة عليهم في الجهاد كما قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾.

وفي البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد أحدهما على صاحبه أن رسول الله ﷺ لما بلغه جمع قريش والأحباش له حين خرج قاصداً العمرة قال: "أشيروا أيها الناس علي، أترون أن أميل إلى عيالهم وذريهم هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محرويين"، فجعل طرفي الأمر مقصوداً له ومطلوباً: أن يقطع منهم عينا وينال منهم فإن أتوه أتوه وقد نال منهم ما نال، وأن يتركهم محرويين إن لم يأتوه، وكلاهما مقصد شرعي صحيح قصده رسول الله ﷺ.

ومن صور النيل من الكافرين، إذلالهم وإهانتهم، كما فرض الله عليهم الجزية وهي صغار بذاتها، وفرض معها أن يعطوها عن يد وهم صاغرون، تأكيداً لذلك الصغار وزيادة فيه، ولم يجعل لقتالهم غاية ينتهي إليها دون الجزية، فما لم يعطوا الجزية أو يسلموا فقتلهم واجب.

ومنها قول النبي ﷺ في أهل الذمة من الكافرين فضلاً عن لا ذمة له، "لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه"، ونحو ذلك من أحكام إهانتهم وإذلالهم في الدنيا.

ومن صور النيل منهم: قتل المقاتلة منهم، وهم كل من حمل السلاح، وهذا يكون في قتالهم ابتداءً وفي عقوبة ناقضي العهد منهم ولو وقع ذلك بلا قتال كما فعل النبي ﷺ في بني قريظة، والإثخان فيهم بالقتل في المعارك كما أمر الله عز وجل: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتَمْتَهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾.

ومن صور النيل منهم أيضاً: سبي النساء والذري، فيكونون رقيقاً مسلوباً حرّيتهم، وتُستباح أعراض نسائهم بغير مهر ولا رضی، ولذا أجمعت الأمة على ما فعله علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين امتنع من سبي نساء أهل القبلة من البغاة.

ومن صور النيل منهم: غنيمه أموالهم واستباحتها وقسمتها بين المسلمين، وكذلك كل ما يدخل في هذا الباب من إتلاف زروعهم وأموالهم، ومن محاصرتهم وقطع الطريق على قوافلهم، وغير ذلك مما يُفرد في المقال القادم بإذن الله.

وهذا الحكم من فرض الجهاد للنيل من الكافرين وإرهابهم وإذلالهم لا يُشكل على من يعرف حقيقة العداوة الواجبة بين المؤمنين والكفار، فهي أعظم العداوات على الإطلاق، والعداوة إذا اشتدت لم تقف دون القتال، فلا يُمكن أن يعلم أحد أن الله فرض معاداة الكافرين وقطع الموالاة بينهم قطعاً تاماً، ثم يُشكل عليه أن يُقاتلهم بعد ذلك، بل إن من وجد في قلبه حقيقة بغض الكافرين لم يملك نفسه عن قتالهم، ولم يمنع مانع أو يصده صائد عن منازلهم ومحاربتهم.

وسأيت في المقاصد الخاصة بإذن الله بيان أن مما يجوز القتال والقتل لأجله: قتل الكافر والتقرب إلى الله بدمه، وأدلة ذلك إن شاء الله تعالى، وهذا والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.

سرية القدس

عبد العزيز بن مشرف البكري

واسـتـمـع منـها تفـاصـيل الخـبـر
كـيـف كـانـت وثـبـة الـليـث الرئـس
كـلـه أربـعـة! ما هـم بـشـر
تـهـزـم الأـلاف هـل من مـدـكر؟
في رـحـيـص أو زهـيـد مـحـتـقـر
مـطـلـع الفـجـر ، وإسـفـار السـفـر
وعـلـى آثـارهم عـلـج يـجـر
في كـمـين لـقـوى الكـفـر انـدـحـر
ومـدـير المـال فـيـها إذ نُحـر
مـن ذـوي التـثـليـث بالسـيـف الأـغر
مـن سـيـوف اللـه إنـسـان كـفـر
نـحـن إـخـوانـك لا تـخـش الخـطـر
غـادـروها وهـي بالقـايـ (بـحـر)
حـامـلي الرـشـاش أصـحـاب الـهـمـر
مـقـتـل الـهـنـدوس عـبـاد البـقـر
طـلـقـة في الرأـس منـه فـانـفـجـر
بـانـفـجـارات ورمـي منـهمـر
بـدم الكـفـار يـجـري كـالـتـهـر
عـضـو عـلـج أرسـلـوه لـسـقـر
زـارها ما يـومـه فـيـها بـسـر
كـان من دـونـك في الحـرب التـمـر
عـرـفـت جـنـد الطـواغـيـت الخـوـر
وفـؤاد صـعـر الخـبـر الخـبـر
وعـلـى الكـفـار قـاس بـل حـجـر
بـجـوار اللـه فـانـعم يـا نـمـر
مـقـعـد عـنـد مـلـيـك مـقـتـلـر

سـائـل الـدـمـام واسـتـفـت الخـبـر
عـن أسـود زـارت في سـاحـها
عـن سـرايا القـدس جـيـش جـب
آيـة كـانـت لـكـم في فـتـة
حـمـلـوا أرواحهم ما أـرـخـصـت
قـصـدوا (بـتـروئـم سـنـتـر) مـع
قـتـلـوا عـلـيـهم وانـطـلـقـوا
وبـجـنـدين أوفـوا سـنـتـة
و(أـيـكـروـب) فـسـلـها عـنـهم
ثـلـثـوا القـتـلـى بـها وانـتـصـروا
إن لـقـوا الكـافـر قـالـوا لا نـجـا
أو لـقـوا المـسـلـم قـالـوا لا تـخـف
ثـم زاروا (وـاحـدة) لـكـتـهم
قـتـلـوا جـنـد الطـواغـيـت ومـع
وشـفا جـرحـاً بـكـشـمـير لـنا
ومـن الطـليـان عـلـجـاً غـرـزوا
ثـم رـدـوا عـسـكـراً جـاؤـوهم
قـتـلـوا مـن قـتـلـوا واغـتـسـلـوا
وافـتـدوا عـن كـل عـضـو منـهم
واسـألـوا الـدـمـام عـن قـسـور
إيـه يـا (نـمـر بـن سـهـاج) لـقـد
عـرـفـت التـوحيـد والعـز كـما
جـسـد كـالـطـود في منـظـره
لـين القـلـب عـلـى إـخـوانـه
فـسـلاماً لـك مـن قـلـب أخ
سـوـف نـلقـاك بـإـذن اللـه في

هل الأولى لمن هو خارج الجزيرة الجهاد في بلده أم في الجزيرة ؟

وردت أسئلة فقهية حول أحكام الجهاد منها ما وصل عبر البريد ، ومنها ما كُتب في الأنترنت وبعد المداولة بين اللجنة الشرعية أحيل هذا السؤال إلى الشيخ عبدالله الرشيد حفظه الله على أنه سيأتي مزيد بيان وإيضاح في الحلقات الدورية للعلاقات الدولية في الإسلام والتي تصدر في مركز الدراسات والبحوث الإسلامية من تأليف الشيخ فارس آل شويل الزهراني حفظه الله في نص الفتوى: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فاسألوا أهل

الذكر

فتاوى حول الجهاد والقناتل

الأخ الكريم عبد الله حجازي، وصل سؤالك وصلك الله بحفظه وتأييده، تسأل عن ترددك مع مجموعة من الشباب المسلم بين الجهاد في بلدكم الذي أنتم فيه، أو الخروج إلى جزيرة العرب للجهاد فيها، وبيّنت أنكم اختلفتم فمن رأى تقديم الجزيرة ذهب إلى حديث: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب"، ومزيد فضل الجزيرة وخصائصها الشرعية، إضافة إلى وجود الراية الواضحة وسبق المجاهدين في الجزيرة بالإعداد والبدء بالقتال، ومن رأى تقديم البلد الذي أنتم فيه ذهب إلى قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة﴾، مع وجود العدو المتربص والمصالح الصليبية الأمريكية وغيرها، والسؤال: أيهما أولى الجهاد في الجزيرة أم في بلدكم، وهل تأثمون بترككم الجهاد في الجزيرة أم لا؟

فالحمد لله الذي جعل في شباب المسلمين أمثالكم، أسأل الله أن يرزقكم الهداية والسداد، ويوفقكم للعلم والعمل والجهاد. والأصل في الباب الذي سألت عنه، هو قول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين﴾، قال الشافعي رحمه الله: قال الله تبارك وتعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾؛ ففرض الله جهاد المشركين، ثم أبان من الذين نبداً بجهادهم من المشركين، فأعلم أنهم الذين يلون المسلمين، وكان معقولاً في فرض جهادهم أن أولاهم بأن يُجاهد أقربهم من المسلمين داراً، لأنهم إذا قوا على جهادهم وجهاد غيرهم كانوا على جهاد من قرب منهم أقوى، وكان من قرب أولى أن يُجاهد؛ لقربه من عورات المسلمين؛ فإن نكاية من قرب أكثر من نكاية من بُعد.

وذكر الواقدي عن ربيعة بن عامر في أول قتال الروم، أن رجلاً من الروم سأل ربيعة عن سبب بداءتهم بهم وتقديمهم على الفرس فقال: بدأنا بكم لأنكم أقرب إلينا من الفرس، وإن الله تعالى أمرنا في كتابه بذلك، قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين﴾.

وعلى هذا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الغالب من قتاله، وسيرة أصحابه من بعده: أنهم يبدؤون بالأقرب فالأقرب من الكفار، وهو الأصح من جهة سياسة الحرب والنظر فيه، إذ لا يمكنه أن يدخل بلدًا يُقاتل فيه عدوًّا قبل وجهه، وقد ترك عدوًّا خلفه بينه وبين المسلمين.

وهذا هو الأصل في جهاد الكفار، وكانت من النبي صلى الله عليه وسلم حوادث قاتل فيها العدو الأبعد، فغزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قبل فتح الطائف وقاتل هوازن وثقيف وأهل تلك البلاد، وغزا بني المصطلق ودونهم عدو أقرب منهم لما بلغه أن الحارث بن أبي ضرار والد جويرية رضي الله عنها يجمع له.

والأمر في هذا وهذا يرجع إلى نظر المجاهدين في سياسة الحرب، فقد يُقدّم الأنكى لأمن شرّه، وقد يُقدّم الأسهل نيلاً إذا أمن الأنكى للتقوي به على غيره.

وهذا كله في قتال الأقرب إلى جميع المسلمين قبل الأبعد من جميعهم، أمّا الأقرب إلى طائفة من المسلمين وهو بعيد عن طائفة أخرى، كقتال العدو في أفغانستان مع وجود عدو أقرب في بلاد العرب ونحو ذلك، فهذا ليس بمطابق لمذلول الآية فيما يظهر والله أعلم، فإن قوله: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة﴾ يشمل كل من يلي المسلمين جميعهم أو طائفة منهم لعموم الضمير في قوله يلونكم العائد على المخاطبين وهم الذين آمنوا، فلا يقال إن من قاتل عدواً يلي المسلمين في مشارق بلادهم، وترك عدواً أقرب إلى بلده الذي هو منه؛ إنه قد خالف مذلول الآية، بل قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾ يشمل كل من كان يلي طائفة من المسلمين وإن بُعد عن طائفة، وهذا لأن المسلمين يد واحدة على من سواهم. إلا أن بعض السلف أجرى حكم الآية في قتال كل طائفة من المسلمين الكفار الذين يلونهم، وقال الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز: يُرابط كل قوم ما يليهم من مسالحهم وحصونهم.

ولما قيل للإمام أحمد إن عبد الله بن المبارك خرج من المصيصة إلى الشام ليقاتل الروم لفضل قتال الروم، غضب رحمه الله تعالى وقال: سبحان الله ما أدري ما هذا القول! يترك العدو عنده، ويجيء إلى ها هنا أف يكون هذا أو يستقيم هذا؟ وقد قال الله تعالى ﴿قاتلوا الذين يلونكم من الكفار﴾، لو أن أهل خراسان كلهم عملوا على هذا لم يجاهد الترك أحد. وسواء قلنا بشمول الآية للصورة الثانية، وهي العدو الذي يلي طائفة من المسلمين وغيره أقرب منه إلى طائفة أخرى، أو بأنها لا تشملها، فالمعنى صحيح إن كان خروج المسلمين من بعض الثغور يُخلي بعضاً آخر من الثغور، على ما قال الإمام أحمد حين أنكر على ابن المبارك رحمه الله.

وهذه الصورة الثانية مما قيل بدخوله في مذلول الآية، وهي قتال كل طائفة من المسلمين من يلونهم، مما يختلف باختلاف ميادين الجهاد وجبهاته، فإن ازدادت الحاجة إلى رجل بعينه، أو جيش من الجيوش ونحو ذلك في بلد من البلاد، واستغني عنه في بلد أخرى، فإنه ينتقل إليها، ولذا نقل الصديق خالد بن الوليد رضي الله عنهما من العراق إلى الشام ليقاتل الروم لما رأى حاجة المسلمين إليه هنالك.

وتختلف ميادين الجهاد في اتساعها للمجاهدين، واحتمالها لأعداد كبيرة منهم، كما تختلف في الحاجة إلى المقاتلين عامة، أو بعض ذوي الخبرات بخصوصهم، وتختلف بإمكانية القتال فيها، فمنها ما لا يستطيع القتال فيه إلا فئة محدودة من الناس، إمّا لظروف خاصة بالبلد، وإمّا للحاجة إلى البداية في الإعداد وتأسيس الجهاد مما لا يستطيعه كل أحد. فمن أراد الجهاد وفي بلده الذي هو فيه عدو، فإمّا أن يستطيع القتال في بعض الجبهات ولا يستطيع في بعضها الآخر، لعدم القدرة على بلوغ الميدان أو غير هذا السبب، فالواجب عليه الجهاد الذي يستطيعه في المكان الذي يستطيعه. وقد يكون الجهاد في بعض جبهاته أكثر حاجة إليه منه في جبهة أخرى فالواجب عليه إعانة المجاهدين المحتاجين إليه الذين ينفعهم وصوله إليهم وجهاده معهم.

وقد يكون الجهاد في بعض الجبهات قائماً على سوقه، وبعض الجبهات تحتاج إليه في الإعداد وتأسيس الجبهة وبناء الجماعة المسلمة المجاهدة في سبيل الله، فالواجب عليه إن قدر أن يعمل على إنشاء جبهة تُقاتل أعداء الله.

وقد ذهب عدد من قادة المجاهدين في هذا العصر إلى توسيع ميدان الحرب مع العدو لاستنزافه وإهلاكه، وهو الأساس الذي تقوم عليه حرب العصابات، فتكون المصلحة لو استوت البلاد في الحاجة أو عدمها أن يُوسَّع ميدان الحرب، ولو بأن يترك البلد الذي هو فيه إن كان فيه جهادٌ يُقيم جبهة جهادٍ في بلدٍ آخر.

وأما حال الأخ السائل؛ فإنَّ بلده فيما فهمتُ من كلامه ليس فيها حركة جهادية قائمة، مع إمكان الإعداد لتأسيس حركة فيها، وزاد على هذا أنَّ العدوَّ فيها متربِّصٌ بالمسلمين وله شوكةٌ وظهورٌ فيها، فمثل هذه البلاد ينبغي المبادرة بالجهاد فيها، وهي أحوَجُ من كثيرٍ من البلاد التي قام فيها علم الجهاد، مع ما تقدَّم من المصلحة في تكثير ميادين الجهاد لتكون بلاد الأخ السائل ميداناً من الميادين، وهذا كُلُّه مع الأصل الشرعيِّ من قتال من يليه من الكفار وعدم إخلاء ثغور المسلمين من المجاهدين. ولاخواننا في البلد الذي هم فيه أن يبدؤوا بقتال الصليبيين في بلدهم أو قتال المرتدِّين أو يجمعوا بينهما في القتال، فكلُّ ذلك واجبٌ مشروعٌ، والأولى بالتَّقديم ما كان أصلحَ وأنفعَ في الجهاد مع التزام جهادٍ كلا الطائفتين، وإن أُخِّرت إحداهما للمصلحة، وأما قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين يلونكم﴾ فليس فيه اختصاصٌ بجهاد المرتدِّين كما ذكر الأخ السائل في قوله: (فهذه الآية توجب قتال من يلينا من المرتدين من طواغيت الحكم ومن شايعهم)، بل هو في قتال القريب أصلياً كان أو مرتدّاً، ولو استوى الأصلي والمرتد في النكابة والضرر، فالأولى تقديم الأقرب منهما لا الأغلظ كفراً بظاهر الآية.

وأوصي الأخ السائل والثلة المباركة معه سدَّد الله خطاهم بالمبادرة إلى الطاعة في غير تعجُّل يُفسد العمل، والأناسة في التخطيط والإعداد دون تأخيرٍ في أداء ما أوجب الله، ولا تأخذكم في الكافرين هوادةً، واحذروا دماء المسلمين، والتوسع في التأويل بالشبهات.

وأمرُوا عليكم أحدكم وأطيعوه فيما يأمركم، واحذروا الاختلاف والتنازع والفرقة، وتمسَّكوا بالتوحيد والكفر بالطاغوت فإنَّه رأس الأمر، اعلموه علماً واعملوا به عملاً وجهاداً.

واحرصوا على العلم الشرعي وتعلم التوحيد، وفقه الجهاد ومعرفة ما يُباح من الدماء وما يحرم، حتَّى لا يُشَبَّه على أحدكم بالورع البارد في الدماء التي أمر بإراقتها، ولا يتوسَّع أحد بالتأويل الفاسد في الدماء التي أمر بصيانتها، وسأكتب إن شاء الله شيئاً من الوصايا المهمة للمجاهدين وقادتهم تتضمن بيان هذا وأمر تشاكله.

ولا تُهمِّلوا العلم العسكري، مما يُعرف من السيرة النبوية وسير الخلفاء الراشدين وقادة المسلمين، ومما كتبه المجاهدون أو يكتبونه كموسوعة الجهاد ونشرة معسكر البتار، ومما كتبه غيرهم من الكتاب المسلمين أو من الكفار مما يُستفاد منه العلم العسكريُّ الدنيوي.

أسأل الله بعزِّته وقدرته أن يصلح لكم شأنكم كُلِّه، وأن لا يكلِّكم إلى أنفسكم طرفة عينٍ ولا أقلَّ من ذلك، وأن يهديكم ويسدِّدكم ويحفظكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم، وأعيدكم بعظمته أن تُغتالوا من تحتكم.

عبد الله بن ناصر الرشيد

الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف

أبو بكر النابلسي رحمه الله يهرب من العبيديين

مطلوبون عن الشرايح

(الحلقة الثامنة) بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

وصف الذهبي رحمه الله في سير أعلام النبلاء النابلسي رحمه الله بقوله: (الإمام القدوة الشهيد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي ويعرف بابن النابلسي ...

قال أبو ذر الحافظ سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنة سمعت الدارقطني يذكره ويكي ويقول: كان يقول وهو يسليخ: ﴿ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ .

وذكر أنه رحمه الله هرب مرات من العبيدية قال: (قال أبو الفرج بن الجوزي : أقام جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر النابلسي وكان يتزل الأكواخ فقال له: بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم وجب أن يرمي في الروم سهمًا وفينا تسعة قال: ما قلت هذا بل قلت: إذا كان معه عشرة أسهم وجب أن يرميكم بتسعة وأن يرمي العاشر فيكم أيضاً فإنكم غيرتم الملة وقتلتم الصالحين وادعيتهم نور الإلهية فشهره ثم ضربه ثم أمر يهودياً فسليخه قال ابن الأكفاني: توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر بن النابلسي كان يرى قتال المغاربة هرب من الرملة إلى دمشق فأخذه متوليها أبو محمود الكتامي وجعله في قفص خشب وأرسله إلى مصر فلما وصل قالوا: أنت القائل لو أن معي عشرة أسهم وذكر القصة فسليخ وحشي تبنياً وصلب قال معمر بن أحمد بن زياد الصوفي : أخبرني الثقة أن أبا بكر سليخ من مفرق رأسه حتى بلغ الوجه فكان يذكر الله ويصبر حتى بلغ الصدر فرحمه السلاخ فوكزه بالسكين موضع قلبه فقضى عليه وأخبرني الثقة أنه كان إماماً في الحديث والفقهاء صائم الدهر كبير الصولة عند العامة والخاصة ولما سليخ كان يسمع من جسده قراءة القرآن فغلب المغربي بالشام وأظهر المذهب الرديء وأبطل التراويح والضحي وأمر بالقنوت في الظهر وقتل النابلسي سنة ثلاث وكان نبيلاً رئيس الرملة فهرب فأخذ من دمشق وقيل: قال شريف من يعانده لما قدم مصر: الحمد لله على سلامتك قال: الحمد لله على سلامة ديني وسلامة دنياك قلت : (القائل الذهبي) : لا يوصف ما قلب هؤلاء العبيدية الدين ظهراً لبطن واستولوا على المغرب ثم على مصر والشام وسبوا الصحابة حكى ابن السعساع المصري: أنه رأى في النوم أبا بكر بن النابلسي بعدما صلب وهو في أحسن هيئة فقال: ما فعل الله بك فقال:

حباني مالكي بدوام عز وواعدني بقرب الانتصار
وقربني وأدناي إليه وقال انعم بعيش في جوارى

خالد البغدادي

أبو أيوب النجدي

بقلم : فوز بن محمد النشمي

لبثتُ فترةً أطلب العلم حتى بصّرني الله عز وجل وهداني إلى واقع أمّتي المرير ، وأنّ الجهاد في هذا الزمان فرض عين ، وكذلك الإعداد له فرض عين ، توكلتُ على الله وحزمتُ حقائي وانطلقت حتى وصلت إلى أرض الأسود ومنبع الرجال : أفغانستان ، وكان ذلك قبل الثلاثاء المبارك بحوالي سنة ونصف .

وتدربت في أفغانستان على كثير من الأسلحة المختلفة ، وحصلت لي الكثير من المواقف العجيبة ، ومنها أنني كنتُ كل يوم في فترة العصر أستمع لأحد الأشرطة التي تحكي سيرة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي أحد الأيام وبينما أنا أستمع غفوتُ قليلاً وإذا بي أحس براحة وسعادة حتى كأن روحي خرجت من جسدي وارتفعت في السماء الدنيا كثيراً جداً ، ثم استيقظتُ وأنا في قمة السعادة والشريطُ مستمرٌ في الحديث ، فتعجبتُ كثيراً واحترت في هذا الذي مرّ بي : أهو رؤيا أم ماذا ؟ .

وفي مرة من المرات خرجتُ من أفغانستان لبعض الأعمال فوقعْتُ في الأسر عند الحكومة الباكستانية ، ولبثتُ في السجن فترة عانيتُ فيها من سوء المعاملة كثيراً حتى يسّر الله لي من أخرجني من ذلك السجن .

ثم بعد ذلك دخلتُ إلى أفغانستان مرةً أخرى وانطلقت بعد ذلك نيران الحملة الصليبية الجديدة على بلاد المسلمين ومنّ الله عليّ بالمشاركة في الدفاع عن دولة الإسلام حتى حدثت الانسحابات فخرجت عن طريق إيران ووقعت في الأسر عند الروافض فترة ثم خرجت من عندهم وتنقلتُ بين عدة



خالد بن ابراهيم محمود البغدادي ، أبو أيوب النجدي ... التقى النقي العابد الورع ، من الذين خالط الإيمان بشاشة قلوبهم - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - .

كان من عائلة ثرية ، وعاش حياة الرغد منذ صغره ، وأدى به الترف الزائد إلى الانحراف عن الطريق القويم حتى أراد الله به خيراً .

حدثني عن قصة التزامه وسلوكه طريق الجهاد قائلاً : في أحد أيام شهر رمضان المبارك وتحديدًا قبل التزامي بثلاث سنوات كنتُ عائداً مع اثنين من إخوتي من أحد مجالس الغفلة والضياع ، وكان الوقت سحراً ، يقول : كنتُ أفكر في حالي ، وكيف سأعمل إذا وافيتي المنية ؟ وكيف سأقابل ربي بهذه الذنوب العظام ، وقلت في نفسي : لم لا أتوب ؟ ماذا أنتظر ؟ وبينما أنا منغمس في هذا التفكير وإذا بي أسمع صوت تكبير في السماء كنسمة رقاقة ينساب إلى أذني ويفتح مغاليق قلبي ووجداني وكان له وقعٌ رائعٌ على نفسي ، قررتُ التوبة وعزمتُ عليها ، ومرّت بي عدة أيام تحسنت فيها حالتي ، ولكن هيهات أن يدعني أصدقاء السوء ، فقد أجلبوا عليّ بخيلهم ورجلهم حتى عُدتُ إلى حالي الأول وأشد منه ، حتى دخلتُ السجن في إحدى القضايا ولازال صوت ذلك الأذان لا يغيب عن مخيلتي ، حتى منّ الله عليّ بالاستقامة على طريقه ، فلما عرفتُ الطريق توجهتُ لطلب العلم الشرعي لأنه من أعظم المثبات على هذا الطريق .

دول - أظن أنه أُسرَ في أحدها - حتى وصلتُ إلى الجزيرة بعد معاناة طويلة والله الحمد .

وفي أحد الأيام وبينما أنا خارج من المسجد - بعد عودتي من أفغانستان بفترة وجيزة - وإذا بسيارتين فيهما أشخاص تظهر عليهم علامات الذنوب والمعاصي ، ونزل أحدهم وقال لي : أنت خالد البغدادي ؟ قلت له : نعم ، فقال : معك الضابط فلان الفلاني من وزارة الداخلية ، ثم أكمل قائلاً : أنت مطلوبٌ لدينا ، والأمر بسيط جداً ، وإن شاء الله خمس دقائق ثم تعود لبيتك !!

يحدثني أبو أيوب ضاحكاً ويقول : وكعادتهم قاتلهم الله ، استمرت هذه الخمس دقائق خمسة شهور تعرضتُ فيها للتعذيب والإهانة ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وخرج أبو أيوب بعد ذلك من السجن ، وقرر الالتحاق بركب الطليعة الذين أعلنوا الجهاد في بلاد الحرمين .

كان من صفات أختينا أبي أيوب رحمه الله : مواقفه الطريفة التي كان يحدث إخوانه بها ليدخل عليهم السرور ، وأخلاقه العالية وسمته الحسن والوقار والنور المنبعث من قسَمات ذلك الوجه وقد لاحظ هذه الصفات كل من عرفه من إخوانه رحمه الله .

كان رحمه الله خاشعاً في صلاته ، حتى إنني أذكر أنه كان يمكث في ركعتي النافلة عشر دقائق تقريباً ، وكان يحث إخوانه على تدبر سورة الفاتحة أثناء الصلاة ، وكان يوقظهم لصلاة الليل ويحثهم عليها .

وكنْتُ أذهبُ معه لقضاء بعض الأعمال وكان في كل مرة عندما نكون في السيارة يقول لي : حدثني بحديث تحفظه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحدثه ، فيقول : أقرأ مما تحفظ من كتاب الله عز وجل ، فأقرأ ، ثم عندما أنتهي ؛ يحدثني بحديث من أحاديث رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثم يقرأ من كتاب الله عز وجل وكان صوته جميلاً في قراءة القرآن ، وكان يفعل هذا الشيء مع كل من يرافقه في السيارة .

كان يحدثني قائلاً : لا بد أن نستغل الأوقات في طاعة الله وفي ذكره ، وكان ينظّم للإخوان بعض الدروس العلمية في العقيدة والفقه ، وكان ذلك بعد الفجر وبعد العصر وقبل النوم .

كان رحمه الله يُحب الصدقة كثيراً ولا يمر به يوم إلا ويتصدق على الفقراء ، واستمر على هذه الحالة من الذكر وتعليم الإخوان والتقرب إلى الله بالعبادات والنوافل حتى أتت عمليات شرق الرياض المباركة وكان أحد نجومها اللذين اصطفاهم الله عز وجل ، نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء وأن يلحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين .

كان في يوم العملية في فترة الغداء يقول لإخوانه المشاركين معه في العملية : أنا أدعوكم للعشاء عندي هذه الليلة في الجنة إن شاء الله .

وكان دائماً يرى الرؤى العجيبة التي حدثني بأحدها مشروطاً علي عدم ذكرها إلا بعد مقتله ، يقول : (رأيت أنني دخلت الجنة ورأيت جماعها وزينتها ورأيت منزلي فيها ، وكنْتُ أخطب الله عز وجل وأقول : يا رب أريد أن أخبر الناس أُنِي من أهل الجنة) ، ويقول : ذهبتُ لأحد كبار المعبرين فقال لي : هذا الرجل مستجاب الدعوة .

رحمك الله يا أبا أيوب وأسكنك فسيح جناته وألحقنا بك وبصحبك الكرام وجمعنا جميعاً مع محمد صلى الله عليه وسلم ومع الصحابة الكرام في جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ، إن ربي على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

إصدارات جديدة



كانت هذه المقالات المنشورة في مجلة صوت الجهاد في أعدادها الأولى وقفات ومناقشات لبعض الشبهات التي تثار حول فريضة الجهاد العظيمة ، تلك الفريضة التي حوربت من أعداء الله حرباً ضروساً لا سيما في هذا الزمان ، وجعلت في طريقها وطريق أهلها العقبات الكثيرة ، الحسنية والمعنوية ، الدينية والدنيوية ، واستقيت تلك المناقشات من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حيث كثرت فيهما الردود القوية على الشبهات في باب الجهاد ومعالجتها في حينها معالجة واقعية تؤتي ثمرها الطيبة بحمد الله ، وإتماماً لفائدة القارئ أُخرج موقع (صوت الجهاد) هذه المقالات مجموعة في كتاب واحد باسم الزاوية التي ضمت تلك المقالات .



على غرار مجلد مجلة (صوت الجهاد) الذي تضمن الأعداد العشرة الأولى من المجلة أصدر موقع صوت الجهاد المجلد الأول من (معسكر البتار) والذي يضم الأعداد العشرة الأولى ، وقد وفر بصيغتين (وورد ، وأكرويات) .
و (معسكر البتار) مجلة عسكرية تصدر كل أسبوعين ، وتسعى إلى نشر العلم العسكري عن طريق التعريف بالأسلحة المختلفة ، والتدريبات الأمنية والبدنية ، والمهارات القتالية ، وفن الحروب ، عبر دورات متخصصة ، ولا يخلو من فوائد شرعية وأدبية .
وموقع (صوت الجهاد) يدعو كل قارئ إلى نشر هذا العلم وتوزيع الإصدارات التي ييسر الله إخراجها مشاركة في الأجر ، وإبراء للذمة .

وقفة مع أبطال السرية

بقلم : عبد المجيد بن محمد المنيع

أي قلوب تلك القلوب ، أي عقول تلك العقول ، أي هموم تلك الهموم ، تعجب ! تختر ! تدرك بعد تفكير عميق وتأمل طويل أنما القلوب وعقول وهموم علت بأصحابها إلى مصاف العظماء ومنازل الأبطال ومراتب الفضلاء ، قلوب مملوءة بالتوحيد والعقيدة الصحيحة التي حركتها ، وعقول أعملت العقل فقارنت بين ما ينفعها وما يضرها وبين فان وباق ، فاختارت النافع الباق ، اختارت الدار الآخرة وعجلت إليك رب لترضى ، هموم هي ما ينبغي للمسلم أن لا يهتم بغيرها كثيراً وأن تكون هي من أولويات اهتماماته ، هم نصر الإسلام ولو كان فيه تلف النفس ، هم الجهاد في سبيل الله تعالى ، هم نصرة المسلمين وإعانتهم على الكافرين ، هم الفوز بإحدى الحسنين إما النصر أو الشهادة ، فالله در سرية القدس سرت بليل وأقدمت بصبح وقتلت بحق وأسرت بعز وأفرجت بحكمة وفاوضت بقوة وتحملت الحصار ولم تعط الدنيا وخرجت من الحصار المطبق عليها وكأنا حثت على رؤوس المحاصرين التراب فلم يروها تخرج ، سرية القدس أربعة عن أربعة آلاف ، بل عن أربعين ألفاً بل لا أبالغ إن قلت بأنما عن مئات الآلاف التي تأكل وتشرب وتمارس شهواتها غير آبهة بدينها وإخوانها وأخواتها وأحوال أمتها ، لله درها ، العزة وشحذ الهمة كانت درساً من دروسها التي بعثتها لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، بطشت بالكفار وشفقت صدور قوم مؤمنين ، واستطاعت بفضل الله وتوفيقه أن تخرج من بين جموع الشر المحاصرة لها وأن تنجوا بما يمثل كرامة لها من السميع العليم الذي أنجى إبراهيم عليه السلام من النار وأنجى موسى عليه السلام من بين أمواج البحار ، أربعة مقابل دولة بجيشها ومباحثها واستخباراتها وقواتها ، لم يسقط منهم شهيداً بإذن الله إلا من جاد بنفسه ليتمكن إخوانه من الخروج بسلام دون أن تشعر بهم جموع الباطل وجنوده ، فكان له ما أراد وكان لهم ما أرادوا ، فإنا أخونا نمر البقمي الشهادة في سبيل الله بإذن الله ، وعاد إخوانه إلى الحياة ليواصلوا مشوار الجهاد حتى تتحقق لهم إحدى الحسنين إما النصر وإما الشهادة .

اللهم ارزقنا الشهادة في سبيلك وصلاة الله وسلامه على نبينا محمد وآله وأصحابه.